غير مخصص للبيع

اللواء
يومية سياسية عربية

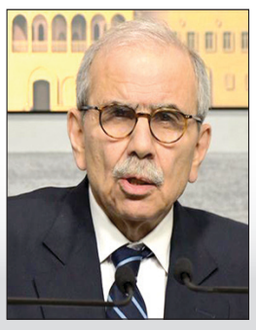

سلام: الجنوب لن يُترك وحيداً
ص٢

الانصار انجز تحضيراته للتحدي الآسيوي
ص٥

أشهر الحصارات البحرية
ص٨

الاربعاء ١٥ نيسان ٢٠٢٦م □ ٢٧ شوّال ١٤٤٧هـ □ السنة ٦٢ □ العدد ١٧٥٠١
AL-LIWAA 15 Avril 2026 - 62éme Année - No.17501
100000L.L.

# التحوُّل الدبلوماسي: لبنان واسرائيل على الطاولة.. ولا مصافحة

## إصرار لبناني على وقف النار أولاً.. وبري يوفد خليل الى الرياض

الوزير روبيو مع فريقه مترئساً جلسة المفاوضات، وبدت السفيرة اللبنانية ندى معوض الى اليمين والسفير الاسرائيلي في أقصى الصورة الى اليسار

.. ودار الزمن دورة امتدت على مدى اربعة عقود ونيّف.. لبنان مجدداً بقرار رسمي على طاولة المفاوضات مع اسرائيل، ولكن هذه المرة في مبنى الخارجية الاميركية، وبترؤس مباشر من وزير الخارجية الاميركي ماركو روبيو، وحضور السفير الاميركي في بيروت ميشال عيسى، ومثل لبنان في الصورة التذكارية السفيرة في الولايات المتحدة ندى حمادة معوض، وفي حين مثل اسرائيل سفيرها في واشنطن يحئيل ليتر، واستمر الاجتماع لمدة ساعتين.

وفي بداية الاجتماع اخذت صورة تذكارية للمشاركين، ولم تكن هناك مصافحة بين السفيرة معوض والسفير الاسرائيلي.

ويأتي هذا التحوُّل الكبير في اختبار جهود الدبلوماسية، بعد حرب امتدت من نهاية العام ٢٠٢٣ الى العامين ٢٠٢٤ و٢٠٢٥ امتداداً الى الشهر الرابع من العام ٢٠٢٦.. من دون ان تفلح العمليات القتالية، من ردع اسرائيلي كدولة معتدية، وذات مصالح معادية لبنان وشعبه.

ويحظى الخيار اللبناني بدعم اميركي واوروبي وفاتيكاني، فضلاً عن الدعم العربي، لا سيما من الدول ذات التأثير في الساحتين الاقليمية والدولية.

وقبل المفاوضات جرى اتصال بين الرئيس عون والسفيرة معوض، جرى خلاله التأكيد على التمسك بموقف لبنان للتوصل لوقف اطلاق النار.

وكان الرئيس عون أكد خلال استقباله امس في قصر بعبدا، رئيس أركان القوات المسلحة الإيطالية الجنرال لوتشيانو بورتولانو والوفد العسكري المرافق له، أن الاستقرار لن يعود إلى الجنوب إذا استمرت إسرائيل في احتلال أراض فيه، وأن الحل الوحيد يكمن في أن يعيد الجيش اللبناني انتشاره حتى الحدود المعترف بها

٦

نقطة وسطر

**ثقل الفاجعة**

خلود وتار قاسم

ص ٨

## التفاوض: إعادة الإعتبار لوظيفة الدولة!

في لحظة نادرة في تاريخ لبنان الحديث، سقط واحد من أكثر المحرّمات السياسية صلابة: التفاوض المباشر مع إسرائيل. ما جرى في ١٤ نيسان ٢٠٢٦ ليس تفصيلاً عابراً. ولا خطوة تقنية في إدارة نزاع حدودي، بل قرار سيادي يوازي في خطورته إعلان حرب، وفي أهميته توقيع إتفاق سلام.

إنه إعلان صريح بأن قواعد الإشتباك القديمة سقطت، وأن منطق إدارة الصراع لم يعد قابلاً للاستمرار، وبدأ الانتقال من مرحلة المواجهة المفتوحة، إلى مسار اختبار التسويات، بكل ما يحمله ذلك من رهانات لوضع لبنان على سكة الإنقاذ، حتى لا يدفع البلد ثمن هذه الخطوة الجريئة مضاعفاً في السياسة والأمن والإستقرار.

القرار لم يولد من فراغ، ولم يكن مغامرة معزولة. ما يلفت في هذه اللحظة المفصلية هو أن خيار التفاوض جاء نتيجة تقاطع واضح بين أركان السلطة: الرؤساء ميشال عون ونبيه بري و نواف سلام. هذا التفاهم الثلاثي، الذي نادراً ما يتكرّس في الملفات السيادية، منح القرار غطاءً وطنياً صلباً، وأخرجه من خانة المناورة إلى خانة الخيار الاستراتيجي.

لكن الأهم من الإجماع الرسمي هو المزاج الشعبي الذي لم يعد أسير الشعارات التقليدية. غالبية اللبنانيين، المنهكين من الحروب والانهيار الاقتصادي، باتوا ينظرون إلى التفاوض لا كتنازل، بل كفرصة أخيرة لوقف النزيف. صحيح أن حزب الله يقف خارج هذا الإجماع، إلا أن المشهد الشيعي ليس كتلة صمّاء. هنا تحديداً تبرز أهمية موقع الرئيس بري، الذي لا يمثل فقط شريكاً في السلطة، بل يشكّل ثقلاً سياسياً وشعبياً داخل البيئة الشيعية، ما يجعل موقفه عاملاً حاسماً في منع انزلاق الإنقسام إلى مواجهة أهلية دموية، كما ظهر واضحاً في لجم التظاهرات الإستفزازية في شوارع بيروت الأسبوع الماضي.

في البعد الخارجي، لم يأتِ القرار اللبناني في معزل عن شبكة دعم عربية ودولية واسعة، شارك فيها الفاتيكان بدور صامت. ثمة إرادة واضحة لدى العواصم المؤثرة لدفع لبنان نحو الخيار الدبلوماسي، ليس فقط كمدخل لخفض التصعيد، بل كجزء من إعادة رسم توازنات المنطقة. هذا الدعم لم يقتصر على التشجيع، بل ترافق مع ضغوط أميركية فعلية على الجانب الإسرائيلي لاحتواء العمليات العسكرية، ظهرت بداياتها بوقف القصف على بيروت والضاحية الجنوبية، تمهيداً للوصول إلى وقف إطلاق نار شامل. بكلام آخر، لبنان لم يذهب إلى التفاوض ضعيفاً ومعزولاً، بل مستنداً إلى مظلة سياسية إقليمية ودولية تتيح له تحسين شروطه لاحقاً.

يبقى العامل الأكثر حساسية في الداخل، وهو كيفية إدارة الاعتراض. هنا أيضاً لعب الرئيس بري دور "صمام الأمان". إقناعه الحزب بوقف التظاهرات في الشارع لم يكن تفصيلاً، بل خطوة استراتيجية لمنع تحويل الخلاف السياسي إلى صدامات ميدانية. بهذا المعنى، جرى احتواء الاعتراض ضمن المؤسسات، حيث حُسم الخيار داخل مجلس الوزراء بأكثرية واضحة، رغم اعتراض وزيري الحزب. هذه الآلية أعادت الاعتبار إلى منطق الدولة، ولو جزئياً، في مقابل منطق الشارع والسلاح.

الواقع أن ما جرى ليس مجرد إطلاق مسار تفاوضي، بقدر ما يُعتبر إعادة الإعتبار لوظيفة الدولة اللبنانية نفسها. للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، تتقدم المؤسسات على الإيقاع العسكري، ويُطرح النزاع مع إسرائيل كملف قابل للحل السياسي، لا كقدر دائم للحروب العسكرية.

غير أن الطريق لا تزال طويلة ومحفوفة بالمخاطر. التفاوض مع عدو بحجم وتعقيد توازنات الدولة العبرية ليس نزهة دبلوماسية، بل اختبار طويل للأعصاب والقدرة على الصمود. كما أن أي اهتزاز في التوازن الداخلي قد يعيد الأمور إلى نقطة الصفر. ومع ذلك، فإن مجرد كسر حاجز الخوف من التفاوض يشكّل بحد ذاته تحوّلاً تاريخياً.

لبنان اليوم أمام خيارين لا ثالث لهما: إما استثمار هذه اللحظة النادرة لبناء مسار استقرار طويل الأمد، أو إضاعتها كما أُضيعت فرص كثيرة من قبل. الفارق هذه المرة أن كلفة الفشل لن تكون سياسية فقط، بل وجودية لكل ما للكلمة من معنى.

**صلاح سلام**

# ترامب يحاصر مياه إيران الإقليمية.. قبل العودة المرّجحة غدا إلى إسلام آباد غداً

سفن شحن تدخل مضيق هرمز

قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمس إن جولة إضافية من المحادثات بين الولايات المتحدة وإيران «قد تعقد خلال اليومين المقبلين» في العاصمة الباكستانية إسلام آباد.

ونقلت صحيفة «نيويورك بوست» عن ترامب قوله: «ربما يحدث شيء ما خلال اليومين المقبلين، ونحن نميل أكثر إلى الذهاب إلى هناك».

وأضاف «لا أعتقد أن المفاوضات مع إيران ستعقد في باكستان ولدينا مكان آخر نفكر في الانتقال إليه»، مشيرا إلى احتمالية عقد جولة المفاوضات القادمة في دولة أوروبية.

لكن البيت الأبيض أفاد لقناة الجزيرة بأن جولة المفاوضات المقبلة بين الولايات المتحدة وإيران قيد النقاش ولم يحدد بعد أي موعد لها.

٦

# اجتماع باكستاني سعودي مصري تركي لتنسيق المواقف

استضافت العاصمة الباكستانية إسلام آباد، أمس اجتماعاً لكبار المسؤولين من باكستان والسعودية ومصر وتركيا، وذلك متابعة للاجتماع التشاوري لوزراء خارجية الدول الأربع والذي عقد في ٢٩ آذار.

وقالت مصادر دبلوماسية مطلعة أن الاجتماع لتنسيق المواقف بين البلدان الأربعة قبل استئناف المفاوضات ثانية بين واشنطن وطهران التي تستضيفها إسلام آباد بعد ترجيح الرئيس الأميركي دونالد ترامب ذلك أمس.

وأعلنت وزارة الخارجية السعودية أن مدير عام الإدارة العامة لتخطيط السياسات بوزارة الخارجية الأمير الدكتور عبد الله بن خالد بن سعود الكبير شارك، أمس، في الاجتماع الافتتاحي لكبار المسؤولين في الإطار التشاوري الرباعي بين السعودية ومصر وباكستان وتركيا بالعاصمة الباكستانية.

وذكرت الوزارة، في بيان، أن الأمير عبد الله بن خالد ورؤساء الوفود المشاركة التقوا عقب الاجتماع نائب رئيس الوزراء وزير خارجية باكستان محمد إسحاق دار، حيث جرى خلال اللقاء بحث مستجدات الأوضاع في المنطقة، وسبل تعزيز التنسيق المشترك بما يخدم أمن المنطقة واستقرارها.

من جهتها، ذكرت وزارة الخارجية الباكستانية أن اجتماعاً لكبار المسؤولين من باكستان والسعودية وتركيا ومصر عقد في إسلام آباد، متابعة للاجتماع التشاوري لوزراء خارجية الدول الأربع الذي عقد في ٢٩ مارس.

٦

جانب من الاجتماع التشاوري بين السعودية ومصر وباكستان وتركيا في إسلام آباد

## كيف يمكن إدارة ملف الحرب والسلم في ظل تعدّد الرؤى بين أهل الحكم؟

# لبنان يذهب إلى المفاوضات مع إسرائيل بمركب مثقوب ومجاديف مكسّرة

في خضم التصعيد العسكري المتواصل بين لبنان وإسرائيل، تبدو الدولة اللبنانية أمام اختبار بالغ الحساسية: كيف يمكن إدارة ملف الحرب والسلم في ظل تعدد الرؤى داخل رأس السلطة نفسها؟ صحيح أن الرؤساء الثلاثة يلتقون عند هدف مشترك يتمثل في وقف الحرب أو على الأقل تثبيت وقف لإطلاق النار وفتح باب التفاوض، إلّا أن تباين مقارباتهم يعكس صورة واضحة عن واقع القرار اللبناني، ويثير تساؤلات جدّية حول مدى قدرة لبنان على خوض مفاوضات متماسكة في مواجهة خصم يعرف جيداً كيف يستثمر نقاط الضعف.

هذا التباين لا يقتصر على اختلاف في الأساليب، بل يمتد إلى جوهر النظرة السياسية والأمنية للملف، فهناك من يميل إلى مقاربة دبلوماسية بحتة، ترتكز على استثمار العلاقات الدولية والضغط الخارجي، في حين يرى آخرون أن أي تفاوضا لا يمكن أن يكون مجدياً من دون أوراق قوة ميدانية تعزز موقع لبنان على الطاولة. وبين هذين الاتجاهين، يبرز خط ثالث يحاول التوفيق بين الواقعية السياسية ومتطلبات الداخل، لكنه غالباً ما يصطدم بتعقيدات التوازنات الداخلية والانقسامات الحادّة.

هذا المشهد المتعدد الاتجاهات ينعكس مباشرة على صورة لبنان التفاوضية. فالدول التي تدخل مفاوضات مصيرية تحتاج إلى خطاب موحّد، ورؤية واضحة، وأهداف محددة لا لبس فيها، أما في الحالة اللبنانية، فإن تعدد الرسائل وتضارب الأولويات يعطي انطباعاً بأن البلاد تفتقر إلى استراتيجية وطنية جامعة، ما يضعف قدرتها على فرض شروطها أو حتى الدفاع عن مصالحها الأساسية.

والأخطر من ذلك أن هذا التباين الداخلي لا يبقى محصوراً في الإطار المحلي، بل يتحوّل إلى عنصر مكشوف أمام الطرف الآخر، الذي يدرك تماماً كيفية استغلاله. فعندما تشعر إسرائيل بأن الطرف المقابل منقسم أو غير قادر على اتخاذ قرار موحّد، فإنها حكما ستميل إلى التشدّد في مواقفها، وستضع بالتأكيد شروطاً أكثر قسوة، مستفيدةً من حالة الارتباك السياسي. وهنا تكمن خطورة «المركب المثقوب»، حيث لا يعود الخلل مجرد اختلاف في وجهات النظر، بل يتحوّل إلى عامل تقويض حقيقي لأي مسار تفاوضي.

في المقابل، لا يمكن تجاهل أن لبنان يواجه تحدّيات بنيوية عميقة تزيد من صعوبة توحيد الموقف. فالنظام السياسي القائم على التوازنات الطائفية يجعل من الصعب إنتاج قرار مركزي حاسم، كما أن الضغوط الإقليمية والدولية المتشابكة تفرض على كل طرف حسابات خاصة قد لا تتطابق مع المصلحة الوطنية الشاملة، أضف إلى ذلك الواقع الاقتصادي المنهار، الذي يحدّ من قدرة الدولة على الصمود ويجعلها أكثر عرضة للضغوط.

ومع ذلك، فإن مصادر سياسية عليمة ترى أن هذه التحدّيات لا تبرر الاستسلام لحالة التشتّت، فالتجارب السابقة أظهرت أن لبنان، رغم انقساماته، قادر على إنتاج حد أدنى من التوافق عندما تكون المخاطر وجودية، واليوم، يبدو أن البلاد أمام لحظة مشابهة، حيث لا مجال للمناورات السياسية الضيقة أو الحسابات الفئوية، بل هناك حاجة ملحّة لإعادة صياغة مقاربة وطنية موحّدة لملف الحرب والتفاوض.

> لبنان بحاجة لإعادة صياغة مقاربةٍ وطنية موحّدة لملف الحرب والتفاوض وإلاّ فانه سيكون أمام خسارة يُخشى أن ترتدّ سلبا على داخله

هذه المقاربة يجب أن تنطلق من تحديد واضح للأولويات: حماية السيادة، تجنيب البلاد مزيداً من الدمار، والحفاظ على ما تبقّى من مقومات الدولة، كما ينبغي أن تقوم على توزيع متوازن للأدوار بين المؤسسات، بحيث يتم دمج العمل الدبلوماسي مع المعطيات الميدانية في إطار رؤية واحدة، لا أن يتحوّل كل مسار إلى جزيرة منفصلة.

إلى جانب ذلك، لا بد من إدراك أن أي تفاوضا لا يجري في فراغ، بل في سياق ميزان قوى متغيّر، وبالتالي، فإن تحسين الموقع التفاوضي للبنان لا يمرّ فقط عبر توحيد الخطاب، بل أيضاً عبر تعزيز عناصر الصمود الداخلي، سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الأمني. فالدولة التي تبدو متماسكة من الداخل تكون أكثر قدرة على فرض نفسها في الخارج.

انطلاقا مما تقدّم فان لبنان يقف اليوم عند مفترق طرق حاسم. فإما أن يستمر في إدارة ملف مصيري بعقلية الانقسام، ما يعني الدخول إلى طاولة التفاوض بمركب مثقوب ومجاديف مكسّرة، وإما أن ينجح في تجاوز خلافاته وصياغة موقف وطني موحّد يعيد ترميم صورته ويمنحه الحد الأدنى من القوة اللازمة لمواجهة التحدّيات. وبين هذين الخيارين، يتحدّد ليس فقط مسار المفاوضات، بل أيضاً مستقبل لبنان من كل جوانبه.

**حسين زلغوط**

### همس

**أفادت معلومات واردة من واشنطن أن السفير الأميركي في لبنان ميشال عيسى لعب دوراً رئيسياً، من خلال علاقته الخاصة بالرئيس دونالد ترامب وفريق البيت الأبيض، في ترتيبات المفاوضات المباشرة بما فيها حضور وزير الخارجية الأميركية شخصياً الجلسة الأولى وكلمته الإفتتاحية!**

### غمز

**تعرض مسؤولين حزبيين لإنتقادات قاسية من مرجع سياسي حليف فوجئ بخروج التظاهرات المفتعلة في شوارع بيروت والهتافات الإستفزازية التي رددها المتظاهرون والتي تشكل إنذار شؤم لفتن داخلية يستفيد منها العدو الإسرائيلي!**

### لغز

**لم تستغرب شخصيات سياسية التصريحات المعادية التي أطلقها مسؤولون من حزب الله مع إنطلاق المفاوضات المباشرة بين سفيري لبنان واسرائيل في واشنطن برعاية أميركية، على إعتبار أنها جزء من الخطاب المعتمد من قبل الحزب في المرحلة الراهنة!**

## السياسة اليوم

### نواف سلام يواجه ايران وحزبها بقوة الدولة

**ليس عبثاً ان يتدخل وزير الخارجية الايراني السابق علي أكبر ولايتي مباشرة، على خط المواجهة المحتدمة بين الدولة اللبنانية ممثلة برئيس الحكومة نواف سلام، على خلفية قرار الحكومة المشاركه بمفاوضات مباشرة مع إسرائيل بمعزل عن موافقة حزب الله، محذراً من مخاطر امنية في حال تم تجاهل الدور الاستثنائي للمقاومة كما قال، وهو مايؤشر إلى عمق المأزق الذي تتخبط فيه ايران، جراء شعورها بخسارة الورقة اللبنانية التي، لطالما استغلتها ووظفتها على مدى العقود الماضية، باشعال حروب وفتن مذهبية، لتكريس نفوذها ومقايضتها بصفقات على حساب لبنان ومصالح اللبنانيين وسلامهم وامنهم واستقرارهم وسيادة بلدهم.**

**تزامن تصريح ولايتي مع حملة سياسية وتحركات في الشارع لحزب الله، مطلقاً عنان « التخوين» و«الصهينة»، ضد رئيس الحكومة نواف سلام تحديداً، لقراري الحكومة الموافقة على مبادرة رئيس الجمهورية جوزف عون للتفاوض المباشر مع إسرائيل، ولحصر السلاح بيد الدولة وحدها في العاصمة بيروت، وتجنب توجيه الاتهامات ذاتها لباقي المسؤولين المشاركين بقراري الحكومة من كافة الاطراف السياسيين، وبينهم الوزيران اللذين يمثلان الحزب بالحكومة، مايدل على انفصام وتخبط في أداء الحزب وكيفية تعاطيه مع استحقاق مصيري بمستوى التفاوض مع إسرائيل.**

**ايران نفسها ذهبت للتفاوض المباشر مع الولايات المتحدة الأميركية، بالرغم من تعرضها لحرب ضروس، قتلت اعلى مسؤول ايراني وكبار المسؤولين والقادة، ودمرت بنيتها العسكرية والاقتصادية، الاان المشكله انها لم تستطيع ادراج وضمان موقع، اداتها حزب الله ودوره في المستقبل في لبنان والمنطقة، اما معارضتها للحكومة اللبنانية ورفض الحزب للتفاوض مع إسرائيل، مرده الى معارضة استقلالية لبنان الذهاب منفرداً، بمعزل عن المسار الايراني وضمان حالة الحزب ومكتسباته بالتركيبة السياسية والاقتصادية اللبنانية.**

**لجوء حزب الله الى اسلوب التهديدات المعتاد ضد خصومه، بالشارع او بالسلاح او بالاغتيال السياسي الذي كان في صميم مساره منذ تأسيسه، تجاوزه الزمن بعد قيام الدولة بتجاهل موانع، وترهيب سلاح الحزب لتعطيل الاستحقاقات الدستورية، وانتخاب رئيس للجمهورية منذ أكثر من عام وبسط سلطة الدولة، والالتزام بتثبيت الأمن وثبات رئيس الحكومة نواف سلام في التمسك بدور الدولة بتنفيذ الدستور والقوانين، وعدم التراخي والمقايضة على سلطة الدولة على كل الاراضي اللبنانية.**

**لم يكن تدخل ولايتي المباشر، التدخل الايراني الأول من نوعه لدعم حزب الله، بمواجهة وتعطيل قرارات الحكومة اللبنانية، ولاسيما معارضة النظام الايراني كل قرارات حصر السلاح بيد الدولة، بل سبقه أكثر من مسؤول ايراني في هذا الخصوص، في حين ان استمرار وجود السفير الايراني محمد رضا شيباني في مقر السفارة الايرانية بلبنان، من دون موافقة الحكومة اللبنانية، والوجود غير القانوني للعديد من مستشاري وضباط الحرس الثوري الايراني بجوازات مزورة ابلغ تعبير عن هذا التدخل.**

**تؤشر مشاركة الدولة اللبنانية بالمفاوضات المباشرة مع إسرائيل، اصرار الحكومة برئيسها، على عدم الانصياع للصراخ والتهديدات على انواعها، والتأكيد على الالتزام بتنفيذ القرارات التي تصب في مصلحة لبنان واللبنانيين، لوقف الاعتداءات وانهاء معاناة الشعب جراء مغامرات حزب الله، بحرب «الاسناد»تارة وحرب الثأر لاغتيال المرشد تارة اخرى وقبلها مشاركة الحزب بالحروب المذهبية في أكثر من دولة عربية.**

**معروف الداعوق**

# عون: الحلّ في الجنوب بإعادة انتشار الجيش حتى الحدود

الرئيس عون خلال لقائه بلاسخارت

أكد رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون خلال استقباله أمس في قصر بعبدا، رئيس أركان القوات المسلحة الإيطالية الجنرال لوتشيانو بورتولانو والوفد العسكري المرافق له، أن الاستقرار لن يعود إلى الجنوب إذا استمرت إسرائيل في احتلال أراض فيه، وأن الحل الوحيد يكمن في أن يعيد الجيش اللبنانّي انتشاره حتى الحدود المعترف بها دولياً، ويكون هو بالتالي المسؤول الوحيد عن أمن المنطقة وسلامة سكانها من دون شراكة من أي جهة كانت.

وأشار الرئيس عون إلى أنه يأمل أن يشكّل الاجتماع في واشنطن مساء اليوم (أمس) بداية لإنهاء معاناة اللبنانيين عموماً والجنوبيين خصوصاً. وفيما دان الرئيس عون استمرار إسرائيل في أعمالها العدائية في الجنوب وما نتج عنها من ضحايا وجرحى ودمار وتهجير، استنكر التعرّض للقوات الدولية العاملة في الجنوب «اليونيفيل»، مشيراً إلى أن هذه القوة مدعوة إلى لعب دور مهم في مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار بالتعاون مع الجيش اللبناني الذي يلقى دعم أبناء الجنوب ومحبتهم، لأنهم يجدون فيه الأمل والمرتجى.

ونوّه الرئيس عون بالدعم الذي قدمته إيطاليا للبنان في المجالات كافة، لا سيما في المجال العسكري.

وكان الجنرال بورتولانو أكد للرئيس عون أن بلاده ستواصل دعم لبنان في مختلف المجالات لا سيما دعم الجيش وتدريب قواته، إضافة إلى مساهمتها في «اليونيفيل».

وعرض رئيس الجمهورية عون مع المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جنين هينيس بلاسخارت الأوضاع العامة في البلاد في ضوء التطورات الأمنية والعسكرية واستمرار الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.

كما عرض الرئيس عون مع المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR الرئيس العراقي السابق برهم صالح الأوضاع العامة.

كما استقبل الرئيس عون وزير الإعلام بول مرقص، الذي أوضح انه وضع رئيس الجمهورية في أجواء الجهود التي تبذلها وزارة الإعلام خلال الآونة الأخيرة، المتعلقة بالحرب على لبنان، وخصوصا التعاون الحاصل مع المنظمات المحلية والدولية، لا سيما منها الاونيسكو، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وغيرها، لإقامة حملات توعية، والتأكيد على أن يكون الخطاب في البلد، موحِّدا وجامعاً، ولا يذهب باتجاه خطاب الكراهية، من أجل تفادي الفتنة والتحريض، في بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

كما عرض الرئيس عون للأوضاع مع عضو اللقاء الديموقراطي النائب أكرم شهيب.

وعرض رئيس الجمهورية مع رئيس هيئة التفتيش المركزي القاضي جورج عطية مسار الملفات التي يتولى التفتيش التحقيق فيها.

ومساء استقبل الرئيس عون النائب وائل أبو فاعور ثم السفير السابق سيمون كرم.

# بري عرض مع خلف ومنيمنة الوضع الداخلي

## أرسلان: لست مع التفاوض تحت ضغط النار

الرئيس بري مستقبلاً أرسلان

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني الوزير السابق طلال أرسلان بحضور عضو المجلس السياسي في الحزب الوزير السابق صالح الغريب حيث تناول اللقاء تطورات الأوضاع في لبنان والمستجدات السياسية والميدانية وملف النازحين.

وبعد اللقاء قال ارسلان: «من المعيب أن يصل مستوى الخطاب السياسي إلى هذا المتسوى من التدني اللاأخلاقي في التعاطي مع بعضنا البعض، وكأن هناك لبنانيين فئة أولى وآخرين فئة ثانية، لقد جرّبنا كل أنواع الانقسامات الداخلية أمام هجمات تستهدفنا من كل حدب وصوب، والعدو الإسرائيلي معروف وعيب أن نصل الى مرحلة لأن نقنع بعضنا بان الشراسة هي فيما بيننا ونحوّل العدو الى حمل وديع».

وحول المفاوضات التي ستجري في واشنطن، قال ارسلان: أي موقف يحرر الجنوب ويعيد النازحين لقراهم ويعيد الأسرى ويحرر الأرض أهلا وسهلا ولست مع التفاوض تحت ضغط النار.

كما تابع الرئيس بري المستجدات السياسية والميدانية وتطورات الأوضاع في لبنان لا سيما في العاصمة بيروت خلال لقائه النائبين إبراهيم منيمنة وملحم خلف بحضور عضو كتلة التنمية والتحرير النيابية النائب محمد خواجة.

وبعد اللقاء قال خلف: الوضع في البلد يقتضي أن نكون بوعي كامل حول كيفية احتضان بعضنا بهذه الظروف، الظروف التي يمرّ فيها البلد لا سيما الجنوب هو أمر أساسي خاصة مع بدء المفاوضات التي ستحصل بعد ظهر اليوم (أمس)، وكان بالنسبة لنا تأكيد على أي مدى نحن مرتبطين بالاهتمام بالوضع الجنوبي من خلال أمرين أساسيين وهما التمسّك بالشرعية الوطنية والتمسّك بالشرعية الدولية من خلال تواجد اليونيفل وإبقائها والعمل على تجديد مهامها ضمن هذه الظروف التي لا تحتمل فراغ حماية دولية للجنوب.

بدوره النائب منيمنة قال: نحن نعرف الواقع اليوم الذي نعيشه في بيروت جراء الضغط السكاني الكبير الواقع ليس سهلاً نحاول قدر المستطاع أن يكون التعاطي مع ملف بيروت بأعلى درجات من المسؤولية والحساسية لتجنّب لا سمح الله أي احتقان واحتكاك يأخذنا الى مكان لا يحمد عقباه، لذلك نحن كنا نحاول وضع الرئيس بري بصورة تصوّرنا الذي قمنا به خلال جولتنا على الرؤساء ونستكملها تحت عنوان بيروت خالية من السلاح.

# ودیع الخازن: حملة ترامب على البابا تتجاوز حدود اللياقة

شجب عميد المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن، في بيان، «الحملة التي شنّها الرئيس دونالد ترامب على قداسة الحبر الأعظم البابا لاوون»، معتبراً أنّ «هذا الخطاب يفتقر إلى أدنى مقومات الاحترام الواجب للمرجعيات الروحية، ويتجاوز حدود اللياقة في التعاطي مع مقام يمثّل ضميراً أخلاقياً عالمياً».

وأكدَ أنّ «مواقف قداسة البابا الداعية إلى وقف الحروب ونبذ العنف، لا سيّما في ما يتعلّق بالتوترات الدولية الراهنة، تنسجم مع جوهر رسالة الكنيسة القائمة على السلام والمحبة والحوار، ولا يجوز تأويلها في سياق سياسي ضيّق أو إخضاعها لمعايير الصراع الدولي»، وقال: «إن محاولة ربط انتخاب الحبر الأعظم باعتبارات سياسية أو شخصية، كما ورد في تصريحات الرئيس ترامب، يشكّل إساءة بالغة لمكانة الكرسي الرسولي وللاستقلالية الروحية التي يتمتع بها، وهو أمر مرفوض جملةً وتفصيلاً».

وختم الخازن مؤكداً أنّ «قداسة البابا، بمواقفه الجريئة والمتزنة، يُعبّر عن صوت الضمير الإنساني في عالم تمزّقه النزاعات، وقد أحسن في مواجهة خطاب التصعيد، متمسّكاً بثوابت السلام، رغم محاولات التقليل من شأن دوره أو التشكيك في خلفياته».

# سلام في ذكرى ١٣ نيسان: الجنوب لن يُترك وحيداً

## وحمايته كما لبنان لا تكون إلّا بدولة واحدة قوية وعادلة

الرئيس سلام يتحدث من السراي

أكد رئيس مجلس الوزراء الدكتور نواف سلام «أن الجنوب لن يُترك مرة جديدة وحيداً في مواجهة الخوف والدمار والقلق على المصير. حمايته، كما حماية كل لبنان، لا تكون إلّا بدولة واحدة وعادلة».

وشدّد على «اننا سنستمر في العمل من أجل وقف هذه الحرب، وتأمين الانسحاب الإسرائيلي من كامل أراضينا».

هذه المواقف للرئيس سلام جاءت في كلمة له عشية ذكرى ١٣ نيسان، استهلها بالقول: عشية ذكرى اندلاع الحرب الأهلية في ١٣ نيسان ١٩٧٥، ما أحوجنا اليوم إلى أن نتعلّم من ماضينا، لا أن نستحضره للتهويل والترهيب، ولا أن نحوّله إلى سلاح في وجه بعضنا البعض.

في تلك الحرب، التي أنتجت خراباً هائلاً، وذكريات موجوعة وانقسامات دفعت أجيالاً كاملة أثمانها، أخطأ الكثيرون.

بعضنا أخطأ حين حمّل لبنان أكثر مما يحتمل، فغلّب تضامنه مع قضايا عادلة على حساب مقتضيات حماية سيادة البلاد وأمنها.

وبعضنا الآخر أخطأ أيضاً حين اعتقد أنه يمكن تحويل ضعف لبنان إلى قوّة. وأخطأ كل من لجأ إلى دعم خارجي متوهّماً أن لا هدف لهذا الخارج سوى دعمه، فوجد نفسه أسير لعبة أكبر منه.

ففي الحرب الأهلية تقاتل بعضنا مع بعض، ودفع الجميع الثمن. أما اليوم، فالمطلوب أن نقف جميعاً مع بعضنا البعض، لا بعضنا في وجه بعض، وأن نحصّن الداخل، ونمنع الفتنة، أو التهديد بها، أو التهويل بالحرب الأهلية، وكأننا لا نعرف أثمانها.

أيها اللبنانيون، أيتها اللبنانيات، أتوجّه إليكم اليوم في منعطف مأساوي آخر من تاريخنا، حيث يثقلُ القلوب شعورٌ جارح بأن الصوت قد لا يصل، وأن المعاناة لا تجد دائماً من يُنصفها.

أعرف، وأدرك تماماً، آلام من فقدوا أحبّائهم، بيوتهم، قراهم، وحقول زيتونهم، ومن يجدون أنفسهم اليوم يتنقّلون من مأوى إلى آخر.

أفهم غضبكم، وحاجتكم لأن يُسمَع صوتكم، حتى عند أبواب السراي.

وأفهم أيضاً قلق وغضب أولئك الذين لم يعودوا يحتملون مصيراً لا يختارونه بأنفسهم، مصيراً تصنعه إرادات غيرهم، ولو بالحرب.

وأعلم أن ذاكرة الرابع من آب لم تندمل، خاصة عند أهلي في بيروت، وأنها استُحضرت بكل قسوتها مع فاجعة الثامن من نيسان، وضحاياها المدنيين العزّل.

أعلم أنكم سئمتم أن يُسلب منكم حقّكم في تقرير مصيركم.

أشعر بوجع الأمّ التي فقدت ابنها المقاتل على الجبهة، كما أشعر بوجع الأمّ التي فقدت طفلاً لم يختر هذه الحرب، ولم يطلب سوى أن يعيش.

أعلم أنكم جميعاً تتألّمون... أكثر مما يُحتمل، ومنذ زمن طويل.

وأدرك أيضاً أن ما كان مصدر غنى لهذا البلد - تنوّعه - قد يتحوّل في بعض الأوقات إلى عامل انقسام. تحملون في وجدانكم ذاكرةً جامعة، إلى جانب ذاكرات وتجارب متباينة.

ومسؤوليتي أن أعزّز ما يجمع بين هذه الذاكرات، وأن أهدّئ توتّراتها، وأن أقرّب بينها قدر الإمكان.

وأهلي في الجنوب يعرفون أكثر من غيرهم كلفة الحروب والانقسامات والرهانات الخاطئة. فقد دفعوا على مدى عقود أثمان الاحتلال والاعتداءات والتهجير، كما دفعوا أيضاً أثمان تعدّد مراكز القرار وغياب الدولة أو ضعف حضورها.

ومن هنا، فإن من واجبنا الوطني اليوم أن نؤكد أن الجنوب لن يُترك مرة جديدة وحيداً في مواجهة الخوف والدمار والقلق على المصير. حمايته، كما حماية كل لبنان، لا تكون إلّا بدولة واحدة قوية وعادلة.

وسنستمر في العمل من أجل وقف هذه الحرب، وتأمين الانسحاب الإسرائيلي من كامل أراضينا، واسترجاع كل أسرانا، ومن أجل إعادة إعمار قرانا وبلداتنا المدمّرة، وعودة أهلنا النازحين الآمنة إليها، وتمكينهم من العيش فيها بكرامة وأمان.

ولهذا، فإننا مستمرون بجهودنا لوقف الحرب، وفي مقدّمتها المبادرة التي قدّمها فخامة الرئيس للتفاوض لوقف الحرب، وتمكين مؤسسات الدولة الشرعية من القيام بدورها الكامل في حماية لبنان واللبنانيين.

لذلك فلنعد جميعاً،

إلى ما ارتضيناه ميثاقاً فيما بيننا لا لوقف الحرب الأهلية فحسب، بل لبناء الدولة المنشودة، الدولة العادلة القوية، الدولة الواحدة الحاضنة لجميع أبنائها، والمقصود هنا هو اتفاق الطائف. فلنطبّق بنوده كاملة، ولنصوّب ما طُبّق منه خلافاً لنصّه أو روحه، ولنعمل على سدّ ما بيّنت فيه الممارسة من ثغرات، وعلى تطويره كلما برزت حاجة إلى ذلك.

ولما كان اتفاق الطائف قال ببسط سلطة الدولة على كامل أراضيها بقواها الذاتية، وهو ما لم نفعله منذ إقرار هذا الاتفاق، ففي تنفيذ ذلك ما يوفّر الأمن والأمان لكل المواطنين، ويسمح ببسط سلطة القانون في كل أرجاء البلاد وعلى الجميع بالتساوي. فلا يكون أحد فوق القانون أو خارجاً عليه.

كرامة الوطن هي كرامتكم جميعاً، دون تمييز. وإذا كان الحفاظ عليها يقتضي اليوم تواضعاً ومسؤولية، فأنا ملتزم بذلك... وأدعوكم جميعاً إلى التمسّك بما يجمعنا، حماية لوطننا ومستقبل أبنائنا.

فلنواجه معاً الأخطار المحدّقة بنا بالعقل والوحدة والمسؤولية الوطنية.

وحدتنا اليوم ليست شعاراً عاطفياً، بل ضرورة وطنية.

كلّنا للوطن، والوطن لنا جميعاً.

وعقد الرئيس سلام أمس اللقاء الوزاري الدوري في السراي الكبير، لمتابعة التطورات السياسية وخطة الاستجابة لمتطلبات النزوح والإغاثة.

# سليمان للفريق اللبناني المفاوض: في التأنّي السلامة وفي العجلة الندامة

كتب رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان على منصّة «أكس»: «في هذا اليوم (أمس) الذي تُعقد فيه الجلسة الأولى من المفاوضات المباشرة بين لبنان وإسرائيل، نأمل من الفريق اللبناني التريّث وعدم التسرّع في الرد على الطروحات والصيغ المقترحة لها.

كما نؤكد على ضرورة عدم الاكتفاء بالعناوين العامة، بل الذهاب إلى شرح تفصيلي لكل بند، مع اعتماد وضوح كامل في المواقف، بحيث يُقال صراحة: «يوافق لبنان على كذا» و«لا يُوافق على كذا»، دون ترك أي مساحة للالتباس أو التأويل.

كذلك، من الضروري اعتماد الدقة في تحديد المهل الزمنية والنقاط الجغرافية، وتفادي الغموض في المصطلحات، كما حصل في اتفاقات سابقة، وحتى في بعض المقررات الدولية التي استخدمت تعابير ملتبسة مثل «الأراضي المحتلة» و«أراض محتلة».

ونقترح أيضاً أن تُصاغ الوثائق باللغات العربية والإنكليزية والعبرية، تفادياً لأي سوء تفسير أو اختلاف في الفهم.

ورغم اني لست خبيراً في شؤون التفاوض، إلّا أن التجارب السابقة وخاصة مع إسرائيل علّمتني وعلّمت اللبنانيين ان في التأني السلامة وفي العجلة الندامة، طبعاً ما عدا في وقف اطلاق النار بغية وقف قتل الأبرياء وتعريضهم للقتل.

وأعلم ان رئيس الحكومة نواف سلام أستاذ وخبير فوق العادة في هذه القضايا».

# السنيورة و«متخرّجي المقاصد» يرفضون الحملة على سلام: ما يحصل يفسح المجال أمام التسبّب بتصدّعات داخلية

اعتبر الرئيس فؤاد السنيورة: أنّ لبنان يمرّ في هذه المرحلة في واحدة من أخطر مراحل تاريخه السياسي والوطني، وهو يواجه منزلقات وأخطار وظروف معقّدة. في مقدمتها، تعاظم التغول والعدوانية الإسرائيلية المتوحشة، والتي تتمثل بالقصف والتدمير وقتل الأبرياء والعزّل من المدنيين والاطفال والشيوخ والنساء، وفرض النزوح القسري على أكثر من مليون ومائتي ألف من المواطنين الأبرياء، وفي تجريف العمران والزرع، تنفيذاً لمخططات العدو الإسرائيلي في التوسّع والاحتلال والسيطرة، وإنشاء المناطق العازلة في الجنوب اللبناني.

وكان آخر ما تسبّبت به إسرائيل من جرائم ضد الإنسانية، المذبحة المدمرة التي ارتكبتها يوم الأربعاء الأسود الدموي في بيروت ومختلف أنحاء لبنان، والتي أسفرت حتى الآن عن أكثر من ثلاثمائة وخمسين شهيداً، وأكثر من ألفين من الجرحى والمصابين. هذا فضلاً عما ارتكبته إسرائيل البارحة في مذبحة ضد عسكريين لبنانيين من أمن الدولة، مما أدّى إلى سقوط ثلاثة عشر شهيداً، وما تستمر إسرائيل في ارتكابه من جرائم كل يوم.

وقال الرئيس السنيورة: «في خضم هذه الجرائم والمآسي والأحداث الجسام التي بات يُعاني منها لبنان واللبنانيون، وفي خضم المخاطر الإقليمية والدولية المتعاظمة، ولهذه الأسباب كلها، فان تماسك الجبهة الوطنية اللبنانية الداخلية، والحفاظ على السلم الأهلي والوطني اللبناني أمور بالغة الأهمية وأساسية ولا يجوز التفريط بها، ولا سيما في هذه المرحلة».

وأضاف: «انّ الاختلاف الديمقراطي الرصين في الرأي والتباين في وجهات النظر والانتقاد، أمور طبيعية في نظامنا الديمقراطي البرلماني. ولكن أن يتحول ذلك إلى حدود الإسفاف والتجريح والتخوين، وكذلك التهديد والتهويل بقصد ترويع المواطنين الآمنين، فهذا أمر غير مقبول».

وقال السنيورة: «إنّ ما حصل في هذين اليومين الماضيين من استهداف شخصي لرئيس مجلس الوزراء نواف سلام ولرموز الدولة، وبهذه العدوانية والعدائية، حيث جرى استخدام شعارات وكلمات جارحة ومفترية، وهي أمور مستهجنة ومرفوضة، وأنّ من شأن استمرار التهجّم على الرئيس نواف سلام، وعلى رموز المؤسسات الدستورية اللبنانية، أن يفسح المجال أمام التسبب بتصدّعات داخلية، اللبنانيون بأمسّ الحاجة لتجنّبها والحؤول دونها».

وختم بالقول: «إنّ القرارات الوطنية والمسؤولة الأخيرة لمجلس الوزراء، تأتي في صلب تدعيم وتصليب الموقف الرسمي والوطني اللبناني، وهي قرارات يجب دعمها، لكي يتمكّن لبنان واللبنانيون من الصمود بوجه التغول الإسرائيلي المتمادي، والحؤول دون إضعاف الموقف التفاوضي اللبناني».

بدورها استنكرت جمعية متخرّجي المقاصد الإسلاميّة في بيروت، «الحملات الممنهجة التي تستهدف مقام رئاسة الوزراء بشخص الرئيس نواف سلام وإطلاق الشعارات التخوينية والمسيئة لشخصه ومقامه». وأكدت «تأييد كل ما يتخذه رئيس الحكومة ومجلس الوزراء في سبيل حفظ الأمن في العاصمة بيروت وإبعاد نيران الحرب عن لبنان».

كما استنكرت في بيان «بعض المشاهد الاستفزازية التي شهدتها شوارع العاصمة من بعض المجموعات»، ودعت «الجيش اللبناني والقوى الأمنية لاتخاذ كافة الاجراءات لحفظ الأمن في بيروت ومنع تكرار هذه المشاهد».

ونوّهت «بجهود رئيس مجلس النواب نبيه بري التي ساهمت بوضع حدّ لهذه المشاهد الشاذة، وحرصه على الوحدة الوطنية في وقت لبنان هو بأمسّ الحاجة إليها، وببيان قيادة الجيش اللبناني الذي شدّد على وقوف المؤسسة العسكرية سدّاً منيعاً في وجه من يحاول العبث بالسلم الأهلي، والذي كان له الدور الحاسم في إبعاد شبح الفتنة عن العاصمة».

# المقدسي: نواف سلام رجل الدولة والقرار في زمن الضجيج

كتب رئيس مؤسسة المقدسي الانمائية الاجتماعية الدكتور طلال المقدسي عبر منصة «إكس»: رجل ولا كل الرجال ... مقاوم ولا كل المقاومين، هو دولة الرئيس نواف سلام .

في زمن الضجيج والغوغائية ، زمن التبعية وتضارب مصالح السياسيين، إختار منطق الدولة ، ودولة القرار .

منح اللبنانيين أملاً بأن القانون يمكن ان ينتصر ، وأن الوطن ليس ساحة بل سيادة.. حماه الله.

# أجواء تشاؤمية تظلل مفاوضات واشنطن

**عمر البردان:**

ليس هناك ما يحمل على التفاؤل بإمكانية أن تسفر جولة المفاوضات الأولى بين لبنان وإسرائيل في وزارة الخارجية الأميركية، عن قبول الاحتلال بوقف لإطلاق النار، استناداً إلى الطلب اللبناني من أجل السير باستمرار المفاوضات بين الجانبين برعاية أميركية. وإذ يعول الجانب اللبناني على الإدارة الأميركية للضغط على حليفتها إسرائيل للقبول بوقف النار، إلّا أن المواقف الإسرائيلية التي سبقت انعقاد جولة المفاوضات الأولى، تعكس تشدّداً واضحاً من جانب الاحتلال برفض الاستجابة لمطلب لبنان بوقف النار. وهذا ما يرخي ظلالاً من الشك بإمكانية أن تقود الجولة الأولى إلى جولات تفاوضية أخرى، إلّا إذا وضع الجانب الأميركي ثقله في هذا الملف، وأرغم إسرائيل تالياً على السير بوقف النار، من أجل ضمان استمرار المفاوضات للخروج بنتائج إيجابية. باعتبار أن لبنان لا يمكن أن يقبل باستمرار التفاوض مع الجانب الإسرائيلي، إلّا إذا وافق على شرط قبول وقف إطلاق النار قبل أي شيء.

وإذ استبق «حزب الله» جولة واشنطن بإعلان أمينه العام الشيخ نعيم قاسم رفض التفاوض المباشر، داعياً الحكومة للعودة عن هذا القرار وعدم تقديم تنازلات مجانية لإسرائيل، فإنه يخشى أن يرفع «الحزب» من وتيرة اعتراضاته بمزيد من الضغوطات على الحكومة، حيث تشير في هذا الإطار أوساط معارضة لـ«حزب الله»، إلى أنه من غير المستبعد أن يضع الأخير في حساباته العمل من أجل إسقاط حكومة نواف كهدف يحققه في مرحلة لاحقة، رفضاً للمفاوضات المباشرة ولقرارات حصرية السلاح، ما يجعلها غير قادرة على اتخاذ أي قرار بشأن التفاوض مع إسرائيل. وتشدّد الأوساط على أن كل تحركات «حزب الله» الميدانية، إنما تأتي بتوجيه إيراني مباشر، لوقف التفاوض بين لبنان وإسرائيل، بغية إبقاء هذا الملف ورقة بيد المفاوض الإيراني، وهو ما يرفضه المسؤولون اللبنانيون، مشيرة إلى أن رئيس الجمهورية جوزاف عون القلق على ما يخطط للبنان، أعطى توجيهات واضحة للجيش والقوى الأمنية، بوجوب التعامل بحزم مع أي محاولات لتخريب السلم الأهلي.

وفيما رفضت مصادر وزارية الحملة المسعورة التي تشنّ على رئيس الحكومة نواف سلام، بعد القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء بشأن بيروت، فإنها اعتبرت أن ما تم اتخاذه يساعد على تثبيت ركائز المؤسسات ويدعم مداميك السلم الأهلي، ويخفف من حدّة الاحتقان الطائفي في عدد من أحياء العاصمة بيروت، مشيرة إلى أن قرار الحكومة كان لا بد منه لتثبيت هيبة الدولة وتعزيز حضورها في بيروت، ولمنع حصول أي توترات بين أهالي العاصمة والنازحين، بعد الاحتكاكات التي حصلت في الأيام الماضية. ورأت المصادر، أن قرار مجلس الوزراء يصبُّ في مصلحة أهالي بيروت والنازحين على حد سواء. وبالتالي فإن تكليف الجيش والقوى الأمنية اتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع أي إخلال بالأمن في العاصمة، ينطلق من اعتبار المصلحة الوطنية أولوية على ما عداها، في ظل الظروف الصعبة التي تمرّ بها بيروت وعدد من المناطق اللبنانية، وأن مجلس الوزراء لن يتأخّر عن اتخاذ أي قرار فيه مصلحة للبنانيين بمختلف انتماءاتهم، بالرغم من كل الانتقادات التي توجه إلى الحكومة ورئيسها. وتكشف أن لبنان يواصل مساعيه الدبلوماسية لتأمين نجاح مفاوضات واشنطن، مشيرة إلى أن حضور وزير خارجية الولايات المتحدة لأول جولة من هذه المفاوضات، من شأنه أن يعطي دفعاً قوياً لإمكانية الخروج بنتائج إيجابية تساعد لبنان على ضمان التوصل إلى وقف إطلاق النار، ومن بعدها فتح الأبواب أمام جولات تفاوضية أخرى لحل الملفات العالقة.

وأكدت المصادر الوزارية، أن لبنان يرفض أن يفاوض عنه أي طرف، لا الإيراني ولا غيره، ولا يمكن لأحد تحدّي الدولة في قراراتها السيادية، في ظل الدعم العربي والدولي لكل ما تقوم به الحكومة من أجل ترسيخ دعائم الدولة والمؤسسات على جميع الأراضي اللبنانية، مشدّدة على أنها خطوة في الاتجاه الصحيح، إعلان «الثنائي» عدم التظاهر، ولا سيما أن جميع اللبنانيين لا يريدون حرباً أهلية، فيما اعتبرت أوساط نيابية معارضة لـ«حزب الله» أن قرار الحكومة تم حسب الأصول وبالاغلبية الموصوفة في الدستور ولم ينسحب أو يحاول وزراء امل وحزب الله الانسحاب. وبالتالي وباسم التضامن الوزاري وهو مبدأ دستوري تحتكم إليه السلطة التنفيذية في إنفاذ قراراتها. وهذا يؤكد أن هذه الحكومة تمثل كل لبنان وتلزم بالأخص كل الفرقاء المكوّنة لها بالانصياع لقرار المفاوضات المباشرة ودعم مبادرة رئيس الجمهورية ذات الصلة. وبطبيعة الحال من يمثل لبنان في المفاوضات المباشرة يمثل كل اللبنانيين بمن فيهم حزب الله، مبدية رفضها لأي تهديد إيراني للحكومة، بضرب الاستقرار في لبنان وزعزعة الأمن وإثارة القلاقل والفوضى.

# مقوّمات التفاوض

**السفير جان معكرون***

إن من يراقب مسار المفاوضات التمهيديّة الأخيرة بين الولايات المتحدة وإيران يلاحظ أن الخفّة وعدم المهنيّة قد ميّزتا هذا التواصل والذي يُفترض به أن يكون على مستوى أرفع من حيث الجديّة والإحترافية خاصّةً أنه يجري بين دولتين كبيرتين وفي مرحلة سياسية هامّة ودقيقة على الصعيدين الدولي والإقليمي.

وإنه من المستغرب أن يتمّ الإعلان عن مسودّة نقاط أكّدها الطرف الأول في حين نفاها الطرف الآخر وأصبحت بالتالي موضع أخذ وردّ وتخمين ممّا يُشير الى عدم إنتظامية في حلّ نزاع عالمي له تأثير كبير على الساحة الدولية. وحيث أن المفاوضات بين دولتين معاديتين تتمايز بخطورة ودلالة كبيرتين لأنها تؤسّس لمرحلة سلام أو هدنة بينهما رأينا من المناسب أن نلقي بعض الأضواء على أهمية وكيفيّة التفاوض بين أطراف النزاع.

لا بدّ لنا أولاً من الإشارة إلى أن المفاوضات هي مرحلة من النقاش المباشر وجهاً لوجه حيث تُجابه المواقف والمطالب والأفكار بهدف الوصول إلى نقاط مشتركة أو التوافق على مطالب كل من الطرفين ثمّ تُكرّس في إتفاق محدّد البنود. الشائع هو أنه غالباً ما يكون الاتفاق سهلاً بين دولتين متساويتين في القوّة العسكرية في حين يصعب بين دولتين تتفوّق الأولى على الثانية من حيث القوّة العسكرية بحيث يهون التمييز بين الهازم والمهزوم الذي يرفض استيعاب هزيمته.

ومن المفيد أن نذكر هنا أن أعلى مرجع أممي والمتمثّل بالأمم المتحدة يشجّع على التفاوض عند حصول أي نزاع دولي ولقد نصّت المادة /٣٣/ فقرة /١/ من ميثاق الأمم المتحدة على أنه «يجب على أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يُعرّض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر أن يلتمسوا حلّه بادئ ذي بدء بطريق المفاوضة...».

ويوجد ثلاثة أنواع من التفاوض إذ يحصل الأول قبل الإشتباك العسكري والذي يلجأ إليه الطرفان بغية تجنّب سفك الدماء وتحمّل مسؤوليته أمام الشعب، في حين يتحقّق الثاني تحت النار وخلال الإشتباك العسكري بين الطرفين كوسيلة من وسائل الضّغط. أمّا النوع الثالث فيحدث بعد انتهاء الحرب وبعد استسلام أحد طرفي النزاع ويكون من نتيجته إجراء تسوية يتفوّق فيها الرابح على الخاسر لكن الخاسر الحقيقي هو شعوب الدولتين المعاديتين. ولقد صَدَق الفيلسوف «نيتشه» عندما قال: إن المنتصر أحمق في حين أن المهزوم سيكون أكثر رغبة بالإنتقام. والواضح لدينا أن المنتصر أحمق لأنه لن يتمكّن من ربح أي حرب من دون تكبّد خسائر في الأرواح والجرحى إضافة إلى الدمار...

### • ما هي مقوّمات التفاوض؟

نعرض فيما يلي بعض المبادئ التي يتوجّب على كل مفاوض أن يتقيّد بها لبلوغ تسوية من شأنها حلّ أي نزاع أو عداء بين الدول.

• ضرورة أن يتخلّى أطراف النزاع عن مبدأ: ما لي هو لي وما هو لك قابل للتفاوض. ففي هكذا مواقف يتعذّر بلوغ أي نتيجة فعلية.

• أن تعارض المصالح والمطالب يفترض تنازل الطرفين عن مطالبهما بشكل متساوٍ في حال تعادلا من حيث القوّة.

أمّا في حال تفوّق طرف على آخر بشكل واضح فالحكمة العملية تقتضي في أن يتنازل الطرف الأضعف عن المزيد من مطالبه ومصالحه لكي تتمّ التسوية. هذه هي القاعدة المعتمدة في مثل هذه الحالات. ولقد أكّد المؤرخ اليوناني **Thucydides** هذا المبدأ قائلاً: أن القوي يفرض ما يريد أمّ الضعيف فيقبل بما يُفرض عليه.

• لا يمكن لأي مفاوض مهما بلغت درجة إنتصاره أن يحقّق كل مطالبه لأنه إذا أراد أن يحصل على كل شيء فانه لن يحلّ شيئاً. كما يترتّب على المفاوض أن يعتمد طريقة «خطوة خطوة» وأن يتجنّب خلط المطالب أو معالجة مشاكل أخرى من دون حلّ المشكلة موضوع النقاش.

• كلّما بالغ المفاوض في مقدار أو مستوى مطالبه قلّل من مقدار التنازل عن أي منها. كما يتوجّب عليه أن يكون واضحاً وواقعياً في تحديد منهجية وأهداف التفاوض.

• إذا كانت المفاوضات معقّدة ومثيرة للجدل فإنه من الأفضل أن تحصل بواسطة وفد تفاوضي وليس بمندوب واحد وهنا يترتّب على رئيس الوفد أن يكون حاسماً في تنسيق وجهات نظر أعضاء الوفد.

• من الملائم أن يتضمّن الوفد المفاوض إضافة الى الدبلوماسيين المهنيين والخبراء في السياسة الخارجية خبراء تقنيين وهذه حاجة ماسّة.

• من البديهي أن يعكف الطرف المفاوض على تنظيم محاضر دقيقة لكل جلسة. فإذا نجحت المفاوضات يُستعان بها من أجل تفسير بنودها عند الحاجة وفي حال فشلت فإنها ستكون الأساس الضروري عند استئناف المفاوضات لاحقاً. وبناء عليه فإنه يتوجّب على من يُسجّل المحاضر أن يكون متمرّساً لأنها ستساعد فريقه المفاوض على منع الفريق الآخر من استغلال أي موقف لصالحه.

• إن التفاوض ليس عمل صَدَقة **Charity** بل يهدف الى بلوغ نتيجة تلائم مصالح الطرفين وهذا يعني أنه يعتمد منهج الإقناع والتركيز على الوقائع.

• من أهم خاصيّات المفاوض أن يحترم الطرف الآخر وألّا يوجّه إليه أي إهانة ومن نافل القول ألّا يقبل بدوره إهانة الطرف الآخر له. كما عليه أن يتجنّب الغضب لأنه يُفقد المفاوض هيبته واحترامه لنفسه ويحرمه من التركيز على ملفه وأفكاره.

• لا توجد تنازلات مجانيّة في المفاوضات وفي حال تمّ التنازل عن مطلب ما فمن الواجب أن يُمنح بدقّة وحذر بالغين. وإنّ كل اقتراح يُقدم يقتضي عرضه بكل حيطة كما أن كل وعد يتمّ تداوله خلال النقاش يستلزم تقديم ضمانات. وإن هذا الحذر المعتمد يستند الى منطق وواقع التفاوض الذي يتخلّله العديد من التحايل والتآمر إذ أن الصدق والإستقامة لا ينتميان الى هذا العالم.

• من أولويات المفاوضات أن يكون المفاوض مستمعاً جيداً ودقيقاً في انتقاء وغربلة كلماته إذ أنه لا يمكن استرجاع الكلمة بعد التفوّه بها. وعند تحقيق هدف معيّن أو الاتفاق على موضوع محدّد يتوجّب تدوينه فوراً.

• تبيّن الواقعات السياسية أن سريّة المفاوضات هي بمثابة شرط أساسي لنجاحها وفي هذا السياق نذكر مقولة للرئيس ريتشارد نيكسون:

**Le secret des négociations fait avancer « l`entente. La publicité la détruit».**

وهكذا يتحصّل لنا أنه لا يجوز للمتفاوضين أن ينشروا أي شيء عن مسار ومضمون التفاوض بل عليهم أن يحافظوا على سريّتها وكتمان بنودها طيلة مراحل التفاوض لغاية التوصّل إلى اتفاق ما وأن الكشف عن بنوده أو بعضها يعرّضه لخطر عدم إنجازه. لكننا نرى أنه من الملائم أن تتمّ إحاطة الرأي العام بالإطار العام من دون الدخول في التفاصيل. وإن السرّية حاجة ماسّة بهدف تسهيل مهمّة التفاوض لأنه في حال تقديمه أي تنازل للطرف الآخر فإنه سيصعب عليه التراجع عنه في حال حصل الإعلان عنه.

وبكلمة مختصرة نقول أن كلّ اتفاق يحتاج ال تسوية وإن أي تسوية تعني تنازلاً عن بعض المطالب ويستلزم ذلك أن تقبل اليوم ما رَفضت أن تقبله أمس أو أن تتنازل اليوم عمّا رَفضت أن تتنازل عنه أمس. ونضيف قائلين أنه على المتفاوضين أن يتذكّروا أنّ التفاوض هو حوار مبني على العطاء والأخذ وإلّا لما كان بالإمكان التوصّل إلى تسوية. أي لا بدّ من أن يخسر الفريقان بعضاً من حقوقهما أو مطالبهما قياساً مع منسوب القوّة التي يتمتّع كل طرف بها.

إن الحروب هي الصفة اللازمة للطبيعة البشرية منذ وجودها عبر الأزمنة ويتحمّل وحدهم حكّام وزعماء العالم مسؤولية اللجوء إلى الحرب. وكان الرئيس «روزفلت» قد أعلن في العام ١٩٣٦: «أن الشعوب في كل أنحاء العالم يرغبون في العيش مع بعضهم البعض لكن الحكام والحكومات ما زالوا يلجئون الى الحرب». وحيث أن الحرب أمر واقع في العلاقات الدولية وتبدو حتميّة في بعض الأحيان كما أشار «مكيافللي»:

**«On ne peut éviter une bataille quand l`ennemi la veut à tout prix».**

فكان من الطبيعي أن يفرض المنتصر إرادته على المهزوم لأن الغاية من الحرب بلوغ أهداف معيّنة حيث تنتهي بتحقيقها. وحيث أن الحرب حتمية في العديد من الظروف والحالات وبما أن الدبلوماسية تلعب دوراً فاعلاً في التوصّل إلى تسوية عبر الحوار بين الدول المتحاربة فلماذا لا تسعى هذه الدول المتنازعة الى الحوار الدبلوماسي وإيجاد تسوية قبل التورّط في الحروب وسفك الدماء والتسبّب بوقوع الجرحى والدمار.

ومن وحي ما ورد آنفاً نختم بهذا المثل الهندي الشعبي:

«عندما تتعارك الفيلة فإن الحشيش هو الخاسر الأكبر».

مساكين الشعوب كانت وما تزال ضحايا جهل الحكام.

* دكتور في القانون العام

# التفاوض المباشر خطوة مشروعة من صلاحيات الدولة؟

**د. محمد دوغان**

في لحظة سياسية دقيقة، ارتفعت حدّة النقاش في لبنان حول مسألة التفاوض المباشر مع إسرائيل ليتجاوز حدوده القانونية ويدخل في دائرة الانقسام الحادّ بين التخوين والتبرير، فبين من يعتبر هذا الخيار جريمة تمسّ صلب القوانين اللبنانية، ومن يراه ممارسة طبيعية لسيادة الدولة، تبدو الحاجة ملحّة لإعادة ضبط هذا الجدل ضمن إطاره الصحيح: الإطار القانوني.

إن الانطلاق من النصوص يفرض التوقف عند قانون مقاطعة إسرائيل الصادر عام ١٩٥٥، والذي يشكّل الركيزة الأساسية التي يستند إليها البعض لأي شكل من أشكال التواصل مع إسرائيل. غير أن القراءة الدقيقة لهذا القانون تظهر بوضوح أنه وُضع لضبط سلوك الأفراد والمؤسسات الخاصة، ومنع التعامل الاقتصادي والتجاري والمالي مع العدو، ولم يُصغ كنص يقيّد الدولة اللبنانية في ممارستها لاختصاصاتها السيادية. فلا يتضمن القانون أي حكم صريح يحظر على السلطات الرسمية الدخول في مفاوضات مع دولة معادية، الأمر الذي يجعل توسيع نطاق تطبيقه ليشمل قرارات الدولة تفسيراً يتجاوز حدوده الطبيعية.

من جهة أخرى، يضع الدستور اللبناني إدارة العلاقات الخارجية والتفاوض في صلب صلاحيات السلطة التنفيذية، ممثلة برئيس الجمهورية والحكومة. فالتفاوض، في المفهوم القانوني، ليس استثناءً أو خروجاً عن القاعدة، بل هو إحدى الأدوات الأساسية التي تستخدمها الدول لإدارة نزاعاتها وتنظيم علاقاتها الدولية. وبالتالي، فإن القول بعدم جواز التفاوض يفتقر إلى سند دستوري واضح، إذ لا يوجد نص يمنع الدولة من استخدام هذه الأداة ضمن إطارها السيادي.

ولا يمكن فصل هذا النقاش عن التزامات لبنان الدولية، ولا سيما تلك المرتبطة بقرارات صادرة عن الأمم المتحدة، وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن الدولي ١٧٠١ والقرار ١٥٥٩. فهذه القرارات لا تقتصر على إعلان مبادئ عامة، بل تفرض ترتيبات أمنية وحدودية معقّدة، يستحيل عملياً تنفيذها من دون وجود قنوات تواصل وتفاوض، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.

ومن هذا المنطلق، يصبح التفاوض وسيلة تنفيذ لالتزامات قانونية قائمة، لا خياراً منفصلاً عنها.

غير أن الإشكالية الأبرز في الجدل الدائر تكمن في الخلط بين مفهومين مختلفين جذرياً: التفاوض والتطبيع. فالتفاوض هو إجراء مرحلي يهدف إلى إدارة نزاع أو الوصول إلى تسوية، بينما التطبيع يعني إقامة علاقات طبيعية ودائمة على مختلف المستويات. القانون اللبناني يجرّم التطبيع، لكنه لا ينص على تجريم التفاوض، والفارق بينهما ليس شكلياً بل جوهري، لأن الخلط بينهما يؤدي إلى توصيف قانوني غير دقيق، يحوّل أداة مشروعة في القانون الدولي إلى فعل مجرّم دون أساس قانوني صريح.

ويعزز هذا التفسير ما شهدته الممارسة اللبنانية نفسها، حيث سبق للدولة أن دخلت في مفاوضات في مراحل مختلفة، سواء في اتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩ أو في مسارات تفاوضية لاحقة ذات طابع تقني، من دون أن يُعتبر ذلك خرقاً للقانون. هذه السوابق لا تؤسس فقط لواقع عملي، بل تؤكد أن التفاوض كان دائماً جزءاً من أدوات الدولة في إدارة النزاع، حتى في ظل استمرار حالة العداء.

ومع ذلك، فإن حسم المسألة قانونياً لا يعني إنهاء الجدل حولها، فجوهر الخلاف في لبنان لا يكمن في مشروعية التفاوض بحد ذاته، بل في توقيته وشروطه والظروف التي يجري فيها، إضافة إلى ارتباطه بملفات سيادية حسّاسة، وعلى رأسها مسألة السلاح خارج إطار الدولة. وهذه كلها مسائل تخرج بطبيعتها عن نطاق التكييف القانوني، لتندرج ضمن الخيارات السياسية والاستراتيجية التي تتحمّل السلطة مسؤوليتها.

وعليه، يمكن القول إن التفاوض المباشر مع إسرائيل، من حيث المبدأ، لا يشكّل مخالفة للقانون اللبناني إذا تم بقرار رسمي وفي إطار إدارة نزاع أو تنفيذ التزامات دولية. غير أن إضفاء المشروعية القانونية على هذا الخيار لا يمنحه تلقائياً صوابية سياسية، بل يعيد وضعه في سياقه الحقيقي: خيار سيادي قابل للنقاش والمساءلة، لا جريمة قانونية مكتملة الأركان. وفي هذا التمييز تحديداً يكمن المدخل الضروري لإخراج النقاش في لبنان من دائرة الاتهام إلى مستوى النقاش العقلاني حول مصلحة الدولة وحدود سيادتها.

# من إعلام العدو

**عميره هاس**

• ما هو العدد المطلوب من الإسرائيليين لقتل أكثر من ٣٠٠ لبناني وإصابة أكثر من ١٠٠٠ خلال عشر دقائق، وفي مئة غارة جوية؟

• من المؤكد أن الخبراء العسكريين يعرفون الإجابة عن هذا السؤال، استناداً إلى عدد الطائرات المقاتلة والطائرات المسيّرة التي خرجت للقيام بمهمتها في ٨ نيسان/أبريل، في اليوم الأول من وقف إطلاق النار مع إيران. وسيعرفون ما هو عدد الطيارين والملاحين وأفراد الطواقم الأرضية وأفراد وحدة ٨٢٠٠ الذين شاركوا مباشرةً في التحضير والتنفيذ. وسيضيفون رئيس الأركان وهيئة الأركان ورئيس الحكومة ووزير الدفاع الذين صادقوا على العملية.

• وإذا كان من الممكن تقديم اقتراح من شخص عادي، يجب أن نضيف إلى القائمة أيضاً:

١. الآباء المخلصون الذين ربّوا أبناءهم على حب الوطن والاستعداد للتضحية حتى آخر قطرة دم - من الفلسطينيين واللبنانيين والإيرانيين.

٢. المعلمون في المدارس الذين علّموهم عدم طرح الأسئلة عندما يكونون في الدبابة، أو في قمرة القيادة .

٣. هيئات التدريس في الجامعات التي تفخر بأن هؤلاء الجنود يختارون الدراسة لديها، بين غارة وأخرى على حيّ سكني كامل، بحجة أنه يوجد فيه قائد يجب تصفيته، كبيراً كان، أم صغيراً، من الحرس الثوري، أو «حماس»، أو حزب الله، أو الجهاد، وغيرهم. ٤. رجال الإعلام الذين يتحفّظون عن رئيس الحكومة ووزير الدفاع، إلى أن يأمرا بالقصف والقتل والتدمير؛ عندها تصبح كلمتهما مقدسة وحقيقة مطلقة.

• كيف يمكن حساب عدد الإسرائيليين المتورطين في قتل عُلا العطار (٣٤ عاماً)، في عيادة الأسنان التي كانت تعمل فيها سكرتيرة في الضاحية الجنوبية لبيروت، الأوزاعي؟ في ٤ آب/أغسطس ٢٠٢٠، قُتل زوجها حمد في انفجار مرفأ بيروت، حسبما يروي الموقع الإخباري «درج» وصحيفة «لوريان لو جور»، وكلاهما ينتقد حزب الله، إن كان ذلك يهمّ أحداً. كانت عُلا العطار، إلى جانب عملها، ناشطة في لجنة عائلات ضحايا ذلك الانفجار، التي تطالب بمحاكمة المسؤولين عنه. وكان للزوجين ابنتان، أصبحتا الآن يتيمتَي الأم أيضاً: فاطمة (٨ أعوام) وزهراء (١٣ عاماً). وسيبرّر يُتمهما محامو النيابة العسكرية ومكتب المستشارة القضائية - الذين أعطوا، كعادتهم، موافقتهم المبدئية على القصف - ولاحقاً، سيقدمون تقريراً قانونياً مفصلاً يشرح كيف أن قتل أمّ لطفلين هو أمر «متناسب»، وفق القانون الدولي، ويخدم أمن إسرائيل.

• هل ينبغي لنا إضافة أساتذة الجغرافيا والشرق الأوسط أيضاً إلى قائمة المتورطين، لأنهم لم يدرّسوا طلابهم عن حيّ الأوزاعي، وهو حيّ فقير وكثيف سكانياً، ضمن سياقه الكامل: الإنساني، الجيولوجي، المعماري، الاقتصادي، الثقافي؟ أم أنهم درّسوا ذلك، لكنهم لم يغرسوا في طيارينا وعباقرة استخباراتنا في المستقبل الفهم أن العرب، مثل اليهود، يرتبطون بالمكان الذي يعيشون فيه، وأن تدميره يخلّف ندوباً تنتقل من جيل إلى جيل؟

• كان الأوزاعي معروفاً في القرن التاسع عشر كمنطقة ذات أغلبية مسيحية، وما زال بعض الكنائس المهجورة يذكّر بذلك، كذلك كان عبارة عن منطقة ترفيهية يستخدمها أثرياء بيروت للسباحة والتشمّس قبل نحو ٦٠ عاماً، ثم تحوّل إلى حيّ عشوائي نتيجة الهجرات القسرية للبنانيين والفلسطينيين خلال الحرب الأهلية في سنة ١٩٧٥ والهجمات السورية والإسرائيلية، وسُمّي بهذا الاسم تيمناً بالإمام عبد الرحمن الأوزاعي، من القرن الثامن، المدفون في المكان. وكان يُسمى سابقاً «حنتوس»، نسبةً إلى الصخور السوداء على شاطئه.

• وفي مدونة من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٥، يأسف أحد أبناء الحيّ لاختفاء المسيحيين منه، لكن يوجد حيّ آخر في بيروت، إلى الشمال، هو حيّ بربور الذي لا يزال مختلطاً، ولا يحظى حزب الله فيه بدعم كبير، بحسب تقرير لصحيفة «الغارديان» نُشر في اليوم التالي للعملية الإسرائيلية التي حملت اسم «ظلام أبدي»، والتي أصابته أيضاً بضربات نارية. وفتحت مدارس الحيّ أبوابها للعائلات التي فرّت من الجنوب اللبناني تحت ضغط القصف الإسرائيلي. والآن، بما أن الجيش الإسرائيلي والاستخبارات يدّعون أن بين النازحين عناصر من حزب الله، أصبح هو أيضاً هدفاً مشروعاً وملائماً لتكنولوجيا القتل الإسرائيلية.

• يحمل الحيّ اسمه منذ سبعينيات القرن الماضي، نسبةً إلى طبيب نسائي كان يعيش فيه آنذاك، ويقع بين كنيستين، وفي قلبه دارا سينما، حسبما يروي مراسل موقع «درج»، الذي يقدّم تفاصيل عن بعض «أبطاله»، أي سكانه العاديين: أبو درويش، لاجئ فلسطيني من عكا، فتح مع أبنائه دكاناً في مقابل إحدى دور السينما؛ جميل وعبدو - توأمان مسيحيان من القدس - افتتحا أيضاً متجراً، وكان أخوهما حلاقاً لنساء الحي؛ محل الزهور الذي كان يملكه إخوة من قرية في الجنوب اللبناني؛ كذلك ذُكرت مدام تيرين، المعلمة في الثانوية، التي دعت الصحافي حتى إلى حضور زفاف شقيقها في إحدى الكنيستين. وإلى الغرب، بالقرب من كنيسة المصيطبة، كان يعيش الزوجان خاتون سلمى ومحمد كرشت؛ وبعد القصف مباشرةً، نشر الناس صورهما، بحثاً عمّن رآهما؛ لاحقاً، عُثر على جثتيهما بين الأنقاض تلك الليلة. كانت سلمى شاعرة، واقتبس أحد المعزّين من كلماتها: «لم يكن الجرح هو ما يؤلمني، بل الدم الذي لم يشبهه». فهل بات كلّ مَن تبلّدت مشاعره بسبب ألم موتانا متورطاً، هو أيضاً، بصورة مباشرة، أو غير مباشرة؟

المصدر: هآرتس
اعداد: مؤسسة الدراسات الفلسطينية

# بين «كتاب» ستريدا جعجع و«تسونامي» محمود قماطي

**د. شربل عازار**

١- إسرائيل كانت خارج لبنان منذ العام ٢٠٠٠.

٢- الجنوب كان مأهولاً حتى آخر ضفاف الوزّاني بأجمل البيوت والقصور.

٣- الضاحية الجنوبيّة كانت تعجّ بسكّانها.

٤- البقاع وخيراته كانا بألف خير.

وإذ بمقاومة «حزب الله» وعلى خلفية «إسناد غزة» والانتقام «للمرشد الخامنئي»، وبدل أن تطرد احتلالاً مفترضاً، إذ بها تستدعي «الاحتلال الإسرائيلي»، فَفرغ الجنوب من الجنوبيّين وسوِّيت المنازل والأسواق بالأرض، وهُجِّرت الضاحية واستبيحَ البقاع. واختفت القيادات، من الأمين العام التاريخي السيّد حسن نصرالله وخلفه السيد هاشم صفيّ الدين الى فؤاد شكر وإبراهيم عقيل وعلي كركي والى عشرات من قادة الصفّ الأول مِن العسكريّين والأمنيّين في «حزب الله».

طبعاً لم تأتِ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة لِتُنقذ ذراعها الأبرز «حزب الله» ولا لِتُنقذ بيئتَه «الشيعيّة» لأنها تعتبرهم «درعها الأمامي» لطموحاتها التوسّعيّة.

وأصدق برهان على ذلك أن إيران ذهبت الى التفاوض مع «ترامب» متجاهلة تماما مصير ذراعها اللبناني أي «حزب الله».

في خضمّ هذا الظرف العصيب، وجّهت النائب ستريدا جعجع كتاباً مفتوحاً الى دولة الرئيس نبيه برّي والى «الشباب الشيعي» والى «أبناء الطائفة الشيعيّة الكريمة» كتاباً فيه كلّ كلام المنطق والعقل، وفيه كلّ تعابير الوطنيّة والأخوّة والدعوة «للعيش معاً» «لبنانيّين متساوين في الحقوق والواجبات تحت ظلّ دولة واحدة سياجها جيشٌ واحد وسلاحٌ واحد، لأنّنا نحن ضمانة بعضنا البعض».

في مقابل هذا «الكتاب» المليء بالصدق والوجدانيّة، يَنبَري الوزير الأسبق ونائب رئيس المجلس السياسي في «حزب الله» السيّد محمود قماطي ليهدّد حكومة القاضي الذي حَكَم على نتنياهو وإسرائيل بجرائم حرب، عَنَيت به رئيس الحكومة نوّاف سلام.

نعم محمود قماطي يهدّد حكومة نوّاف سلام «بتسونامي» شعبي سيجرفها إذا لم تتراجع عن قراراتها!!

لماذا؟ لأنّ الحكومة، وبكلّ ما أوتِيَت به من شجاعة وقدرات، تسعى لخلاص لبنان من أتون الجحيم الذي يعيش فيه جرّاء مغامرات «حزب الله».

للتذكير، لقد سبق أن مرّ على لبنان «تسونامي» أودى بنا الى جهنّم.

وما زال «رموز» هذا «التسونامي» يتحفوننا يوميًا بتصاريح «خشبيّة» لا يُفهَم «كوعها من بوعِها» لأنّها تصاريح حمّالة أوجه بين دعم الدولة شفهيًا، وبين دعم «الدويلة» وسلاحها بالعمق.

إنّ مَن يتابع تصاريح وبيانات رئيس «التيّار الحرّ» النائب جبران باسيل ونوابّه ومسؤوليه، في سطورها وما بين سطورها، سيُدركُ بما لا يقبل الشكّ أنّ عقل رئيس التيّار وقلبَه ومصالحَه السلطويّة ومصلحَته الانتخابيّة هي مع دويلة «سلاح حزب الله» ومع محمود قماطي مهما حاول أخفائها «بماكياج» العبارات المُضلِّلة لجمهوره وللّبنانيّين.

# لبنان بين وهم الفدرالية واختبار الدولة: هل يكون تنفيذ الطائف مدخل الإنقاذ؟

**العميد د. رياض شيّا***

يقف لبنان اليوم عند مفترق بالغ الخطورة، حيث تتقاطع الأزمات الأمنية والسياسية والاجتماعية في لحظة إقليمية شديدة التعقيد. فالحرب التي يخوضها حزب الله مع إسرائيل لم تقتصر تداعياتها على البُعد العسكري، بل امتدت لتصيب بنية الداخل اللبناني في العمق، مهددةً بإعادة إنتاج انقسامات خطيرة، وربما فتح الباب أمام تجارب كان يُعتقد أنها طُويت مع نهاية الحرب الأهلية.

في هذا السياق، برزت مجدّداً شعارات مثل الفدرالية، كطرح يقدّمه البعض بوصفه مخرجاً من الانسداد الداخلي. غير أن التدقيق في هذا الطرح يكشف أنه أقرب إلى كونه تعبيراً عن خوف جماعي وفقدان للثقة بالدولة، أكثر منه مشروعاً سياسياً متكاملاً وقابلاً للتطبيق. فالفدرالية، في التجارب المقارنة، تحتاج إلى دولة قوية ومؤسسات راسخة لتنجح، لا إلى دولة تعاني من التصدّع والتآكل. وفي الحالة اللبنانية، قد تتحوّل الفدرالية، بدل أن تكون حلاً، إلى غطاء لتكريس واقع الانقسام وتثبيت مناطق نفوذ طائفية وأمنية.

المشكلة الجوهرية في لبنان ليست في شكل النظام بقدر ما هي في غياب الثقة. فطالما أنّ كل مكوّن يشعر بأن أمنه محكوم بمعادلات خارج الدولة، فإنّ أي صيغة دستورية، مهما بدت متقدمة، ستبقى عاجزة عن إنتاج استقرار فعلي. من هنا، يصبح النقاش حول الفدرالية أو المركزية نقاشاً ثانوياً إذا لم يُعالج أصل الخلل: من يحتكر قرار السلم والحرب؟

هذا السؤال يقود مباشرة إلى النقطة الأكثر حساسية في المشهد الحالي، وهي مسألة سلاح حزب الله. فبعد أن طالب مجلس الوزراء صراحةً بحصر السلاح بيد الدولة، جاء عدم تسليم هذا السلاح ليؤكد استمرار الازدواجية في السلطة، ويُضعف أي محاولة جدّية لبناء الثقة الداخلية. إذ لا يمكن إقناع بقية المكوّنات بجدوى الدولة، فيما القرار السيادي الأهم لا يزال خارج مؤسساتها.

في المقابل، يطرح اتجاه آخر أن المدخل الواقعي للخروج من الأزمة يكمن في العودة إلى تطبيق اتفاق الطائف، ليس بوصفه نصاً تاريخياً فحسب، بل كإطار لم يُستكمل تطبيقه بعد. فالاتفاق نصّ على مسار إصلاحي واضح يشمل إلغاء الطائفية السياسية تدريجياً، وإنشاء مجلس شيوخ، وتطبيق اللامركزية الإدارية، والأهم حصر السلاح بيد الدولة. غير أن التنفيذ بقي انتقائياً وخاضعاً لموازين القوى، ما أفقد هذا الاتفاق قدرته على تحقيق أهدافه.

إلى جانب ذلك، يشكّل النزوح الداخلي الذي أفرزته حرب حزب الله، ولا سيما في البيئة الشيعية، عامل ضغط إضافياً وخطيراً. فهو يهدّد بإعادة إنتاج احتكاكات طائفية في مناطق حسّاسة، ويضع الدولة أمام اختبار فعلي: هل تستطيع إدارة أزمة وطنية بشكل عادل ومتوازن، أم تترك الساحة لردود الفعل الغريزية؟ الإجابة على هذا السؤال ستحدّد إلى حد كبير اتجاهات المرحلة المقبلة، إذ إن أي فشلا في هذا الاختبار سيعزز الدعوات إلى الأمن الذاتي، ويُغذّي الخطابات الانقسامية.

أمام هذا الواقع، تبدو التطورات مفتوحة في أكثر من اتجاه، لكن أكثرها ترجيحاً لن يصل الى درجة الانفجار الشامل، بل استمرار حالة الهشاشة القابلة للاشتعال في أي لحظة، إلى حين نضوج تسوية داخلية - إقليمية تعيد ضبط التوازنات. غير أن هذه التسوية، إذا كُتب لها أن تقوم، لن تنجح ما لم تعالج مسألتين أساسيتين: إعاد

# تطويق إسرائيلي لبنت جبيل تحت النار والحصار والعدو يعتدي مجددا على اليونيفيل

# تصعيد دموي واسع وغارات مكثفة وتحذيرات دولية من كارثة إنسانية متفاقمة

بالتزامن مع انطلاق مفاوضات لبنانية - إسرائيلية مباشرة استمر العدو الاسرائيلي بعدوانه على لبنان موقعاً المزيد من الشهداء وتدمير القرى والبلدات، فيما يتصدي حزب الله للعدو داخل بنت جبيل التي يحاول السيطرة عليها بقوة تتألف من ٣ الوية ..

وقد تعرضت مدينتا بنت جبيل وحاريص وعدداً من البلدات المحيطة لقصف مدفعي عنيف، بالتزامن مع استمرار اشتباكات بين عناصر من المقاومة وجيش العدو الاسرائيلي.

ونشر جيش العدو صورة لقائد لواء غيفعاتي الإسرائيلي من بنت جبيل أمام جدار تذكاري لشهداء حزب الله، بينما اعلنت هيئة البث الإسرائيلية ان «الجيش الإسرائيلي يتمركز حاليا داخل جنوب لبنان ما بين ٧ و١٠ كلم من الحدود في خطوط مضادة للدروع».

واستهدفت غارات زوطر الشرقية وجويا وقبريخا ومنزلا في كفردونين من دون وقوع إصابات والقليلة وشمع وأطراف شبعا وبرعشيت وصديقين، واستهدفت مسيرة دراجة نارية على طريق محرونة ومنطقة العاصي بين صديقين و كفرا، متسببة بسقوط قتلى وجرحى..

و نفذ الطيران الحربي غارة استهدفت منزلا في الريحان في منطقة جزين. كما استهدف الطيران المسير الإسرائيلي سيارة على طريق العباسية - صور. وشنت أيضا غارة على بلدة برعشيت. وألقى مناشير في بلدة شبعا.

صباحا، استهدفت مسيّرة اسرائيلية صباحا، بصاروخ «بيك اب» في بلدة شبعا، ولم يفد عن وقوع اصابات. وبعد كشف الأجهزة الأمنيّة على الانفجار، تبيَّن أنَّ الجيش الاسرائيلي فقد السيطرة على مسيّرة ما دفعه الى تفجيرها واندلاع النيران داخل «البيك آب».

وانفجرت مسيّرة اسرائيلية في حي الوسطاني في بلدة شبعا، أدت الى إصابة سيدة بجروح طفيفة، وبعض الخسائر الماديّة.

وأفيد عن سقوط مسيرة ثالثة في ساحة شبعا، أدّت الى سقوط جريحين.

وشن الطيران الحربي الاسرائيلي غارات على عين بعال وعيتيت وقلاية والمجادل وأرنون والحوش وقلويه.

وأدت الغارة على عدد من المباني السكنية في وسط حوش- صور، الى أضرار جسيمة في المنازل وشبكات الكهرباء والمحال التجارية. وقد هرعت سيارات من الإسعاف والدفاع المدني إلى مكان الاستهداف.

كما أدت الغارة الجوية الاسرائيلية على منزل في الحارة التحتا في بلدة عربصاليم، الى سقوط قتيلين وجريحة وتدمير المنزل.

فيما يستهدف القصف المدفعي الاسرائيلي القليلة وأطراف أرنون وكفرتبنيت والمنصوري.

كما استهدف الطيران مبنى البلدية القديم في بلدة عدلون، وقد توجهت فرق من الأسعاف الى المكان المستهدف، وأفيد بسقوط اصابات.

وأغار الطيران على منزل في بلدة دير انطار، وتعمل فرق من الدفاع المدني على تفقد المكان المستهدف.

وفجر امس أغار الطيران الحربي الاسرائيلي على بلدة تبنين، ما أدى إلى اضرار جسيمة بالمستشفى الحكومي ووقوع إصابات.

وافاد مراسل اللواء في النبطية سامر وهبي أن الغارة الجوية المعادية صباح امس على منزل في الحارة التحتا في بلدة عربصاليم أدت الى استشهاد مواطنين وجرح مواطنة، وتدمير المنزل.

ونفذت الطائرات الحربية الاسرائيلية فجر اليوم غارة جوية مستهدفة مجمع تجاري وسكني مقابل مدخل مستشفى تبنين الحكومي في بلدة تبنين ، مما ادى الى تدميره والحاق اضرار كبيرة بمحيطه وبالمستشفى. وافيد عن وقوع اصابات.

ونفذت مسيرة معادية صباحا غارة بصاروخ موجه مستهدفة بيك اب في بلدة شبعا ، ولم يفد عن وقوع اصابات

استشهد الشاب احمد زهري صباح امس في غارة جوية معادية تعرضت لها النبطية الفوقا

كما استشهد الحاج محمد ضيا في غارة استهدفت بلدة صير الغربية بعيد منتصف ليل الاحد - الاثنين

وشن الطيران المعادي فجر امس غارة على حي الهوا في مدينة النبطية مستهدفا عدد من المباني السكنية وألحق فيها اضرارا كبيرة

كما شن الطيران الحربي المعادي فجر امس ايضاً غارة جوية على منزل من ال الجرمقي مقابل روضة الشهداء في بلدة جبشيت ، ودمرته

ونفذت الطائرات الجوية المعادية غارة صباح امس وعلى دفعتين في محيط محطة الامين في بلدة شوكين ، وأتبعتها بعد اقل من ساعة بغارة ثالثة على نفس المكان

وتعرضت بلدة شوكين ليل الاثنين -الثلاثاء لغارة جوية معادية ادت الى استشهاد اثنين

كما تعرضت بلدة كفرتبنيت ليل الاثنين -الثلاثاء لغارة جوية ، وتسببت الغارة التي نفذتها مسيرة معادية بعيد منتصف الليلة نفسها مستهدفة سيارة على طريق المصيلح -النبطية الى استشهاد مواطنين اثنين، وشنت مسير معادية غارة على بلدة عربصاليم، وفجرا تعرضت منطقة المحمودية الى غارة جوية معادية، كما استهدفت الغارات محيط النبطية الفوقا.

كما أدت الغارة المعادية التي تعرضت لها بلدة صير الغربية بعد ظهر الاثنين الى استشهاد مواطنين ، واستشهد شاب سوري في غارة لمسيرة استهدفت بلدة تبنين.

وشنت الطائرات الحربية المعادية عصر الاثنين سلسلة غارات على مدينة بنت جبيل ، وعلى بلدات كونين، الطيري، صفد البطيخ ، وغارة على بلدة برعشيت في قضاء بنت جبيل، وترافق ذلك مع قصف مدفعي متقطع على مدينة بنت جبيل ، في وقت عمد العدو للقيام بعمليتي تفجير في بلدتي حانين، وعيتا الشعب .

وشن الطيران الحربي المعادي فجر الاحد غارة جوية مستهدفا بلدة بريقع في قضاء النبطية، وافيد عن وقوع اصابة.

واعتبارا من بعيد منتصف ليل السبت - الاحد نفذ الطيران الحربي الاسرائيلي سلسلة غارات جوية مستهدفا بلدات صربين ، حاريص على دفعتين ، كفرا، وخربة سلم في قضاء بنت جبيل

كما تعرضت ليلا اطراف مزرعة حلتا في اطراف بلدة كفرشوبا لغارة ، والطريق التي تصل بلدتي شبعا والهبارية لغارة ايضا ومعلومات عن انقطاع الطريق.

وكان العدو ارتكب مجزرة دموية في بلدة جباع في اقليم التفاح ارتقى فيها ٦ شهداء عندما استهدف الطيران الحربي الاسرائيلي بغارة مغسل للسيارات وسط ساحة جباع وافيد ان صاحب المغسل وولديه و٣ مواطنين اخرين ارتقوا شهداء

الغارة على عربصاليم

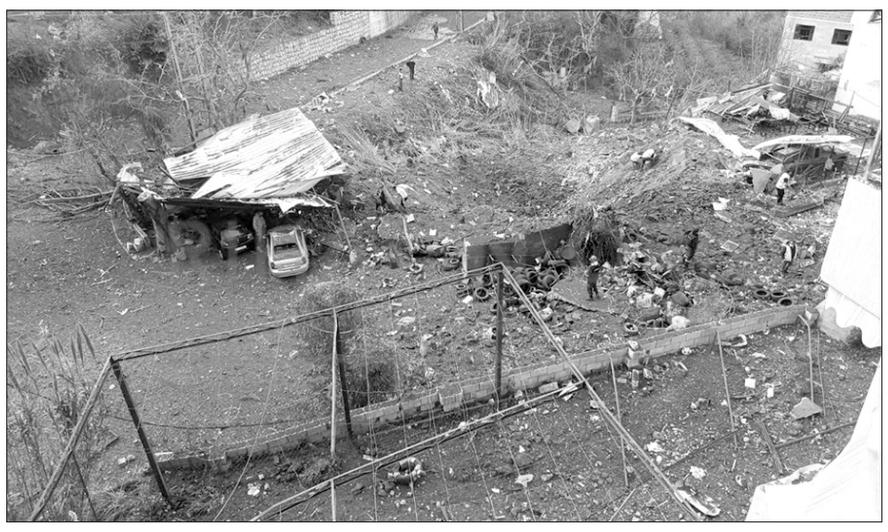

مكان المجزرة في جباع

### بلال حمد

قامَ رئيسُ بلدية بيروت السابق الدكتور بلال حمد، يومَ السبتِ الماضي، بجولةٍ على عددٍ من الأبنيةِ المتضرّرةِ جرّاءَ العدوان الإسرائيلي الأخير في نزلة برج أبي حيدر وتلة الخياط وعين المريسة، ورافقه عضو المجلس البلدي الدكتور محمد بالوظة.

عاينَ الدكتور حمد حجمَ الأضرارِ التي أصابت العديدَ من الأبنية، حيثُ تبين له تصدعُ عددٍ من الأعمدة، مما قد يتسببُ بانهياراتٍ كبيرةٍ. فتواصلَ مع محافظِ المدينة القاضي مروان عبود، ونصحَ بإخلاءِ تلك المباني والعمل على تدعيمها بشكلٍ سريعٍ درءًا لأيِّ خطرٍ قد يهدِّدُ حياةَ السكانِ.

وفي خطوةٍ تعكسُ التزامًا صادقًا تجاه المدينة وأهلها، أعلنَ وضعَ إمكانيات مكتبه الهندسي مجانًا في خدمةِ المتضرّرين، مساهمةً في تقييمِ الأضرارِ وتأمينِ السلامة العامة.

ومتابعةً لذلكَ، زارَ حمد وزير الداخلية والبلديات العميد أحمد الحجار، حيثُ اقترحَ حمد تقديمَ الهيئة العليا للإغاثة مساعدات مالية للجانِ الأبنيةِ المتضررة كي تقومَ تلك اللجانَ بأعمالِ التدعيمِ والترميمِ بأقصى سرعة، وذلك لتخطّي الروتينَ الإداري في البلدية أو في الهيئة. وكان اللقاءُ مع الوزير مناسبةً لمناقشةِ شؤون بيروت الأمنية والإنمائية.

### البقاع

الى ذلك، استهدفت غارة إسرائيلية فجرا، بلدة سحمر في البقاع الغربي، أدت الى سقوط ٣ ضحايا وجريح من عائلة واحدة ودمار كبير.

### حزب الله

وأعلن «حزب الله» في سلسلة بيانات أن «المقاومة الإسلامية استهدفت ثكنة ليمان شمال مستوطنة نهاريّا وغرفة إدارة نار قرب مربض كفرجلعادي بسرب من المسيّرات الإنقضاضيّة ومرابضَ مدفعيّة العدو المُستحدثة في بلدة البيّاضة بصلياتٍ صاروخيّة».

وكان «الحزب» أعلن في وقت سابق أن «المقاومة الاسلامية» استهدفت: تجمّعًا للجيش الإسرائيليّ في موقع حانيتا بمُسيّرة انقضاضيّة، وحققوا إصابة مباشرة، وتجمّعًا للجيش الإسرائيليّ في موقع المالكية بصليةٍ صاروخيّة، وتجمّعًا لجنود وآلياتٍ للجيش الإسرائيليّ بصلياتٍ صاروخيّة جنوب بلدة مركبا وفي منطقة العقبة في بلدة عين إبل وشرق مدينة بنت جبيل وفي بلدة رشاف.

و اعلن «حزب الله» في سلسلة بيانات ان «المقاومة الاسلامية» استهدفت:-مستوطنة مسكاف عام بصليةٍ صاروخيّة.

-محطّة الاتصالات في ثكنة العليقة في الجولان السوريّ المحتلّ بصليةٍ صاروخيّة

-مرابض مدفعيّة العدوّ في مستوطنة كابري بسرب من المسيّرات الانقضاضيّة، وموقع نَافه أطيب في الجولان السوري المحتلّ بسرب من المسيّرات الانقضاضيّة و مرابض مدفعيّة العدوّ المستحدثة في بلدة البيّاضة بصليةٍ صاروخيّة.

### مجزرة النبطية

وكانت مدينة النبطية ومنطقتها يوم الجمعة على موعد مع مسلسل اجرامي - تدميري نفذه العدو الاسرائيلي بعدوان عنيف وبربري تسبب بمجزرة دموية ارتقى خلالها ثلة من عناصر مكتب امن الدولة في النبطية شهداء ، فضلا عن دمار هائل طال مجمعات سكنية وتجارية بشكل كبير وغير مسبوق

واعتبارا من الثالثة الا ثلث من بعد ظهر الجمعة الماضي في ١٠ نيسان تعرضت مدينة النبطية ومنطقتها لزنار ناري عنيف ، حيث شنت الطائرات الحربية المعادية سلسلة غارات استهدفت السرايا الحكومية في المدينة والمباني المحيطة فيها ومكاتب المخاتير ودمرتها كليا وجزئيا

كما استهدفت الغارات الشارع المحاذي للسراي والممتد نحو السوق التجاري ودمرت عدد من المباني والمحال التجاري

كما شنت الطائرات الحربية المعادية غارة على حي البياض ودمرت مبنى سكني فيه

وتعرضت منطقة كفرجوز ومحيط مجمع قوى الامن الداخلي والمباني السكنية على طريق ابار فخر الدين باتجاه كفرجوز لغارات دمرت عدد من المباني

كما استهدف مدخل بلدة كفررمان بغارات عنيفة دمرت عدد من المباني والمؤسسات التجارية

وتعرضت المنطقة بين بلدتي القصيبة وبريقع لغارة جوية، في وقت شنت مسيرة معادية غارة على بلدة جبشيت

وادت الغارات الى استشهاد ١٣ عنصرا من مكتب امن الدولة في النبطية ، فضلا عن عدد من الشهداء المدنيين الذين عملت فرق الدفاع المدني ومن الصليب الاحمر اللبناني ، وبيت الطلبة ، واسعاف النبطية ، وكشافة الرسالة الاسلامية ، والهيئة الصحية الاسلامية على نقلهم الى مستشفيات نبيه بري الحكومي والنجدة الشعبية والشيخ راغب حرب .

في وقت عملت فرق اخرى من هذه الجمعيات على فتح الطرقات في النبطية وفي المناطق التي تعرضت للغارات واقفلت بفعل الركام والانقاض

### صيدا

وافادت مراسلة اللواء في صيدا الزميلة ثريا حسن ان يوم الاثنين كان مثقلاً بالحزن والواجب، واجتمع المشهدان الأمني والإنساني في سرايا صيدا الحكومية؛ من زيارةٍ تفقديةٍ لمدير عام الأمن العام اللواء حسن شقير للاطلاع على أوضاع الجنوب في ظل الاعتداءات الإسرائيلية، إلى مأتم مهيب ودّعت فيه المدينة شهداء أمنّ الدولة الذين ارتقوا أثناء أداء واجبهم، وسط تأكيد رسمي أن دماءهم ستبقى أمانةً في أعناق اللبنانيين.

زار المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير محافظ الجنوب منصور ضو في مكتبه في سرايا صيدا الحكومية، حيث اطّلع على الأوضاع العامة في المحافظة، لا سيما في ظل اتساع رقعة الاعتداءات الإسرائيلية التي طالت مدينة صيدا وجوارها.

وخلال الزيارة، تفقد اللواء شقير مقر غرفة عمليات الكوارث في السرايا، حيث عرض المحافظ ضو مجريات العمل لتأمين مستلزمات الأهالي النازحين من مناطق الجنوب في ظل استمرار التصعيد. كما جال على مراكز الأمن العام في المحافظة، مطّلعاً على جهوزيتها لمواكبة التطورات.

### مأتم لشهداء أمن الدولة

وودّعت سرايا صيدا الحكومية، في مأتم رسمي مهيب، شهداء المديرية العامة لأمن الدولة الـ١٣ الذين استشهدوا جراء اعتداءٍ إسرائيلي استهدف مركزهم في سرايا النبطية أثناء أدائهم واجبهم الوطني.

وأقامت مديرية أمن الدولة في محافظة الجنوب مراسم تكريمية رسمية، استُهلت باستقبال نعوش الشهداء الملفوفة بالعلم اللبناني على وقع النشيد الوطني ولحن الموت، حيث حُملت على أكتاف رفاقهم إلى باحة السرايا، ووضعت على منصات خُصصت لها.

وقد حضر المراسم ممثل وزير الداخلية العميد أحمد الحجار، ومحافظ الجنوب والنبطية بالإنابة منصور ضو، ورئيس جهاز أمن الدولة اللواء الركن إدغار لاوندس، والنائبان ميشال موسى وعبد الرحمن البزري، و بهية الحريري، إلى جانب ممثلين عن القيادات العسكرية والأمنية، وفعاليات دينية وبلدية، وحشد من أهالي الشهداء ومحبيهم.

وبعد تلاوة أسماء الشهداء ورتبهم، ألقى اللواء لاوندس كلمة أكد فيها أن "الشهداء كانوا على قدر المسؤولية، رجالاً لا يعرفون التراجع ولا يساومون على كرامة الوطن"، مشدداً على أن "خسارتهم كبيرة، لكن عزاء المؤسسة أنهم لبّوا نداء الواجب حتى الشهادة".

وأضاف مخاطباً عائلات الشهداء: "أبناؤكم رفعوا رؤوسنا عالياً، وتركوا إرثاً من الشرف والكرامة، ودماؤهم أمانة في أعناقنا"

### اليونيفيل

أعلنت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) تسجيل حوادث متكررة من الاعتداءات وعرقلة تحركاتها من قبل الجيش الإسرائيلي على طول الخط الأزرق. وأفادت بأن دبابة من طراز "ميركافا" صدمت آليتين تابعتين لها، ما أدى إلى أضرار جسيمة في إحداهما، تزامناً مع قطع طريق في بلدة البياضة يُستخدم للوصول إلى مواقعها.

كما أشارت إلى أن الأسبوع الماضي شهد إطلاق "طلقات تحذيرية" أصابت آلياتها المعرّفة بوضوح، في حادثة كادت تؤدي إلى إصابة أحد حفظة السلام، بعدما سقطت رصاصة على بُعد متر واحد منه. ولفتت إلى استمرار عرقلة حركة قواتها، وتقييد تنقلها في عدة مناطق، إضافة إلى استهداف مباشر طال معداتها، بينها تدمير كاميرات في مقرها في الناقورة وخمسة مواقع أخرى على امتداد الخط الأزرق.

### العدو الاسرائيلي

ميدانياً، أعلن جيش العدو الإسرائيلي تطويق مدينة بنت جبيل وبدء هجوم عليها، مشيراً إلى مقتل العشرات من عناصر حزب الله وتدمير بنى تحتية عسكرية، فيما أكد الحزب من جهته استمرار الاشتباكات واستهداف القوات الإسرائيلية في محيط المدينة.

وتحمل بنت جبيل رمزية خاصة، إذ شهدت خطاب "التحرير" عام ٢٠٠٠، وكانت مسرحاً لمعارك عنيفة خلال حرب ٢٠٠٦ دون أن يتمكن الجيش الإسرائيلي من السيطرة عليها.

في السياق نفسه، أعلن المتحدث باسم جيش العدو الإسرائيلي أفيخاي أدرعي تنفيذ غارات استهدفت نحو ١٥٠ هدفاً تابعاً لحزب الله خلال ٢٤ ساعة، شملت منصات صواريخ ومواقع عسكرية، إضافة إلى تدمير مسار تحت أرضي.

في المقابل، أفادت تقارير إعلامية إسرائيلية بأن حزب الله غيّر من أسلوب عملياته، متجهاً نحو حرب العصابات، عبر تكتيكات الكر والفر واستهداف القوات من مسافات بعيدة، ما يعكس تحوّلاً في طبيعة المواجهة.

## المفتي دريان استقبل مراد وحدة الصف في مواجهة العدوان

المفتي دريان مستقبلاً النائب مراد

استقبل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان النائب حسن مراد في دار الفتوى، حيث أكد الأخير أن لبنان يمر بمرحلة دقيقة وخطيرة في ظل العدوان الإسرائيلي المستمر، مشدداً على إدانة الاعتداءات التي تطال المدنيين، والتي ترقى إلى مستوى جرائم حرب مكتملة الأركان، ولا سيما المجزرة التي شهدتها بيروت مؤخراً. ودعا الحكومة اللبنانية إلى إعداد ملف قانوني متكامل لملاحقة إسرائيل أمام المحاكم الدولية المختصة، مترحماً على الشهداء ومتمنياً الشفاء العاجل للجرحى.

كما شدد مراد على ضرورة الدعوة إلى قمة روحية إسلامية جامعة في دار الفتوى، بهدف توحيد الموقف الإسلامي ومنع الانجرار نحو الفتنة، مؤكداً أهمية تحصين الساحة الداخلية. واستعاد في هذا الإطار تجربة "صلاة الملعب البلدي" التي دعا إليها المفتي الشهيد حسن خالد خلال الحرب الأهلية، لما شكّلته من محطة مفصلية في توحيد الصف، داعياً إلى عقد مؤتمر إسلامي موسّع يضم علماء وفعاليات من مختلف المناطق لتعزيز خطاب الاعتدال والوحدة.

وفي ما يتعلق بملف التفاوض، أكد مراد أن أي مقاربة جدية يجب أن تنطلق من توافق وطني واضح، والالتزام بالمرجعيات العربية، لا سيما مقررات قمة بيروت ٢٠٠٢ وقمة الرياض، محذراً من أي مسار أحادي لا يخدم المصلحة الوطنية. وشدد على أن سيادة لبنان ووحدته وسلامة أراضيه تمثل خطوطاً حمراء لا يمكن المساس بها أو التنازل عنها.

ودعا إلى احتضان النازحين ورعايتهم باعتبار ذلك واجباً وطنياً وأخلاقياً وشرعياً، مع ضرورة تضافر جهود الدولة والمجتمع. كما أكد أن حرية التعبير حق مشروع، إلا أن التعرض لمقام رئاسة مجلس الوزراء مرفوض ومدان، كونه يمثل مؤسسة دستورية جامعة، مشدداً على أن المرحلة تتطلب وحدة الصف لمواجهة العدوان وحماية لبنان من كل التحديات.

## شيخ العقل: للتضامن بين اللبنانيين بعيداً من لغة التحريض

استقبل شيخ العقل لطائفة الموحّدين الدروز الشيخ الدكتور سامي أبي المنى، في دار الطائفة – فردان أمس المنسّقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس-بلاسخارت، وجرى استعراض الأوضاع العامة في البلاد، في ضوء التطورات الأمنية والعسكرية واستمرار الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، وما خلّفته وتخلّفه من تداعيات إنسانية واجتماعية.

كما تم التطرّق إلى الدور الذي يقوم به الشيخ أبي المنى بالتنسيق مع المرجعيات الروحية، لجهة التواصل الدائم والعمل المشترك على حماية السلم الاهلي، بالإسهام في التخفيف من حدّة الخطاب الطائفي والانقسامات السياسية، وتكريس قيم الوحدة الوطنية.

وعبّرت بلاسخارت وفق بيان المكتب الإعلامي لدار الطائفة، عن أملها «بالمفاوضات، للتوصل إلى حلول تؤدي إلى وقف الحرب، والحرص على التفاهم لخفض التوتر القائم والتصعيد في المنطقة».

وشكّل اللقاء مناسبة، شدد خلالها شيخ العقل على «ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي فوراً وحماية المدنيين»، مشيراً إلى أن «الحوار بين المسؤولين داخلياً يبقى السبيل الوحيد لحل الأزمات، وقد ضاعفت الحرب من تداعياتها على المستوى المجتمعي»، مكرراً أن «المرحلة الراهنة تتطلب أقصى درجات التضامن الوطني والتلاقي بين اللبنانيين، بعيداً من لغة التفرقة والتحريض». ومؤكداً أن «دور المرجعيات الروحية يتمثّل في رفع مستوى الخطاب الروحي والوطني، لصون الوحدة الوطنية وتعزيز العيش المشترك، باعتبار لبنان لا يقوم إلا بتضامن جميع أبنائه والشراكة الروحية والوطنية في ما بينهم».

## الحجار ترأس إجتماعا أمنيا وشدّد على تنظيم التظاهرات وفق الأصول

الوزير الحجار مترئساً الاجتماع الامني

عقد وزير الداخلية والبلديات أحمد الحجار اجتماعاً في مكتبه حضره المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء رائد عبدالله، محافظ مدينة بيروت القاضي مروان عبود، أمين سر مجلس الأمن الداخلي المركزي العميد سامي ناصيف، قائد شرطة بيروت العميد عماد الجمل ورئيس شعبة المعلومات العميد محمود قبرصلي، تخلله بحث في الأوضاع الأمنية في البلاد.

واطلع الوزير الحجار من المجتمعين على التدابير والاجراءات العملانية التي تتخذها المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مختلف المناطق اللبنانية، لاسيما في بيروت.

وطلب الوزير الحجار مواصلة تنفيذ الاجراءات، بالتنسيق مع الجيش اللبناني، مؤكدًا أن «الحفاظ على الأمن والاستقرار أولوية قصوى، خصوصًا في هذه المرحلة الدقيقة التي يمرّ بها لبنان».

وانطلاقا من حرص وزارة الداخلية والبلديات على حماية الاستقرار الداخلي، وعلى أمن المتظاهرين وجميع المواطنين وسلامتهم، ومؤسسات الدولة والأملاك العامة والخاصة، وصونًا لحق التظاهر والتعبير عن الرأي بالطرق السلمية، وفي ظل دقة المرحلة التي تتطلب وعياً عالياً ومسؤولية وطنية، أكد الوزير الحجار «ضرورة تقيّد المعنيين بأي تظاهرة أو تجمع أو اعتصام بآلية التقدّم بالعلم من المحافظ المختص للبت بالاجراءات التنظيمية اللازمة بناء على مقترحات قوى الأمن الداخلي، وذلك تنفيذا لقرار وزارة الداخلية والبلديات رقم ١٠٢٤ تاريخ ٢٩ آذار ٢٠٠٦».

## «رعاية السجناء في دار الفتوى» زارت رومية

قام وفد من «هيئة رعاية السجناء وأسرهم في دار الفتوى» برئاسة المحامي حسن كشلي ، بتوجيه من مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، بزيارة إلى سجن رومية، للاطلاع على أوضاع السجناء، لا سيما الموقوفين الإسلاميين، والاستماع إلى هواجسهم ومطالبهم الإنسانية والمعيشية والقانونية».

وأكدت الهيئة، وفق بيان ، «في خلال اللقاءات التي عُقدت مع عدد من العلماء الموقوفين والمساجين، حرصها الدائم على متابعة قضاياهم والعمل على إيصال صوتهم إلى الجهات المعنية، في إطار السعي لتحقيق العدالة وضمان الحقوق الأساسية للجميع، ضمن الأصول القانونية والإنسانية وإصدار قانون العفو العام وتخفيض السنة السجنية لإنهاء هذا الملف».

وشددت على» أن ملف الموقوفين الإسلاميين هو ملف إنساني ووطني بامتياز، يتطلب معالجة جذرية وسريعة، بعيداً عن التجاذبات السياسية، وبما يحفظ كرامة الإنسان ويعزز الثقة بالدولة ومؤسساتها».

وأعلنت «استمرار تحركها ومتابعتها الحثيثة لهذا الملف، بالتعاون مع كافة الجهات المعنية، وصولاً إلى تحقيق الحلول المرجوة».

## قاسم: نرفض التفاوض.. وسنترك الميدان يتكلم

أعلن الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أنه «نحن نواجه عدواناً وحشياً إسرائيلياً أميركياً منذ بداية معركة أولي البأس، وهذا العدوان لم يراع أي اعتبار إنساني أو أخلاقي، وهو في الحقيقة احتلالٌ بكل ما للكلمة من معنى».

وأكد في كلمة متلفزة له أمس الأول أن «المفترض في حالة العدوان أن تتصدّى الدولة اللبنانية وأن تكلّف جيشها وقواها الأمنية لمواجهة العدو الإسرائيلي، ويمكن تبرير عدم التصدّي بضعف الدولة وعدم قدرتها، ولكن لا يمكن تبرير أن تكون الدولة اللبنانية بسلطتها أداة تنفيذية لتحقيق ما تريده إسرائيل عبر الضغط على المقاومة وحشرها واتخاذ إجراءات وقرارات تؤدي إلى إضعاف الوضع الداخلي في مواجهة العدو الإسرائيلي».

وقال: «هناك من ارتضى في الداخل اللبناني أن يقتل أبناء بلده ويخضع للوصايا الأميركية، والوطنية تعني أن نكون معاً لا أن نكون منقسمين، وبعضنا يعمل مع العدو وبعضنا من أجل الوطن، وهذا يشكك في وطنية من يتصرف بما يخدم العدو حتى ولو قال إنه لا يريد ذلك».

وأضاف: «يا رئيس الحكومة، ماذا قدّم هؤلاء الذين يضغطون على لبنان منذ تشكيل حكومتك؟ كل مطالبهم أن تفجر الأزمات الداخلية وأن تُعطى مبررات ومكتسبات للاحتلال، ولم يكن هناك أي دعم لمنع العدوان أو لبناء لبنان»، داعياً إلى «مواجهة العدوان معاً، ثم التفاهم على المستقبل وكل القضايا».

وأكد «قرارنا بالمقاومة أن لا نهدأ ولا نتوقف ولا نستسلم، وسنترك الميدان يتكلم، أما ألسنتنا فستكون مشغولة بذكر الله تعالى».

وشدّد على أن «المقاومة ترفض المفاوضات مع الكيان الإسرائيلي الغاصب، وهذه المفاوضات عبثية، وتحتاج إلى إجماع لبناني لتغيير البوصلة من عدم التفاوض إلى التفاوض المباشر كما يُطرح حالياً»، وقال: «لا يحق لأحد أن يأخذ لبنان إلى هذا المسار من دون توافق داخلي، وهذا لم يحصل».

وأضاف: «أنتم تقولون تريدون وقف إطلاق النار، لكن ما هي الأوراق التي بين أيديكم؟ نحن لا نوافق على أصل هذا التفاوض، فهو إذعان واستسلام وتجريد للبنان من قوته».

وأضاف: «المستوطنات الإسرائيلية في شمال فلسطين لن تكون آمنة ولو دخل الإسرائيلي إلى أي مساحة من لبنان، وهدم البيوت سيجعل الأرض جرداء، وهذا يصعّب عليهم المستقبل، لأن الإعمار والعودة شرطان أساسيان لإنهاء العدوان».

## في الذكرى الواحد والخمسين لـ١٣ نيسان: دعوة لتحويل الذاكرة إلى محطة وحدة وطنية

ابناء فرح العطاء يناشدون الوحدة تحت العلم اللبناني

أحيت جمعية "فرح العطاء" ذكرى الثالث عشر من نيسان بوقفة سنوية أمام المتحف في بيروت، أكدت خلالها أن هذه المناسبة يجب ألا تكون محطة للانقسام، بل دعوة وطنية صادقة للعبرة والوحدة واليقظة.

وشددت الجمعية في بيان على أن هذا التاريخ، الذي شكّل جرحاً عميقاً في وجدان اللبنانيين، يستدعي استحضار الضحايا والآلام، بالتوازي مع تجديد الرفض القاطع لكل ما يعيد إنتاج الفتنة والانقسام، تحت أي ذريعة أو عنوان.

ورأت أن لبنان، في ظل التحديات والأخطار الراهنة، لا يمكن حمايته إلا بوحدة أبنائه، ولا يمكن أن ينهض إلا من خلال قيام دولة قوية وعادلة وجامعة، قادرة على صون السلم الأهلي والحفاظ على الكيان.

ومن أمام المتحف، رفعت الجمعية الصوت داعية إلى وقف استنزاف الوطن والخروج من دوامات النزاع والشلل، معتبرة أن الوفاء الحقيقي لذكرى ١٣ نيسان لا يكون باستعادة الجراح، بل بتجاوزها عبر التمسك بوحدة لبنان، والالتفاف حول الدولة، وترسيخ ثقافة الحوار بدل القطيعة، وتعزيز مفهوم المواطنة.

كما جددت "فرح العطاء" دعوتها إلى تحويل هذه الذكرى إلى محطة وعي وطني ومسؤولية جامعة، مؤكدة أن العيش المشترك بين اللبنانيين ليس خياراً، بل ضرورة مصيرية لحماية الوطن وصون مستقبله.

وفي ختام بيانها، شددت الجمعية على أهمية تحويل هذا التاريخ من رمز للحقد والتشرذم إلى مساحة رجاء ومحبة، ونقطة انطلاق نحو تحصين الداخل وبناء مستقبل أفضل للبنان.

# البُعد الاقتصادي للحرب على إيران: طريق الحرير ومضيق هرمز وحرب المسارات

البروفسور ميشال فريد الخوري

في الظاهر يبدو أن الحرب على إيران تمضي قدماً في الصراع على النفوذ والأمن في هذه المنطقة، ولكن في الحقيقة إن ما يجري ليس فقط حرباً على الدولة الإيرانية، ولكن على البنية العميقة للاقتصاد العالمي، حيث إن إيران هي نقطة انطلاق وهذه النقطة تسيطر على تدفق الطاقة، على أسعار السلع، على مسار التجارة، وحين تتعرض إيران للهجوم، فإن البنية العسكرية والسياسية في المنطقة تهتز بالإضافة إلى البنية الاقتصادية العالمية؛ يكفي أن نلاحظ كيف ارتفع سعر النفط بفعل التصعيد العسكري. فالحرب أصبحت مالية وتجارية بامتياز، ومضيق هرمز مؤشراً اقتصادياً بحد ذاته، كما وأنه نقطة الاختناق التي تسيطر على العالم بدلاً من أن يكون ممر لتسهيل عبور الغاز والنفط؛ لذلك نرى أن الحرب الإسرائيلية - الأميركية تهدف إلى إعادة تشكيل الاقتصاد العالمي وتبدو كأنها حرب على العالم بأسره. من جهة ثانية، نرى أن مشروع «طريق الحرير» الذي أطلقته الصين عام ٢٠١٣ هو محاولة لتعديل خريطة التجارة العالمية، لكن الحرب على إيران أظهرت اصطدام هذا المشروع بالجغرافيا، وأن الممرات التي يفترض أن تسهّل العبور أصبحت نفسها رهينة التوتر. وهنا يتضح أن الصراع المخفي الذي يدور حول السيطرة على التجارة العالمية لا يرتكز فقط على النفط، بل على الطرق التي يُنقل عبرها، وحول من يملك القدرة على إبقائها مفتوحة أو خنقها.

مضيق هرمز، نقطة تحكم العالم: هذا الممر البحري الضيق الذي لا يتجاوز عرضه في بعض النقاط الخمسة وثلاثين كيلومتراً، يمرّ عبره ما يقارب العشرين بالمئة من الاستهلاك النفطي العالمي، أو ١٧ إلى ٢٠ مليون برميل يومياً، حسب إحصاءات إدارة معلومات الطاقة الأميركية. إن أي اضطرابا في هذا المضيق يهزّ العالم، وكفيلٍ بأن يُحدث صدمات في أسعار النفط وتعطّل محطات الوقود في أوروبا والمصانع في آسيا. المشكلة الأساسية تنجلي في ظهور أداة اقتصادية بالغة الخطورة بمجرد النظر إلى إمكانية تحكم دولة واحدة (أو شخص واحد) بفتح وإغلاق مضيق هرمز الذي يمكن أن يخفّض أو يرفع أسعار النفط بعشرات الدولارات خلال أيام؛ هذا يعني أن العالم سوف يعيش في حالة تسعير دائم للخطر المتعلق بالمرور عبر هذا المضيق مما يجعل السيطرة عليه سلاح أقوى من النووي. في دراسة لـ «Góes & Bekkers, 2022» حول أثر الصراعات الجيوسياسية على التجارة العالمية، يتضح أن الصراعات العسكرية الكبرى تنتقل من المجال الأمني إلى الاقتصاد. الحسابات تظهر أن التصعيد الأخير في إيران أحدث إرتفاعاً في أسعار النفط من ٧٠ إلى ١٢٠ دولاراً للبرميل، أي بزيادة نسبية بنحو ٧٠٪. تقديرات البنك الدولي تشير أنه في حالة تعطيل كامل لمضيق هرمز، فقد تصل أسعار النفط إلى ١٨٠-٢٥٠ دولاراً للبرميل، وهو ما قد يدفع التضخم العالمي إلى أن يفوق ٥٪ مع الوقت، ما يعني انهيار في سلسلة الإمدادات وغلاء أسعار الغذاء بسبب ارتفاع تكاليف النقل، الذي يؤدّي إلى تباطؤ في النمو ودخول الاقتصادات في ركود تقني.

طريق الحرير، مشروع يصطدم بالجغرافيا: بدأت الصين فعلياً عام ٢٠١٣ ببناء طريق الحرير (مشروع الحزام والطريق) من بكين إلى قلب أوروبا عبر بناء طرق واسعة، سكك حديد، موانئ، خطوط أنابيب والتزامات واستثمارات بتريليونات الدولارات. كان من المفترض أن يكون هذا المشروع أداة للصين لتحقيق تغييرات جوهرية في نظام التجارة العالمي لأنه سيجعل الصين تعزز نفوذها في أوروبا، ومن يسيطر على أوروبا يسيطر على الاقتصاد العالمي؛ من جهتها، بدأت أوروبا تتجه إلى إنجاز عقود كبيرة مع الصين. إيران هي نقطة ارتكاز وحلقة ربط بين آسيا وأوروبا في طريق الحرير؛ فمن الواضح أنه من خلال إدخالها في حالة عدم استقرار طويلة الأمد يجعل المسارات التي رسمتها الصين تمرّ فوق جغرافيا غير مستقرّة قابلة للاشتعال. هذا يربك المشروع ويطرح السؤال الأساسي حول إمكانية بناء نظام اقتصادي عالمي جديد دون ضمان استقرار الجغرافيا التي يقوم عليها.

الولايات المتحدة، قيادة العالم: في سياق هذه الحرب، تسعى واشنطن إلى قيادة العالم من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف لا تقتصر فقط على منع إيران من إمتلاك سلاح نووي وشل قدرتها البالستية، بل تتصل بإعادة تشكيل توازنات القوة في الشرق الأوسط بما يتماشى مع مصالحها الاستراتيجية والمحافظة على الدولار كعملة التجارة العالمية. في مقدمة هذه الأهداف يأتي احتواء النفوذ الإيراني وشل أذرعها في لبنان والعراق واليمن، ومنع تحوّل هذا النفوذ إلى قوة قادرة على تهديد حلفائها، خصوصاً إسرائيل ودول الخليج. كما تسعى واشنطن إلى ضمان أمن النفط عبر مضيق هرمز، ليس فقط لحماية الأسواق وحلفائها، بل أيضاً للحفاظ على موقعها كضامن رئيسي للاستقرار الاقتصادي العالمي. وفي بعد أعمق، ترتبط هذه الحرب بالصراع الجيوسياسي مع الصين، حيث تدرك الولايات المتحدة أن نجاح مشروع طريق الحرير يعتمد على استقرار المنطقة، وبالتالي فإن إبقائها في حالة غير مستقرة يحدّ من قدرة بكين على تحويل نفوذها الاقتصادي إلى نفوذ عالمي. كذلك، تتيح هذه المواجهة لواشنطن تعزيز حضورها العسكري وإعادة تثبيت دورها القيادي في النظام الدولي كأداة لإدارة التوازن العالمي ليس فقط اقتصادياً، بل أيضاً ضامناً للأمن.

الصين، القوة الاقتصادية بلا مظلة أمنية: تبدو الصين كأحد الأطراف الأكثر عرضة للضرر، حيث تعدّ القوة الاقتصادية الصاعدة وتنتج ٢٨٪ من إنتاج العالم، وتقديرات المحللين تشير أنه بحلول ٢٠٣٠ ستكون الصين أكبر اقتصاد في العالم. الصين تعتمد على استيراد أكثر من ٧٠٪ من احتياجاتها النفطية، جزء كبير من خلال مضيق هرمز، ومنه ١,٥ مليون برميل من إيران (توقّفت)؛ هذا يعني أن أي إضطرابا في هذه المنطقة يهدّد استقرار الصين من الناحية الاقتصادية، وقد واصلت وكالة Reuters تحذيراتها من أن أي تصعيد في الشرق الأوسط يهدّد باندلاع «حلقة تضخمية شرسة» داخل الاقتصاد الصيني، مما يؤثر على الصناعة والإنتاج والصادرات والنمو. في المحصلة النفط من فنزويلا توقّف، والنفط من إيران توقّف، والنفط من دول الخليج عبر هرمز توقّف، وأفق مشروع طريق الحرير أصبح شائكاً لأنه يصطدم بعدم إستقرار الجغرافيا، الذي جعل بعض المحللين السؤال عن إذا ما كان الهدف الأساسي من الهجوم على إيران هو إضعاف الصين عن طريق قطع الوقود والطرقات عنها. لكن المفارقة الأكثر دلالة على التناقضات داخل النظام العالمي هي أن الصين، رغم قوتها الاقتصادية، لا تمتلك السيطرة على الممرات التي تعتمد عليها، بل تستفيد من منظومة أمنية بحرية تحت إشراف الولايات المتحدة، مما يعكس تناقضاً لأن القوة الاقتصادية الصاعدة تعتمد على خصمها الأول لضمان مسيرتها الاقتصادية. فبعد هذا الكم من الخسارة، هل ستتّجه الصين إلى تايوان؟ ٩٠٪ من أكثر الشرائح الإلكترونية تصنع هناك (كومبيوتر، هاتف، سيارة...)، ومن يسيطر على تايوان يسيطر على التكنولوجيا للعقود القادمة. من هذا المنظور نسأل: هل ستكون المواجهة الأخيرة للجبّارين في تايوان؟

الخليج والسعودية، أرباح وخسائر: تبدو دول الخليج وخاصةً السعودية، مستفيدة من ارتفاع أسعار النفط الناتجة عن تصاعد الخطر، إذ يتحول كل تصاعد إلى إيرادات إضافية، ولكن المصدر نفسه الذي يرفع الأسعار، أي الخطر في مضيق هرمز، هو نفس المصدر الذي يهدد التصدير النفطي. ولتقليل الاعتماد على هذا المضيق، استثمرت السعودية في خط أنابيب «شرق-غرب» الذي ينقل حوالي سبعة ملايين برميل يومياً من الخليج العربي إلى البحر الأحمر. أما الإمارات، فتستفيد من وجود ميناء الفجيرة خارج مضيق هرمز وعمان أيضاً تستفيد لأن معظم موانئها تقع خارج المضيق، لكن هذه البدائل المهمة لا تعوّض الصادرات عبر المضيق، ولا تشمل باقي دول الخليج (العراق، الكويت، قطر والبحرين) ، مما يعني أن جزءاً كبيراً من الإمدادات النفطية لا يزال مرتبط بمضيق هرمز. كما أن هذا النقل يحوّل الخطر إلى باب المندب، الذي هو ممر حسّاس بدوره، وبالتالي، تبقى المعادلة واضحة إذ يمكن تخفيف الاعتماد على هرمز، لكن لا يمكن تجاوزه بالكامل، ما يجعل أرباح الأزمات النفطية أرباحاً مؤقتة تعيش دائماً في ظل الخطر.

إسرائيل ولبنان وأنابيب النفط: بالإضافة إلى العمل على احتواء النفوذ الإيراني (نووي وبالستي وشل الأذرع) وفرض قوّتها وهيمنتها في الشرق الأوسط، تعمل إسرائيل على استثمار هذا الاضطراب من خلال دفعها نحو مشاريع بديلة تعيد رسم مسارات النفط التجارية. أحد السناريوهات التي طُرحت هي: بما أن الإضطراب أوقف هرمز وقد يوقف باب المندب أيضاً، لذلك، فإنّ إسرائيل تقدّم نفسها كممر لأنابيب نفطيه تصل الدول العربية بالبحر الأبيض المتوسط. من جهة ثانية، يوجد خطّا أنابيب نفط يصلان الخليج بلبنان، خط يصل كركوك العراق بطرابلس عبر سوريا، وخط التابلاين يصل بقيق السعودية بصيدا عبر الأردن وسوريا، وهذان الخطّان اللذان توقفا في الثمانينات من القرن الماضي بسبب الأحداث في لبنان آنذاك يحتاجان إلى إعادة تأهيل ليصبحا جاهزين للعمل. فبالرغم من الوضع الأليم الذي يمر به لبنان، يجب أن يكون أحد أهداف الدولة اللبنانية إعادة العمل بهذين الخطين الذين يخفّفان من الاتكال على الممرات المعهودة، وبهذا يكون للبنان دور أساسي في إعادة تشكيل خريطة تجارة النفط العالمية التي تعتمد على هرمز وباب المندب.

في الخاتمة، بنت الصين مشروعها على فرضية أن التجارة تتجاوز الجغرافيا، لكن حرب إيران تقول لنا أن كل طريق يمر عبر منطقة غير مستقرة هو طريق قابل للإبتزاز، وكل استثمار في البنية التحتية هو رهان يمكن أن يتحول في أي لحظة إلى رهان يعتمد على صاروخ أو على قرار سياسي. فما بين مضيق هرمز وطريق الحرير يكمن الصراع الحقيقي الذي لم يعد عن من يملك النفط أو الموارد، بل من يسيطر على المسارات التي تحملها. وأكثر ما يقلق القوى الكبرى أن الوجود لم يعد يُقاس بحجم الاقتصاد، وإنما بحجم إمكانية تعطيله، فمن يملك زر الإغلاق والفتح يملك النفوذ، ومن يَستطيع التهديد يفرض الشروط، ما يعني أننا دخلنا مرحلة يتحوّل فيها الاقتصاد إلى ساحة حرب. هذه الطريقة في إدارة الاقتصاد العالمي قابلة للإنهيار لأن عالماً يُبنى على هذا المنطق سوف يتجه حتماً نحو اللحظة التي يفقد فيها الجميع السيطرة دفعة واحدة، وسننتهي... وحينها لن يكون هنالك أحد ليسأل عن من يفتح الممر أو من يغلقه، أو لماذا ركّزت الدول اقتصاداتها على ممرات قابلة للإغلاق. ففي ظل هذه المنافسة الاقتصادية الدموية، يتضح أن طريق الحرير لم يكن طريقاً للهيمنة الإقتصادية، بل طريقاً محفوفاً بالأوهام، وأن مضيق هرمز ليس مجرد ممر، بل نقطة ضعف جغرافيّة لنظام اقتصادي عالمي في حالة حرب.

# الانصار انجز تحضيراته للتحدي الآسيوي

وسيم صبرا

تغادر بعثة فريق الأنصار العاصمة اللبنانية بيروت عند السادسة والنصف مساء غد الخميس، متوجهة الى قرغيزستان، لخوض الادوار الاقصائية الحاسمة بمنافسات مجموعة الغرب، من دوري التحدي الاسيوي لكرة القدم.

ونظراً للاوضاع المتأزمة في لبنان والمنطقة، قرر الاتحاد الاسيوي، تعديل نظام المسابقة استثنائياً في مجموعة الغرب، حيث تقرر ان يقام الدوران ربع ونصف النهائي من مباراة واحدة بدلاً من اثنتين، حيث الغى نظام الذهاب والاياب، على ان تقام بطريقة التجمع، على ارض احد الاندية المشاركة، واختار لهذه الغاية فريق موراس يونايتد، الذي سيستقبل هذين الدورين على ملعب دولين عمرزاكوف في بشكيك.

ويلتقي الأنصار بطل لبنان مع موراس يونايتد حامل كأس قرغيزستان، الساعة ١٧:٠٠ عصر يوم الاحد المقبل، ويسبقه مواجهة الشباب العماني مع نادي الكويت الساعة ١٢:٠٠ صباحاً، ضمن الدور ربع النهائي، على أن يتواجه الفائزان من المباراتين في نهائي منطقة الغرب (نصف نهائي المسابقة) الساعة ١٧:٠٠ عصر يوم الاربعاء المقبل.

ويجمع نهائي البطولة في ٩ آيار المقبل، بين المتأهل من الغرب، مع الفائز من مجموعة الشرق، والذي يتحدد غداً الخميس، عقب المباراة التي تجمع برياه خان ريتش سفاي رينغ الكمبودي مع مضيفه مانيلا ديغر في العاصمة الفلبينية، حيث سبق وتعادلا ذهاباً ١-١ على ستاد مورودوك الوطني في فنوم بينه.

الانصاريون لعكس صورة ايجابية عن العنفوان اللبناني

# حكيمي يعتبر نفسه بريئاً واختفاء الونسو

تحدث النجم المغربي الدولي أشرف حكيمي، ظهير أيمن فريق باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم، بشكل علني عن تأجيل محاكمته بتهمة الاغتصاب، مؤكداً براءته في تلك القضية.

ويجد حكيمي (٢٧ عاماً) نفسه مضطراً للموازنة بين التزاماته الرياضية الكبيرة وقضيته القانونية الجارية، التي شهدت مؤخراً تطوراً إجرائياً جديداً.

وعندما سُئل مباشرة عن إحالته للمحاكمة بتهمة الاغتصاب، نفى حكيمي هذه الادعاءات تماماً، مؤكداً على هدوئه في التعامل مع الموقف.

وصرّح حكيمي: «هذا الاتهام باطل. أنا هادئ ومطمئن. أترك هذه المسألة بين يدي المحامين الخاصين بي والقضاء».

ويستمر حكيمي الذي ينفي هذه الاتهامات باستمرار منذ بدء التحقيق عام ٢٠٢٣، في تلقي الدعم من إدارة باريس سان جيرمان، خلال هذه الفترة الصعبة خارج الملعب.

ويؤكد مسؤولو نادي العاصمة الفرنسية ثقتهم باللاعب، الذي لا يزال عنصراً أساسياً في الفريق، بسعيه لتحقيق النجاح.

وفي سياق متفصل، شهدت قائمة ريال مدريد لمواجهة بايرن ميونخ اليوم الأربعاء، غياب مفاجىء للاعب راؤول أسينسيو، حيث لن يشارك بالمواجهة التي يستضيفها ملعب «أليانز أرينا» في إياب دور ربع النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا، ويسعى خلالها «الملكي» لتعويض خسارته ١-٢ ذهاباً، في مدريد.

والملفت ان اللاعب، والذي شارك أساسياً ولعب ٩٠ دقيقة كاملة في التعادل ١ - ١ مع جيرونا يوم الجمعة الماضي بالدوري الإسباني، حيث يكتسب هذا الأمر دلالة خاصةً نظراً لعدم وجود أي تقرير طبي يشير إلى إصابة اللاعب البالغ من العمر ٢٣ عاماً.

وكشف الموقع الإلكتروني الرسمي لصحيفة «ماركا» الإسبانية، ان هذا الغياب البارز يأتي بعد ٦ أيام من كشفها عن «اختفاء اللاعب» إثر خلاف مع مدربه أربيلوا، والذي دفع أسينسيو إلى تقديم اعتذار علني أمام زملائه.

والآن، بانتظار توضيحات محتملة من النادي، يتصاعد الجدل حول وضعه في الفريق، بل وحتى مستقبله القريب.

ويعود كل من ألفارو كاريراس، وترينت ألكسندر أرنولد، وأنطونيو روديغير بعد حصولهم على راحة من لقاء جيرونا، بينما لا يزال الحارس البلجيكي تيبو كورتوا والبرازيلي رودريغو غائبَين؛ بسبب الإصابة، في حين يغيب الفرنسي أوريليان تشواميني للإيقاف بعد حصوله على بطاقة صفراء في مباراة الذهاب.

اشرف حكيمي

# مؤسسة مخزومي تواصل جهودها الانسانية لدعم مراكز الإيواء مع تزايد أعداد النازحين في لبنان

في ظل تزايد التحديات الإنسانية واتساع رقعة النزوح في عدد من المناطق اللبنانية، تتكثف الجهود الرسمية والأهلية على أكثر من مستوى، بين إعادة تأهيل مراكز الإيواء المتضررة، وتوسيع برامج الدعم والخدمات، وإطلاق مبادرات تدريبية تهدف إلى تعزيز قدرات النازحين وتمكينهم اجتماعياً واقتصادياً في ظل الظروف الصعبة الراهنة.

## ترميم مراكز ايواء

وفي هذا السياق، تفقّد مدير مكتب مجلس الجنوب في صور المهندس حسن هاني، يرافقه مدير المشاريع في المجلس المهندس محمد بحر، ورش الأشغال في عدد من مراكز الإيواء داخل مدينة صور، شملت المدرسة الجعفرية، وتكميلية صور الأولى، ومعهد الآفاق، وهي مراكز مخصصة لاستقبال النازحين. وأوضح هاني أن هذه المباني تعرضت لأضرار مباشرة نتيجة الغارات الأخيرة التي استهدفت مدينة صور، مؤكداً أن الفرق الفنية باشرت فوراً بأعمال الترميم وإعادة التأهيل، وذلك بناءً لتوجيهات رئيس مجلس الجنوب هاشم حيدر، بهدف إعادة الأوضاع إلى طبيعتها في أسرع وقت ممكن وضمان استمرار جاهزية المراكز لاستقبال العائلات.

من جهته، قدّر مدير مركز الإيواء في الجعفرية ورئيس بلدية زون يوسف شحيمي الجهود المبذولة من قبل مجلس الجنوب، مشيداً بسرعة الاستجابة والعمل على تأهيل المركز بما يضمن استمرارية استقبال النازحين وتوفير الظروف الملائمة لهم، في ظل الضغط المتزايد على البنية التحتية لمراكز الإيواء.

## مؤسسة مخزومي

وفي إطار متصل بالعمل الإنساني، تواصل مؤسسة مخزومي جهودها عبر أكثر من ٢٥٠ متطوعاً من مختلف الأعمار، يجتمعون يومياً على هدف واحد يتمثل في دعم العائلات داخل مراكز الإيواء. ويتولى المتطوعون مهام متعددة تشمل تنظيم العمل داخل المراكز، وتنسيق عمليات توزيع المساعدات، ومساندة الفرق الميدانية، بما يضمن وصول الدعم إلى مستحقيه بأسرع وقت ممكن. وتؤكد المؤسسة أن هذا الجهد التطوعي يشكّل ركيزة أساسية في تعزيز الاستجابة الإنسانية، ويعكس روح التضامن والتكافل الاجتماعي في مواجهة الأزمات، محولاً العمل الجماعي إلى أثر مباشر وملموس على الأرض.

متطوعو مؤسسة مخزومي يدعمون العائلات في مراكز الايواء

## مؤسسة الحريري

كما أطلقت "مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة"، عبر "مركز التدريب المهني والتقني للشباب" و"أكاديمية سيسكو للمهارات الرقمية والذكاء الاصطناعي"، برنامج دورات تدريبية داخل مراكز الإيواء في مدينة صيدا، بهدف إتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من النازحين، ولا سيما الشباب والفتيات، لاكتساب مهارات مهنية وحرفية تساعدهم على تحسين ظروفهم المعيشية حالياً ومستقبلاً، إلى جانب تقديم الدعم النفسي والمعنوي لهم.

وتمتد هذه الدورات على مدى ثلاثة أسابيع، وتشمل اختصاصات متعددة، حيث يحصل المشاركون في ختامها على شهادات مشاركة. وقد توزعت الدورات في أسبوعها الأول على عدد من المراكز، من بينها دورة الكروشيه بمشاركة ١٢ متدربة، ودورة تصفيف الشعر (الحلاقة الرجالية) بمشاركة ١٧ متدرباً، حيث تم تزويد المركز بحقائب وأدوات مهنية تتيح التطبيق العملي داخل مراكز الإيواء، إضافة إلى دورة صب الشمع بمشاركة ١٧ متدرباً. كما نُظمت دورة صب الشوكولا بمشاركة ٢٤ متدربة، ودورة جليس مسن بمشاركة ٢٤ متدرباً، إلى جانب دورة في التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي بمشاركة ٢٢ متدرباً.

ولاقت هذه المبادرات ترحيباً واسعاً من إدارات المدارس والمراكز التي احتضنتها، لما وفرته من بيئة داعمة ساهمت في إنجاح البرامج وأحدثت أثراً مباشراً على حياة المشاركين، سواء على مستوى اكتساب المهارات أو خلق أجواء من التفاعل الإيجابي داخل مراكز الإيواء.

وفي هذا الإطار، أكدت مديرة مركز وثانوية الدكتور نزيه البزري الرسمية سهى الحسن أن هذه الدورات تندرج ضمن برنامج "تحويل الأزمات إلى فرص"، مشيرة إلى أنها تمكّن المتدربين من اكتساب مهارات يمكن تحويلها إلى مصادر دخل مستقبلية، وتعزز مفهوم الاعتماد على الذات. وأضافت أن الدورات لاقت إقبالاً والتزاماً كبيرين، وأسهمت في خلق أجواء من الإلفة والهدوء بين المتدربين والمدربين والمسؤولين عن المراكز، كما أظهرت نتائجها مستوى عالياً من الإتقان في الأعمال التطبيقية.

## عكار

وفي سياق متصل، سجّلت غرفة إدارة الكوارث في محافظة عكار ارتفاعاً جديداً في أعداد النازحين، حيث بلغ عدد العائلات ٤٠٣٢ عائلة بما يعادل ١٥١٧٠ فرداً، موزعين على مختلف بلدات المحافظة، وذلك حتى الساعة السادسة من مساء ١٣ نيسان ٢٠٢٦. وأشار التقرير إلى أن عدد مراكز الإيواء المعتمدة بلغ ٢٢ مركزاً وصلت جميعها إلى طاقتها الاستيعابية القصوى، في ظل استمرار تدفق النازحين.

كما أفادت الغرفة بأنها تلقت ١٦٣ اتصالاً خلال يوم واحد عبر الخط الساخن، ليرتفع العدد التراكمي إلى ٤١٦٣١ اتصالاً، في إطار متابعة أوضاع النازحين وتلبية احتياجاتهم، مع استمرار التنسيق بين البلديات واتحاداتها ووزارة الشؤون الاجتماعية لمواكبة الأزمة وتأمين الحد الأدنى من الخدمات الأساسية، في ظل ضغط كبير على البنى التحتية في المحافظة.

# اتفاق مرتقب بـ٢٠٠ مليون دولار لدعم برنامج «أمان» وزير المال: تمويل جديد لتعزيز الحماية الاجتماعية

أجرى الوفد اللبناني المشارك في اجتماعات الربيع للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في واشنطن، برئاسة وزير المال ياسين جابر سلسلة لقاءات مع المسؤولين فيهما ابرزها في اليوم الاول مع المديرين التنفيذيين في الصندوق، بحثت في سبل دعم لبنان في المرحلة الراهنة، والتبعات التي تسببت بها الحرب، الى جانب ما يتعلق ببرامج الحماية الاجتماعية.

وكشف جابر أن اتفاقاً تمويلياً سيتم توقيعه الأربعاء بقيمة مئتي مليون دولار مع البنك الدولي لدعم برنامج أمان التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية، الأمر الذي يسهم في تعزيز الدعم المخصص للعائلات الأكثر حاجة.

وقال: إن المباحثات شملت البحث في امكانية تحويل بعض المساعدات الى الاحتياجات التي فرضتها الظروف الراهنة لا سيما الاغاثية منها، الى جانب المسائل التقنية المرتبطة بضرورة إعداد دراسات متخصصة لتنظيم آليات الحد من الأضرار الاقتصادية والاجتماعية، في ضوء المتغيرات الكبيرة التي شهدها لبنان خلال السنوات الخمس الماضية، إضافة إلى الحاجة لتحديث أطر التنسيق القائمة مع المؤسسات الدولية بما ينسجم مع الواقع الاقتصادي المستجد إضافة إلى الإصلاحات الضرورية الكفيلة بتحسين وتعزيز كفاءة الإنفاق العام.

وشدد على أن لقاءات الوفد اللبناني ستركز في جانب أساسي منها على تناول الخسائر التي تكبدها لبنان نتيجة الأزمات المتلاحقة، وتسليط الضوء على الاحتياجات الملحة والأولويات الوطنية خلال المرحلة المقبلة.

مؤكداً أن مشاركة لبنان في هذه الاجتماعات تشكل فرصة أساسية لإيصال موقف الدولة اللبنانية إلى المجتمع الدولي، وحشد المزيد من الدعم الفني والمالي، بما يساعد على تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ومساندة الفئات الأكثر تأثراً بالأوضاع الراهنة.

وكان الوفد اللبناني استهل لقاءاته الرسمية في العاصمة الأميركية يوم الاثنين باجتماع مع المدير التنفيذي الإقليمي للبنك الدولي لإدارة الشرق الأوسط عبدالعزيز إبراهيم الملا، والمدير الإقليمي في الصندوق، إرنستو راميران، خُصص لبحث التداعيات الاقتصادية والمالية للحرب وانعكاساتها على لبنان، حيث جرى تقييم أثر التطورات الأخيرة على الاستقرارين المالي والنقدي، إضافة إلى مناقشة الكلفة الاقتصادية المتزايدة للأوضاع القائمة.

# إنجازان للسد القطري تحققا بليلة واحدة

حقق نادي السد القطري انجازين مختلفين على ملعبين في ليلة واحدة، فقبل أقل من ساعتين على مواجهته للهلال السعودي في جدة والتي حسمها بركلات الترجيح ٤-٢ (تعادلا ٣-٣ بالوقتين الاصلي والاضافي)، في ثمن نهائي دوري أبطال آسيا للنخبة، توّج السد بلقب دوري بلاده للمرّة الثالثة تواليا والـ١٩ بتاريخه قبل مرحلة على نهاية الموسم، وذلك نتيجة سقوط مطارده الشمال أمام قطر ٠-٢ الإثنين في مباراة مؤجلة من الجولة الـ١٧.

وتوقف رصيد الشمال عند ٣٧ نقطة بفارق ٥ نقاط عن السد الذي ضمن التتويج بغض النظر عن مواجهة المرحلة الأخيرة أمام الشمال نفسه والمقرّرة في ٢٨ الجاري.

هذا وأشاد الإيطالي روبرتو مانشيني، مدرب الفريق بالأداء الذي قدمه لاعبوه عقب الفوز على الهلال، مؤكداً صعوبة المواجهة أمام أحد أبرز فرق المنطقة، في وقت شدد فيه على قوة المنافسة في الدوري السعودي.

وقال مانشيني: «كانت مباراة جيدة جداً من اللاعبين، وكان من الصعب التقدم أمام الهلال، كونه أفضل فريق في المنطقة، لكننا نجحنا في تحقيق الفوز».

وعن تأثير توقف الدوري القطري مقارنة باستمرار الدوري السعودي خلال الاحداث الاخيرة، أوضح: «الدوري السعودي يضم أفضل الفرق مثل الأهلي والاتحاد وأندية أخرى، وجميعها تمتلك إمكانيات كبيرة وتنافس بقوة على اللقب. بالنسبة لنا، نمتلك فريقاً جيداً جداً، وهذا هو الأهم». وعند سؤاله عن عدم إجراء أي تبديلات في اللقاء، قال مانشيني: «اللاعبون قدموا أداءً رائعاً لماذا أجرى تبديلات؟».

السد احرز الدوري وتقدم بدوري أبطال آسيا

# عودة روسيا و بيلاروسيا للألعاب المائية

أصدر الاتحاد الدولي للألعاب المائية برئاسة الكويتي حسين المسلّم قراراً بمشاركة ممثّلي روسيا وبيلاروسيا في البطولات بنفس الصورة التي يشارك فيها نظراؤهم الرياضيين من الجنسيات الأخرى، وذلك باستخدام العلمين الروسي والبيلاروسي والنشيدين الوطنيين للبلدين والملابس الخاص بمنتخباتهما.

وقرر الاتحاد الدولي للألعاب المائية تعديل اللوائح الخاصة بمشاركة الرياضيين خلال فترات النزاع السياسي والحروب.

ومع إصدار القرار، لن تعود اللوائح بمشاركة الرياضيين في بطولات الألعاب المائية خلال فترات النزاع السياسي والحروب سارية على الرياضيين من حاملي الجنسية الرياضية الروسية أو البيلاروسية.

وقال رئيس الاتحاد الدولي للألعاب المائية حسين المسلّم: «على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، نجح الاتحاد الدولي للألعاب المائية في ضمان إبقاء النزاعات السياسية خارج أماكن المنافسات الرياضية، ونحن مصمّمون على أن تظل الرياضة وأحواض السباحة والمياه المفتوحة أماكن يمكن للرياضيين من جميع الدول أن يجتمعوا فيها للمنافسة النزيهة من دون تفرقة بين بينهم «.

# التحوُّل الدبلوماسي: لبنان واسرائيل

(تتمة المنشور ص١)

دولياً، ويكون هو بالتالي المسؤول الوحيد عن أمن المنطقة وسلامة سكانها من دون شراكة من أي جهة كانت.

وأفادت مصادر سياسية مطلعة لـ«اللواء» ان رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون اطلع من السفيرة اللبنانية في واشنطن ندى حمادة معوض على نتائج محادثات واشنطن ولفتت الى ان لبنان لم يخرج عن ثوابت الموقف المطالب بوقف اطلاق النار وفق المبادرة التي اطلقها الرئيس عون، في حين ان الجانب الاسرائيلي لم يقدم اي جواب في هذا المجال ما اعطى الانطباع ان التفاوض شيء ومواصلة الحرب شيء اخر.

وأوضحت المصادر ان هذا اللقاء التمهيدي لم يخلص الى نتيجة لأن الهدف منه هو اختبار النوايا مع العلم انه من غير الواضح ما اذا كان هناك انتقال وشيك الى المفاوضات طالما ان لبنان لم يتمكن من انتزاع موافقة على وقف اطلاق النار الذي يشكل أولوية رسمية.

ولفتت الى ان الأميركيين ابدوا إرتياحاً لهذا الإجتماع على ان هناك إتصالات ستشق طريقها لاسيما من قبل الولايات المتحدة الأميركية لمعرفة ما اذا كانت الارضية جاهزة للتفاوض وجدول اعماله.

في غضون ذلك، وفي خطوة ذات صلة بالارتدادات الداخلية للخلافات حول عدد من المواضيع ذات الصلة بالمفاوضات، غادر المعاون السياسي للرئيس نبيه بري النائب علي حسن خليل، بتكليف من الرئيس بري الى الرياض، لعقد لقاء مع الامير يزيد بن فرحان في الرياض، والمكلف بالملف اللبناني.

## البيان الثلاثي

وجاء في البيان المشترك بعد الاجتماع: هذا الاجتماع شكل اول تواصل رفيع المستوى بين حكومتي اسرائيل ولبنان منذ عام ١٩٩٣، واجرى المشاركون نقاشات مثمرة حول الخطوات اللازمة لاطلاق مفاوضات مباشرة بين البلدين.

واعتبر روبيو ان الشعب اللبناني ضحية للعدوان الايراني، وهذا الامر يجب ان يتوقف، واضاف: هدفنا هنا ان يكون هناك مسار، وان كل تعقيدات هذه المسألة لن تحل خلال الساعات الست المقبلة، ولكن علينا ان نمضي قدماً.

وقال: شيء ايجابي جداً، ان يتمكن الشعب اللبناني من الحصول على المستقبل الذي يستحقه وان يعيش الشعب الاسرائيلي دون خوف من التعرض لهجمات صاروخية «من وكيل ارهابي تابع لايران».

واعرب عن امله من التمكن من رسم معالم الاطار الذي يمكن على اساسه تطوير سلام دائم ومستمر، بحيث يتمكن الشعب الاسرائيلي من العيش بسلام، ويتمكن الشعب اللبناني من العيش بسلام فقط، بل ايضاً بالازدهار والامن اللذين يستحقهما.

وذكرت مصادر اميركية ان المفاوضات قد تفتح الباب امام مساعدات لاعادة الاعمار..

وكشفت ان الولايات المتحدة اكدت حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها بمواجهة حزب الله.

وشددت رئيسة الوفد اللبناني على الحاجة لتنفيذ اتفاق وقف الاعمال العدائية الذي تم التوصل اليه عام ٢٠٢٤. كما دعا لوقف النار ومعالجة الازمات الانسانية، قبل ان تغادر مبنى الخارجية الاميركية.

وشددت معوض على سلامة اراضي لبنان وسيادة الدولة الكاملة على كامل الاراضي اللبنانية، وذكرت انه سيعلن عن موعد ومكان الاجتماع المقبل في وقت لاحق.

وقال السفير الاسرائيلي: ابلغنا الجانب اللبناني ان امن المدنيين غير قابل للتفاوض.

اضاف: حزب الله في اضعف حالاته وحكومة لبنان لم تستجب لموقفه الرافض للتفاوض..

وطالب بما اسماه فصل كامل بين لبنان وايران.

وحسب البيان المشترك فإن اسرائيل اكدت التزامها بالعمل مع حكومة لبنان لنزع سلاح الجماعات غير الحكومية.

كما تحدث عن «تعاون على الصعيدين الأمني والمدني» مع لبنان، معتبرًا أنّ المرحلة الحالية تتطلب، وفق وصفه، «فصلًا كاملًا بين لبنان وإيران».

## الخارجية الاميركية

واعلنت وزارة الخارجية الأميركية في بيان تفاصيل الاجتماع التمهيدي عن محادثات بين لبنان وإسرائيل في واشنطن، بان وزارة الخارجية الأميركية عقدت اجتماعاً ثلاثياً في ١٤ نيسان ٢٠٢٦، بمشاركة وزير الخارجية ماركو روبيو، والمستشار مايكل نيدهام، وسفير الولايات المتحدة لدى لبنان ميشال عيسى، وسفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة يحيئيل لايتر، وسفيرة لبنان لدى الولايات المتحدة ندى حمادة معوض.

ولفت بيان مشترك صدر عن الاجتماع، الى ان هذا الاجتماع شكّل أول تواصل رفيع المستوى بين حكومتي إسرائيل ولبنان منذ عام ١٩٩٣. وأجرى المشاركون نقاشات مثمرة حول الخطوات اللازمة لإطلاق مفاوضات مباشرة بين البلدين. وهنّأت الولايات المتحدة البلدين على هذا الإنجاز التاريخي، معربةً عن دعمها لمواصلة المحادثات، وكذلك لخطط الحكومة اللبنانية لاستعادة احتكار السلاح وإنهاء النفوذ الإيراني المفرط. كما أعربت عن أملها في أن تتجاوز هذه المحادثات نطاق اتفاق عام ٢٠٢٤، وأن تفضي إلى اتفاق سلام شامل.

وأكدت الولايات المتحدة دعمها لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها في مواجهة الهجمات المستمرة من حزب الله. وشددت على أن أي اتفاق لوقف الأعمال العدائية يجب أن يتم بين الحكومتين، برعاية الولايات المتحدة، وليس عبر أي مسار منفصل. كما لفتت إلى أن هذه المفاوضات قد تفتح المجال أمام مساعدات كبيرة لإعادة الإعمار وتعافٍ اقتصادي للبنان، وتوسيع فرص الاستثمار لكلا البلدين.

من جانبها، أعربت إسرائيل عن دعمها لنزع سلاح جميع الجماعات المسلحة غير الحكومية وتفكيك البنية التحتية لـ «الإرهاب» في لبنان، مؤكدةً التزامها بالعمل مع الحكومة اللبنانية لتحقيق هذا الهدف بما يضمن أمن شعبي البلدين. كما أكدت استعدادها للانخراط في مفاوضات مباشرة لحل جميع القضايا العالقة والتوصل إلى سلام دائم يعزز الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة.

بدورها، شددت الدولة اللبنانية على الحاجة الملحّة للتنفيذ الكامل لإعلان وقف الأعمال العدائية الصادر في تشرين الثاني ٢٠٢٤، مؤكدةً مبادئ وحدة الأراضي والسيادة الكاملة للدولة، وداعيةً إلى وقف إطلاق النار واتخاذ إجراءات ملموسة لمعالجة الأزمة الإنسانية الحادة التي لا يزال يعاني منها البلد نتيجة النزاع المستمر.

واتفق جميع الأطراف على إطلاق مفاوضات مباشرة في زمان ومكان يتم الاتفاق عليهما فيما بينهم.

وافادت مصادر متابعة ان الإجتماع كان مخصصاً للبحث في وقف إطلاق النار، كما جاء في بيان وزارة الخارجية الأميركية ولا سيما ان لبنان مصرّ على ذلك. و ان نتائج الإجتماع لن تكون نهائية لأن هذا الإجتماع هو من ضمن مسار تفاوضي طويل. واشارت الى ان الجانب الأميركي يُبدي تفهّماً كبيرًا لموقف لبنان ورفع مستوى تمثيله في الاجتماع إلى وزير الخارجية يعكس جدية الولايات المتحدة في التعاطي مع الملف اللبناني

واوضحت ان الرئيس عون تلقى اجواء ايجابية من واشنطن. وخلال اتصال بالسفيرة اللبنانية معوض، جدد الرئيس تعليماته للسفيرة، وتحديداً فيما يتعلق بموقف لبنان المشدد على التوصل إلى وقف لإطلاق النار. وبحسب المعلومات، لم يكن هناك أي مصافحة بين سفيرة لبنان والسفير الإسرائيلي بل التقطت فقط صورة تذكارية.

فيما أفادت مصادر السراي الحكومي لقناة «الجديد» أن لقاء واشنطن يُعدّ تحضيرياً لبدء مسار التفاوض بين لبنان وإسرائيل، مشيرةً إلى أن هذه المحادثات تمثل خطوة مهمة للبنان، وأن قرار المشاركة فيها يأتي تنفيذًا لمبادرة رئيس الجمهورية والحكومة، رغم اعتراض حزب الله.

وأكدت المصادر أن هذا اللقاء يثبت استقلال السياسة الخارجية للبنان وقدرة الدولة على اختيار مسارها المستقل، لافتةً إلى أن الدولة اللبنانية تسعى من خلاله إلى خفض وتيرة الاشتباكات والاعتداءات الإسرائيلية وتأمين حماية أوسع للأراضي اللبنانية.

وأضافت أن الدولة تسعى أيضًا إلى وقف الاحتلال الإسرائيلي، واتخاذ موقف من الولايات المتحدة يؤكد على وحدة الأراضي اللبنانية ورفض أي احتلال، مشيرةً إلى أن هناك وجهة نظر بدأت تُطرح في لبنان حول ضرورة أن تهدف المفاوضات إلى إنهاء حالة النزاع المسلح وفتح مسار نحو سلام مستدام.

## مسودة اسرائيلية

وأشار إعلام إسرائيلي الى «ان المفاوضات مع لبنان تهدف لإنشاء إطار عام مع جداول زمنية. وفي هذا الإطار كشفت القناة ١٤ العبرية مسودة خطة إسرائيلية من المقرر عرضها في مباحثات واشنطن، تقترح تقسيم جنوب لبنان إلى ثلاث مناطق أمنية، إذ تطالب تل أبيب بوجود عسكري مكثف وطويل الأمد في الشريط الحدودي حتى يتم «تفكيك سلاح حزب الله»، مع انسحاب تدريجي من المناطق الواقعة خلف «الخط الأصفر» -وصولاً إلى الليطاني- لصالح الجيش اللبناني بعد «تطهيرها».

من جهتها، أفادت «أكسيوس» نقلا عن مسؤول في الخارجية الأميركية بأن المحادثات ستكون مفتوحة ومباشرة وستناقش دعم حكومة لبنان لاستعادة السيادة وأمن حدود إسرائيل الشمالية. بدورها، أشارت صحيفة «هآرتس» الى ان سفير إسرائيل في واشنطن لديه تعليمات بعدم قبول وقف النار في مفاوضات لبنان وان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يرى في المفاوضات فرصة لكسب الوقت من دون وقف الحرب. ونقلت «هآرتس» عن مصادر بأن سفير إسرائيل سيؤكد استمرار الحرب لنزع سلاح حزب الله خلال المفاوضات. كما أفادت إذاعة الجيش الاسرائيلي نقلا عن مصادر دبلوماسيّة إسرائيليّة: بأن لا سلام مع لبنان من دون نزع سلاح «حزب الله». وأضافت المصادر: «نريد التوصُّل إلى اتّفاق سلام حقيقيّ مع لبنان وليس اتّفاق تطبيع بارد».

ونقل موقع «أكسيوس» عن مسؤول في الخارجية الأميركية: المحادثات الإسرائيلية اللبنانية ستبحث ضمان أمن الحدود الشمالية لإسرائيل على المدى الطويل، وكيفية دعم الحكومة اللبنانية في استعادة سيادتها الكاملة على أراضيها وحياتها السياسية.

وقال وزير الخارجية الإسرائيلية جدعون ساعر: نحن حريصون على التوصل إلى «سلام وتطبيع» للعلاقات مع لبنان، ومفاوضات واشنطن تستند أولاً على إعلان لبنان رغبته في خفض التصعيد وتأكيده على أن أنشطة حزب الله مخالفة للقانون. و حزب الله يُبقي لبنان تحت احتلال إيراني فعلي، ولا خلافات كبيرة بين لبنان وإسرائيل والمشكلة الوحيدة حزب الله ويجب معالجتها.

## موقف حزب الله

وحسب قيادي في حزب الله: الصورة التي شهدناها هي صورة مخزية وقدمت للعدو في نفس اللحظة التي كان يقتل فيها شعبنا، وهذا المسار الذي يرعاه الاميركي والذي يدعي فيه انه يريد تحقيق مصلحة لبنان نرى انه لم يتحقق فيه الا المصلحة الاسرائيلية والسوال المطروح الم تذهب الدولة الى التفاوض مع العدو لوقف اطلاق النار،ماذا ستفعلون بعدما لم يقر اتفاق وقف اطلاق النار ما هي الذرائع والمبررات التي ستقدمونها لشعبكم الذي يقدم كل هذه التضحيات من احل السيادة الحقيقية لبنان، وكيف يمكن للبنان ان يذهب وهو ضعيف ويجلس الى الطاولة مع العدو ويضمن ان يلتزم هذا العدو بنتائج اي اتفاق، في حين حاء نصف العالم الى شرم الشيخ لوقف اطلاق النار في غزة ولم يلتزم العدو ووقف بوجه نصف العالم، فكيف سيلزم العدو وهو يقف عاريا امامه والذي يحلس بمقابله هو الاميركي الداعم الاول لاسرائيل التي تعتدي على سيادتنا، وواشنطن تدفع لبنان الى تقديم اوراق اعتماد مجانية للعدو ولم تقدم للبنان شيئا منذ اتفاق تشرين الى ما قبل ٢ آذار حتى انها لم تستطع الافراج عن اسير واحد في السجون الاسرائيلية.

وكان عضو المجلس السياسي في «حزب الله» وفيق صفا قال: إن الحزب لن يلتزم بأي اتفاقات قد تنتج عن المحادثات المباشرة بين لبنان وإسرائيل في الولايات المتحدة، وهي مفاوضات يعارضها بشدة.

وجاء تصريح صفا، في مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية، عشية المحادثات في واشنطن بين السفيرين اللبناني والإسرائيلي لدى الولايات المتحدة.

وقال صفا في مقابلة نادرة مع وسائل إعلام دولية: بالنسبة لنتائج هذا التفاوض بين لبنان والعدو الإسرائيلي، فنحن غير مهتمين بها إطلاقاً ولا تعنينا، ولسنا ملزمين بما يتفقون عليه.

## معركة بنت جبيل

وجرت الجولة الاولى من المفاوضات وسط استمرار المعارك العنيفة بين مقاتلي المقاومة وبين قوات الاحتلال المتوغلة والتي يقول الاحتلال انها طوقت بنت جبيل تمهيدا للسيطرة عليها. وحيث اعلن الاعلام العبري عن اصابة عشرة جنود يوم امس.فيما استمرت الغارات العنيفة التدميرية على قرى الجنوب والبقاع الغربي موقعة المزيد من الشهداء والجرحى. واعلن حزب الله أسقاط طائرة مسيرة فوق الزهراني.

وتكتسب بنت جبيل رمزية خاصة تتجاوز أهميتها الميدانية، إذ ألقى فيها الأمين العام السابق لحزب الله الشهيد السيد حسن نصر الله من ملعب بنت جبيل «خطاب التحرير» في ٢٦ مايو ٢٠٠٠، غداة انسحاب الدولة العبرية من جنوب لبنان إثر احتلال دام ٢٢ عاما. وقال نصر الله في هذا الخطاب عبارته الشهيرة إن «إسرائيل هذه... والله هي أوهن من بيت العنكبوت».

وقال الجيش إن «الفرقة ٩٨ أنجزت تطويق بلدة بنت جبيل وبدأت هجوما عليها»، مضيفا انها قامت «بتصفية أكثر من ١٠٠ عنصر إرهابي من حزب الله خلال اشتباكات وجها لوجه ومن الجو».وأضاف في بيان انها دمّرت كذلك «عشرات البنى التحتية الإرهابية وعثرت على مئات الوسائل القتالية في المنطقة».وأعلن قائد الفرقة ٩٨ غاي ليفي السّيطرة على ملعب بنت جبيل، وأنّ مكان خطاب «بيت العنكبوت» بات تحت سيطرة قوّاته. وهذه العبارة ليست عسكريّةً فحسب، بل سياسيّة ونفسيّة أيضًا، لأنّها تظهر أنّ إسرائيل لا تريد فقط التقدّم في المدينة، بل كسر رمزيّتها أيضًا، وسحبها من سرديّة التّحرير إلى سرديّة السّيطرة».

وتبين ان طيران الاحتلال أغار يوم الاثنين على ملعب المدينة ودمر اجزاء كبيرة منه من دون ان يستطيع التقدم نحوه بل اكتفى بتصويره من الجو بعد الغارة عليه وتدميره ثم وصل الى اطرافه. ولكن زعم المتحدث بإسم الجيش ادرعي « السيطرة على ملعب بنت جبيل وقال: ليس مجرد إنجاز عسكري، بل هو تحطيم لرمزية الغرور. من هدّدنا بالوهن، تهاوت قلاعه أمام صمودنا. حيث ظنّوا أننا أوهن من بيت العنكبوت، وقفنا اليوم لنُري العالم الحقيقة. جيش الدفاع يطوي صفحة الأوهام في عقر دارها. القول قولنا، والفعل فعلنا».فيما نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول عسكري إسرائيلي: انه سيتم فرض السيطرة العملياتية الكاملة على بلدة بنت جبيل بجنوب لبنان في غضون أيام.

في المقابل، يؤكد حزب الله أن مقاتليه يخوضون منذ أيام اشتباكات مع القوات الإسرائيلية في المدينة الواقعة على مسافة نحو ٥ كيلومترات من الحدود وأعلن. مستشفى «رمبام» في حيفا: استقبال جنديين إسرائيليين مصابين من ساحة المعركة في لبنان. ومنذ بداية القتال استقبل المستشفى ٨١ جنديًا مصابًا، جميعهم من ساحة القتال في لبنان.

وحسب معلومات حزب الله الميدانية، بعد تطويق جيش الاحتلال المدينة من النواحي الشمالية والشرقية، عمل على الإشراف بالرؤية والنار على المسارات المؤدية إلى حيها الغربي، مع تموضعه في مرتفع شمران الذي وصله من عين ابل التي استغل خصوصيتها ووجود أهلها فيها فدمر عدداً من منازلها في الحي الشمالي وتقدم من هناك، بينما يتحرك العدو في مارون الراس ويقيم تموضعات عسكرية فيها، ما يكمل حالة الإطباق عليها جغرافياً، وهو يشرف عليها في الواقع من الجو عبر أسراب من المسيرات والمحلّقات، الأمر الذي يمهّد فعلياً لبداية العملية البرية داخل أسوار المدينة.

وفي هذا السياق فحص العدو الأسبوع الماضي جاهزية المقاومة وحاول التقدم من مثلث التحرير باتجاه احيائها الشرقية فدمر المقاومة جرافة مسيّرة، وأغاروا على قوة مشاة كانت في المكان، قبل أن تبدأ عمليات التوغل من ناحية مجمع موسى عباس شمالاً، ومن ناحية مستديرة الاستشهادي صلاح غندور شمال غرب المدينة، وكانت المقاومة تواصل التصدي طوال الوقت السابق، ومع مرور الوقت دفع العدو بمزيد من التعزيزات، وحالة الاشتباك تسجل حالياً في أكثر من نقطة رئيسية عند المداخل المتصلة بالقرى المحيطة.

ووفق معطيات الحزب الميدانية، فإن العدو يعمل في المعركة بطريقة معاكسة إذ عمد إلى التحرك من عيناثا شمالاً باتجاه المدينة جنوباً وليس العكس، وهو وإن زج بقوات فرقتين من أهم الفرق العسكرية في جيشه، إلا أنه يعمل على توزيع قواته بشكل مقلّص على نقاط اشتباك عدة، ما يعني فعلياً عدم تركيز قواته في مكان واحد، بل فلشها على نقاط عدة ما يقلل من اصابتها بالصواريخ المضادة للآليات، وهي تتوزع اليوم في ١٤ نقطة تقع على مشارف المدينة وقرب مداخلها من الجهات الأربعة، لا سيما عند منطقة خلة المشتى وحي القلاع شمال غرب مدينة بنت جبيل، حي صف الهوا شمالاً ومحيط مستشفى الاستشهادي صلاح غندور، محيط مدرسة جميل جابر بزي جنوب شرق المدينة، عقبة عين ابل، محيط مربع التحرير ومحيط مجمع موسى عباس.

وزعمت مصادر عبرية أن جيش الاحتلال الإسرائيلي، يعمل على تقليص قواته في جنوب لبنان، في خطوة تتزامن مع تطورات ميدانية مستمرة ومسار تفاوضي، بحسب موقع «واللا» العبري.ولم يذكر التقرير حجم أو نطاق هذه التقليصات.

وبات مؤكّدًا أنّ ما تفعله إسرائيل هو استعجال السّيطرة على مدينة بنت جبيل ومناطق أخرى استراتيجيّة في الجنوب لتثبيت الحزام الأمنيّ. وهذا ما ترجمته بالقرار الذي اتّخذته والقاضي بتثبيت ١٥ معسكرًا في الجنوب الذي زاره أمس الاول نتنياهو وكاتس وزامير، في خطوة لها رمزيّتها الخطرة. وكلّ هذا تريد إسرائيل تحقيقه خلال ساعات، استباقاً لانعقاد اللّقاء غدًا في الخارجيّة الأميركيّة بين سفيري لبنان وإسرائيل.

ويوحي الإعلام الإسرائيليّ بأنّ جيشه يحتاج إلى أسبوع إضافيّ لإنجاز المهمّة في بنت جبيل، ومهمّات أخرى، وبأنّه لا معارك كبرى ستبقى في الجنوب بعد أيّام، ما يعزّز الانطباع بأنّ الاجتماع التمهيديّ للسّفراء قد لا يستعجل تحديد موعد لانطلاق المفاوضات جدّيًا هذا الأسبوع، كي يتاح للجيش أن يستكمل مهمّاته.

هذا التحرّك الميدانيّ المكثّف يهدف إلى فرض أمرٍ واقع على طاولة المفاوضات. ويتردّد أنّ القيادة الإسرائيليّة قد تكون مستفيدةً من بقاء «الستاتيكو» الحاليّ لتكريس سيطرتها جنوب نهر اللّيطاني، بدلًا من إضاعة هذا الهدف بإبرام اتّفاق مع لبنان لا يضمن نزع سلاح «حزب الله».

نتنياهو قال، خلال تفقد قواته جنوب لبنان الأحد، إنّ «الحرب مستمرّة»، وإنّها مستمرّة أيضًا داخل ما تسمّيه إسرائيل «المنطقة الأمنيّة». وقبل ذلك كان قد أعلن أنّ التفاوض مع لبنان لا يعني وقف الهجمات على «حزب الله»، بل إنّ هدف المباحثات، من وجهة نظره، هو نزع سلاح الحزب والتقدّم نحو اتّفاق سلام. بهذا المعنى، فإنّ الموقف الإسرائيليّ الرّسميّ لا يفصل بين المسارين، بل يضع التفاوض تحت ضغط النّار لا فوقه.

ولم يكتف نتنياهو بهذا السّقف، بل رفعه أكثر حين قال إنّه «لا حديث عن خمس نقاط في جنوب لبنان، بل عن منطقة أمنيّة متينة وعميقة»، مؤكّدًا أنّ الجيش الإسرائيليّ «سيسيطر على القرى التي كان حزب الله مهيمنًا عليها، وسيعمل على تدميرها»، ومشدّدًا على أنّ «القتال مستمرّ طوال الوقت». هذا ليس كلامًا عن عمليّة موضعيّة، بل عن مشروع إعادة تشكيل للشّريط الحدوديّ برمّته، وتكريسه كأمر واقع سابق على أيّ مفاوضات، وربّما بديلٍ منها إذا تعذّر انتزاع ما تريده إسرائيل على الطّاولة.

## الوضع الميداني

وذكر الجيش الاسرائيلي ان قائد كتيبة اصيب بجروح خطيرة في الاشتباكات، في حين قالت هآرتس عن مسؤول في جيش الاحتلال ان استحداث مراكز يعرّض الجنوب لنيران حزب الله.

# ترامب يحاصر مياه إيران الإقليمية

(تتمة المنشور ص١)

وفي وقت لاحق قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش للصحفيين أمس إن المؤشرات تشير إلى أن من المحتمل بقوة استئناف المحادثات لإنهاء الحرب مع إيران.

في المقابل أفاد مسؤول في السفارة الإيرانية لدى باكستان لوكالة «رويترز»، بأن جولة جديدة من المحادثات بين الولايات المتحدة وإيران قد تُعقد في وقت لاحق من هذا الأسبوع أو مطلع الأسبوع المقبل، في إطار الجهود المستمرة لإحياء المسار التفاوضي بين الجانبين.

في المواقف قالت وزارة الخارجية الصينية إن التوسع في الانتشار العسكري الأميركي لن يؤدي إلا لتفاقم التوترات، وذلك، في معرض ردها على الحصار الأميركي للموانئ الإيرانية.

ووصفت الحصار الأميركي بأنه «خطير وغير مسؤول»، وقالت إنها ترى أن وقف إطلاق النار الكامل هو الحل الوحيد لخفض التصعيد.

وبشأن محادثات إنهاء حرب إيران، قالت الخارجية الصينية إن الوضع «عند مفترق طرق حرج».

بدوره قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أمس إنه تحدث مع الرئيسين الإيراني مسعود بيزشكيان والأميركي دونالد ترامب أمس الأول ودعا إلى استئناف المحادثات بين واشنطن وطهران وتجنب أي تصعيد جديد.

وأضاف في منشور على منصة «إكس» أنه يجب إعادة فتح مضيق هرمز دون شروط في أسرع وقت ممكن.

وقال «في ظل هذه الظروف، ينبغي استئناف المفاوضات سريعا، بدعم من الأطراف المعنية الرئيسية».

من جانبه قال بيزشكيان لماكرون إنه رغم التوصل إلى تفاهمات على المستوى الفني بين الأطراف، فإن «المبالغة في المطالب وغياب حسن النية، والإرادة السياسية لدى كبار المسؤولين في الولايات المتحدة حالا دون إتمام الاتفاق».

وأضاف أن طهران ترى أن «النهج القائم على التهديد والضغط والعمل العسكري لا يفضي إلى حلول، بل يزيد من تعقيد القضايا ويعمّق المشكلات التي صنعتها الولايات المتحدة».

وقال بيزشكيان لماكرون إن إيران ترى أن «الدبلوماسية هي المسار الأمثل لحل الخلافات، مع الحفاظ على الكرامة والسيادة الوطنية».

في الأثناء أعلنت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) أمس عدم تمكن مرور أي سفينة من تجاوز الحصار الأميركي خلال أول ٢٤ ساعة من بدء المهمة، لافتةً إلى أن ٦ سفن تجارية التزمت بتوجيهات القوات الأميركية.

وأضافت «سينتكوم»، عبر منصة «إكس»، أن «أكثر من ١٠ آلاف عسكري أميركي، وأكثر من ١٢ سفينة حربية وعشرات الطائرات يشاركون في مهمة حصار السفن الداخلة إلى الموانئ الإيرانية والمغادرة منها».

وأشارت إلى أن «الحصار يُنفذ بشكل محايد ضد سفن جميع الدول التي تدخل أو تغادر الموانئ والمناطق الساحلية الإيرانية، بما في ذلك جميع الموانئ الإيرانية على الخليج العربي وخليج عمان».

ولفتت إلى أن «القوات الأميركية تدعم حرية الملاحة للسفن التي تعبر مضيق هرمز من وإلى موانئ غير إيرانية».

في السياق قالت الرئاسة الفرنسية أمس إن الرئيس إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر سيرأسان مؤتمراً عبر الفيديو في باريس الجمعة، يضم الدول الراغبة في المساهمة في المهمة الدفاعية متعددة الأطراف لاستعادة حرية الملاحة في مضيق هرمز حينما تسمح الظروف الأمنية بذلك.

وأفاد دبلوماسيان أوروبيان بأن دبلوماسيين رفيعي المستوى سيعقدون اجتماعاً عبر الفيديو اليوم، قبل اجتماع القادة.

وفي سياق المشاورات الدبلوماسية المستمرة بين دول المنطقة استضافت العاصمة الباكستانية إسلام آباد، أمس اجتماعاً لكبار المسؤولين من باكستان والسعودية ومصر وتركيا، وذلك متابعة للاجتماع التشاوري لوزراء خارجية الدول الأربع والذي عقد في ٢٩ آذار الماضي.وأعلنت وزارة الخارجية السعودية أن مدير عام الإدارة العامة لتخطيط السياسات بوزارة الخارجية الأمير عبد الله بن خالد بن سعود الكبير شارك في الاجتماع الافتتاحي لكبار المسؤولين في الإطار التشاوري الرباعي بين السعودية ومصر وباكستان وتركيا بالعاصمة الباكستانية.وذكرت الوزارة، في بيان، أن الأمير عبد الله بن خالد ورؤساء الوفود المشاركة التقوا عقب الاجتماع نائب رئيس الوزراء وزير خارجية باكستان محمد إسحاق دار، حيث جرى خلال اللقاء بحث مستجدات الأوضاع في المنطقة، وسبل تعزيز التنسيق المشترك بما يخدم أمن المنطقة واستقرارها.

على صعيد آخر قال رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) ديفيد برنياع إن مهمة إسرائيل في إيران «لن تكتمل إلا بإسقاط النظام»، وفق ما نقلت عنه «القناة ١٢» الإسرائيلية.

وأضاف كلمة بمناسبة إحياء ذكرى «الهولوكوست»، أن الموساد «يعمل مرة أخرى في قلب طهران. لقد جلبنا معلومات استخباراتية دقيقة للقوات الجوية».

وذكر برنياع أن الـ٤٠ يوماً من الحرب ضد إيران أسفرت عن «إنجازات كبيرة»، وقال إن الجيش الإسرائيلي «قاد الهجوم بمساعدة الموساد».

وتابع: «لم تكتمل مهمتنا إلا عندما يتم استبدال هذا النظام (...) لن نستمر في مواجهة تهديد وجودي مرة أخرى».

من جهتها قالت «القناة ١٢»، الإسرائيلية إن تل أبيب تستعد لاحتمال العودة الكاملة إلى الأعمال القتالية مع إيران، بعد انهيار جولة مفاوضات إسلام آباد، السبت الماضي.

وذكرت أن وزارة الدفاع بدأت جسراً جوياً لإعادة ملء مخزونات الذخائر والأسلحة وقطع الغيار والمنتجات والمكونات الحيوية المختلفة تحسباً لاحتمال انهيار المسار الدبلوماسي، واستئناف القتال مع إيران.

ومع ذلك، أشارت القناة إلى أن التقديرات في إسرائيل تشير إلى أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، سيحاول استنفاد جولة أخرى من المحادثات مع إيران، قبل اتخاذ قرار بتحرك عسكري واسع النطاق.

(الوكالات)

# اجتماع باكستاني سعودي مصري تركي

(تتمة المنشور ص١)

وترأس وفد باكستان وكيل وزارة الخارجية السفير طاهر أندرابي. بينما ترأس وفد تركيا نائب وزير الخارجية موسى كولاكليكايا، ووفد مصر مساعد وزير الخارجية نزيه النجار.

وأوضحت الوزارة أن المداولات التي جرت خلال الاجتماع سيتم عرضها للنظر فيها خلال الاجتماع القادم لوزراء خارجية الدول الأربع، والمقرر عقده في أنطاليا بتركيا في ١٧ الجاري، على هامش منتدى أنطاليا الدبلوماسي.

(الوكالات)

## قضائيات

# توقيف مطلوبين بجرائم مختلفة وتعميم صورة مشتبه فيه بجرائم سلب

أعلنت قيادة الجيش - مديرية التوجيه في بيان أصدرته أن "الجيش يواصل ملاحقة المطلوبين والمخلين بالأمن في مختلف المناطق اللبنانية، وفي هذا السياق أوقفت وحدة من الجيش عند حاجزَي الرويمة وحنيدر - عكار ٣ مواطنين، لحيازتهم أسلحة حربية وكمية من المخدرات بالإضافة إلى مبلغ مالي مزوّر.

كما أوقفت وحدة أخرى ٤ مواطنين في مدينة بيروت، لحيازتهم مسدسات وذخائر حربية. سُلّمت المضبوطات وبوشر التحقيق مع الموقوفين بإشراف القضاء المختص."

من جهتها، أعلنت المديريّة العامّة لقوى الأمن الدّاخلي - شعبة العلاقات العامّة في بلاغ أصدرته أنه "في إطار المتابعة المستمرّة التي تقوم بها مختلف قطعات قوى الأمن الدّاخلي لمكافحة الجرائم على جميع الأراضي اللّبنانية، وبنتيجة المتابعة الميدانيّة والرّصد الدّقيق، أوقفت دوريّة من مفرزة استقصاء بيروت شخصًا مشتبهًا فيه بالقيام بجرائم سلب بقوّة السّلاح، ويُدعى:(ح. ح. د. مواليد عام ١٩٩٦، لبناني).

لذلك، وبناءً على إشارة القضاء المختص، تُعمِّم المديريّة العامّة لقوى الأمن الدّاخلي صورته، وتطلب من الذين وقعوا ضحيّة أعماله وتعرّفوا إليه، الحضور إلى مركز فصيلة وسط بيروت في وحدة شرطة بيروت الكائن في محلّة الباشورة / "مبنى الإطفائية"، أو الاتّصال على الرقم: ٦٥٦٣١٧-٠١ تمهيدًا لاتّخاذ الإجراءات القانونيّة اللّازمة.

وفي بلاغ ثان، اعلنت المديريّة أنه "في إطار المتابعة اليوميّة الّتي تقوم بها قطعات قوى الأمن الدّاخلي لمكافحة الجرائم على اختلافها، وتوقيف مرتكبيها، ولا سيّما جرائم السّلب والنّشل، تمكّنت إحدى دوريّات شعبة المعلومات من توقيف مشتبهٍ فيه، بالجرم المشهود، أثناء محاولته سلب حقيبة يد عائدة لإحدى المواطنات في محلّة التّل - طرابلس، وتبيّن أنّه يُدعى:(ح. ك. مواليد عام ٢٠٠١، سوري الجنسية). سُلّمَ الموقوف إلى الفصيلة المعنيّة، لإجراء المقتضى القانوني بحقّه، عملًا بإشارة القضاء المختص.

الى ذلك، اوقفت دورية من دائرة الامن القومي في المديرية العامة للأمن العام، وفي اطار الجهود اليومية التي تبذلها الدائرة المذكورة لملاحقة المطلوبين والمخلين بالأمن والاستقرار بتوقيف ب.ح (لبناني الجنسية) في منطقة العبدة عكار والمطلوب بموجب عدد من مذكرات التوقيف بجرائم سرقة واتجار بالبشر. وقالت وفق بيان انه" تم تحويل الموقوف للتحقيق باشراف القضاء المختص".

بدورها، تمكّنت دورية من مكتب طرابلس الإقليمي في المديرية العامة لأمن الدولة، بتاريخ ١١-٤-٢٠٢٦، من توقيف المدعو (ع. ح. ح)، المطلوب بجرم الاتجار بالمخدرات، وذلك بعد قيامه بشهر سلاح حربي وترويع المواطنين في عدد من أحياء مدينة طرابلس.

وبالتحقيق معه، تبيّن أنه مطلوب للقضاء بموجب خلاصة حكم تقضي بسجنه مدة ١٥ عامًا وتغريمه مبلغ ١٠٠ مليون ليرة لبنانية بجرم الاتجار بالمخدرات. كما ضُبط بحوزته مسدس حربي، وقد جرى تنفيذ خلاصة الحكم الصادرة بحقه وأُودع القضاء المختص بناءً لإشارته.

## إعلانات رسمية

إعلان دعوة لحضور جمعية عمومية عادية

يدعو رئيس وأعضاء مجلس إدارة الجمعية التعاونية لانتاج وتصنيع الزيتون في اكروم وجوارها السادة الأعضاء إلى حضور الجمعية العمومية العادية التي ستُعقد يوم السبت الواقع في ٢٠٢٦/٤/١٨ عند الساعة العاشرة صباحاً في مقر الجمعية الكائن في اكروم وذلك للنظر في جدول الأعمال التالي:

جدول الأعمال:

١. تلاوة تقرير مجلس الإدارة عن أعمال السنة المنصرمة.
٢. تلاوة تقرير مدقق الحسابات والتصديق عليه.
٣. إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.
٤. انتخاب مجلس إدارة جديد لمدة ثلاث سنوات.

يُعتبر النصاب قانونياً بحضور الأكثرية وفي حال عدم اكتمال النصاب، تؤجل الجلسة إلى الساعة الواحدة ظهراً من نفس اليوم ويُعتبر الاجتماع الثاني قانونياً بمن حضر.

---

إعلان لأمانة السجل العقاري في زحلة

طلبت السيدة فيدا جورج تنوري لمورثها جورج بولس تنوري سند تمليك بدل ضائع بالعقار ٤٣٩ قاع الريم.

للم

# المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان:
# اعتداءات إسرائيل على لبنان جرائم حرب وضد الإنسانية تستوجب التحقيق

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إن الهجمات الإسرائيلية واسعة النطاق على لبنان، والتي أسفرت عن خسائر مدنية جسيمة في الأرواح والأعيان المدنية، تستوجب التحقيق بوصفها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، في ضوء طابعها العشوائي أو غير المتناسب، وما تكشف عنه من هجوم منهجي موجّه ضد السكان المدنيين.

وأوضح المرصد الأورومتوسطي في بيان له أن المعطيات الميدانية الأولية بشأن الغارات المكثفة التي شنّها الطيران الحربي الإسرائيلي على العاصمة بيروت ومناطق أخرى يوم الأربعاء ٢٠٢٦/٤/٨، تُظهر أن هذه الهجمات خلّفت أكثر من ١٣٠٠ قتيل وجريح، فضلاً عن عشرات العالقين أو المفقودين تحت الأنقاض، بما يكشف عن نمط هجمات اتسم بالعشوائية أو عدم التناسب، وباستخدام وسائل قتالية شديدة التدمير في مناطق ذات كثافة سكانية مدنية عالية، في انتهاك للقانون الدولي الإنساني.

وأكد المرصد الأورومتوسطي أن الغارات الإسرائيلية امتدت إلى مناطق سكنية مكتظة في بيروت وضاحيتها الجنوبية، فضلاً عن مناطق في البقاع وجنوب لبنان، وأوقعت ضحايا داخل منازلهم وفي محيطات مدنية، وألحقت دماراً واسعاً بالمباني السكنية والبنية التحتية المدنية، كما طالت تجمعات مدنية ومناسبات اجتماعية، بما يكشف عن استخدام للقوة على نحو عشوائي أو مفرط، في انتهاك واضح لمبادئ التمييز والتناسب والاحتياطات الواجبة أثناء الهجوم.

ونبّه المرصد الأورومتوسطي إلى أن هذا التصعيد جاء بعد وقت قصير من الإعلان عن اتفاق لوقف إطلاق النار بمشاركة الولايات المتحدة الأميركية وإيران، بما يكشف عن مسعى استباقي لإجهاض أي مسار جدي للتهدئة، وفرض وقائع ميدانية بالقوة تقوّض الجهود السياسية والدبلوماسية، وتنذر بدفع المنطقة نحو جولة أوسع من التصعيد والعنف.

الاعتداءات الإسرائيلية على بيروت

## مسؤولية جنائية عن جرائم حرب

وأوضح المرصد الأورومتوسطي أن الهجمات الإسرائيلية تثير مسؤولية جنائية عن جرائم حرب، بالنظر إلى ما اتسمت به من استهداف لمناطق سكنية مكتظة وتجمعات مدنية، وما خلّفته من أعداد كبيرة من القتلى والجرحى المدنيين، فضلاً عن الدمار الواسع الذي ألحقته بالأعيان المدنية والبنية التحتية.

وبيّن المرصد الأورومتوسطي أن استخدام وسائل قتالية شديدة التدمير في مناطق ذات كثافة سكانية مدنية عالية، مقترناً بما أظهرته الوقائع من غياب التمييز الفعلي بين الأهداف العسكرية والمدنيين، أو تعذّر حصر آثار الهجمات على النحو الذي يفرضه القانون الدولي الإنساني، أو إيقاع خسائر مدنية مفرطة قياساً إلى أي ميزة عسكرية متوقعة ومباشرة، يشكّل أساساً جدّياً للاستدلال على ارتكاب هجمات مباشرة ضد المدنيين، أو هجمات عشوائية أو غير متناسبة، فضلاً عن الإخلال بالاحتياطات الواجبة أثناء الهجوم، وهي أفعال تشكّل انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني وجرائم حرب تستوجب التحقيق والمساءلة.

وشدّد المرصد الأورومتوسطي على وجوب قراءة الهجمات الإسرائيلية الأخيرة في سياقها الأوسع، بوصفها جزءاً من نمط مستمر من استهداف المناطق المدنية وما يترتب عليه من قتل وإصابة وتدمير وتهجير قسري، بما يضع السكان المدنيين في لبنان تحت ظروف قسرية تهدد حياتهم وأمنهم واستقرارهم. وأكد المرصد أن اتساع نطاق هذا الاستهداف وتكراره على امتداد جغرافي واسع، بما يشمل البنية التحتية والمستشفيات، وقتل الكوادر الطبية والصحفية، واستخدام الفسفور الأبيض، يخرج هذه الأفعال من دائرة الحوادث المنفصلة ويضعها في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجّه ضد السكان المدنيين. وبناءً عليه، فإن هذه الممارسات، وما تتضمنه من قتل وتهجير قسري وأفعال لاإنسانية أخرى، تستوجب التحقيق فيها في إطار الجرائم ضد الإنسانية.

وشدّد المرصد الأورومتوسطي على أن استمرار إسرائيل في شنّ هذه الهجمات دون محاسبة يكرّس النمط الذي حكم طويلاً التعامل الدولي مع الانتهاكات الإسرائيلية، والقائم على غياب الردع الفعلي رغم جسامة الأفعال واتساع أثرها على المدنيين، بما لا يفضي فقط إلى إفلات الجناة من المساءلة، بل يشجع على تكرار الانتهاكات ذاتها باعتبارها أفعالاً محدودة الكلفة سياسياً وقانونياً، على نحو يقوّض قواعد الحماية الدولية، ويمسّ بصورة مباشرة بالسلم والأمن الدوليين، ويستدعي تحركاً دولياً عاجلاً وحاسماً لوقف الهجمات، وضمان الحماية الفعلية للمدنيين، ومحاسبة المسؤولين عنها.

## المجتمع الدولي مطالب بالتحرّك الفوري

وطالب المرصد الأورومتوسطي المجتمع الدولي بالتحرك الفوري والفعّال والجاد لوقف الهجمات العسكرية الإسرائيلية التي تستهدف المدنيين أو تعرّضهم لخطر جسيم، واتخاذ خطوات عملية وملموسة تكفل الحماية الفعلية للسكان المدنيين والأعيان المدنية، ولا تكتفي بمجرد الإدانات السياسية أو الدعوات العامة إلى التهدئة.

ودعا إلى فتح تحقيقات دولية مستقلة ومحايدة وفعّالة في جميع الانتهاكات الإسرائيلية المرتكبة، بما يشمل الهجمات التي طالت المناطق السكنية والتجمعات المدنية والبنية التحتية المدنية، والعمل على تحديد المسؤوليات الفردية، تمهيداً لمساءلة كل من أمر أو نفذ أو سهّل أو تستّر على ارتكاب هذه الجرائم، وضمان عدم إفلات أي من المسؤولين عنها من العقاب.

وشدّد المرصد الأورومتوسطي على ضرورة اتخاذ تدابير عقابية ملموسة بحق المسؤولين الإسرائيليين المتورطين في الانتهاكات الجسيمة، بما في ذلك فرض عقوبات فردية ودبلوماسية واقتصادية عليهم، وتجميد أصولهم، وحظر سفرهم، ووقف أي تعاون أو دعم يمكن أن يسهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في استمرار هذه الانتهاكات أو في توفير الغطاء السياسي أو العملي لها.

كما طالب بوقف تصدير ونقل الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية إلى إسرائيل، أو استيرادها منها، متى توافر خطر واضح من استخدامها في ارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني أو جرائم دولية بحق المدنيين، مؤكداً أن الاستمرار في تزويدها بوسائل القتل، أو التعامل معها عسكرياً رغم سجلها المتراكم من الانتهاكات، يرتب على الدول المعنية مسؤولية قانونية متزايدة، ويجعلها عرضة للتورط في تسهيل هذه الجرائم أو الإسهام في استمرارها.

وأكد المرصد الأورومتوسطي كذلك ضرورة تفعيل جميع آليات المساءلة الدولية والوطنية المتاحة، بما في ذلك دعم الولاية القضائية الوطنية على الجرائم الدولية، ومساندة جهود التحقيق والملاحقة أمام الآليات والمحاكم المختصة، وصولاً إلى محاسبة جميع المسؤولين عن هذه الانتهاكات.

وأخيراً، طالب المرصد الأورمتوسطي لحقوق الإنسان بضمان وصول فرق الإنقاذ والمساعدات الإنسانية والطبية إلى المناطق المتضررة من دون عوائق، وتأمين الحماية للعاملين في المجالين الصحي والإنساني، واتخاذ ما يلزم لتمكين إجلاء الجرحى وانتشال العالقين والمفقودين تحت الأنقاض، مع توفير آليات دولية للرصد والتوثيق وحفظ الأدلة، بما يصون حقوق الضحايا ويدعم مسارات العدالة اللاحقة.

## اقتحام الأقصى بحماية الاحتلال

اقتحم الحاخام اليهودي المتطرف «إيال تسينوف»، يوم الاثنين الفائت، باحات المسجد الأقصى المبارك على رأس مجموعة ضمت أكثر من ٢٠٠ مستعمر، تحت حماية مشدّدة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي، في خطوة وصفتها فعاليات قدسية بأنها استفزاز صارخ لمشاعر المسلمين وتصعيد خطير لمنهجية التهويد.

وأفادت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس بأن ٢١٥ متطرفاً اقتحموا المسجد خلال فترتي الاقتحامات الصباحية وما بعد الظهر، حيث أظهرت مقاطع مصورة الحاخام «تسينوف» بزي ديني وهو يؤدي صلوات تلمودية وشعائر استفزازية على الدرجات المؤدية إلى مسجد قبة الصخرة المشرفة.

من جانبها، أعربت محافظة القدس في بيان لها عن رفضها واستنكارها الشديدين لهذا الاقتحام، معتبرة إياه انتهاكاً صارخاً لـ «الستاتيكو» التاريخي والقانوني والقدسية المكان، وأكدت المحافظة أن هذه الممارسات تأتي ضمن سياسة ممنهجة لتغيير هوية المدينة العربية والإسلامية، محملة سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تداعيات هذا التصعيد المستمر بحق المقدسات.

يُذكر أن وتيرة الانتهاكات في المسجد الأقصى سجلت تصاعداً حاداً منذ تولي المتطرف «إيتمار بن غفير» حقيبة الأمن القومي في حكومة الاحتلال، حيث تفرض الشرطة قيوداً مشددة على دخول المصلين الفلسطينيين، في مقابل تسهيل اقتحامات المستعمرين اليومية، في محاولة لفرض واقع التقسيم الزماني والمكاني في القبلة الأولى للمسلمين.

# نَعَم لتَكريم دائم للأَطفال الشُّهداء في مَدْرَسَة ميناب

**د. غازي قانصو**

في زمنٍ يُفترَضُ أن تُصانَ فيه الطفولةُ بوصفها القيمةَ الأسمى في سُلّم الإنسانية، تأتي مأساةُ قتل أطفال مدرسةِ ميناب لتصفعَ الضميرَ العالميَّ، وتكشفَ حجمَ الانحدارِ الأخلاقيّ الذي بلغَته الحروبُ المعاصرة.

إنهم أطفالٌ في عمرِ الورود، لم يحملوا سلاحاً، ولم يشاركوا في صراع، كانوا فقط في صفوفِهِم الدراسية، يحلمون بمستقبلٍ بسيطٍ وآمن، قبل أن يُقصفوا بدمٍ بارد، ويُقتلَ منهم ١٦٨ تلميذاً شهيداً في مشهدٍ لا يمكن وصفه إلّا بأنه أفظعُ جريمةٍ ضدَّ الإنسانية بكلِّ المعايير.

ليست هذه الجريمةُ حدثاً عابراً في سياقِ حرب، بل هي انهيارٌ كاملٌ لمفهومِ الحرب ذاته. فحتى في أشدِّ النزاعات قسوةً، ظلَّت المدارسُ تُعدّ مناطقَ محمية، ورمزاً للحياة والاستمرار. أما استهدافها بهذا الشكل، فهو انتقالٌ بالحرب من صراعٍ بين قوى، إلى عدوانٍ على الوجود الإنساني نفسه.

إن الذي يقصف مدرسةً مليئةً بالأطفال، ومن يبرر أو يصمت عن ذلك، لا يمكن وصفُه إلّا بأنه قد تجاوزَ حدود الإجرام الوحشي؛ فالحيوان المفترس، على قسوته، لا يستهدف براءةً مجتمعةً في مكانٍ واحد.

إن شهادةَ أطفال ميناب ليست مجرد ذكرى مأساوية في تاريخ الانسان المعاصر «المُتحضر زيفاً، المُتوَحِّش فِعلاً»، بل هي رسالةٌ قِيَمية أخلاقية كبرى موجهة إلى العالم أجمع:

هل ما زال في هذا العالم بقيةٌ من ضمير؟ وهل بقي للإنسانية معنى يُدافَعُ عنه؟ هذه الدماء الطاهرة تطرح سؤالاً وجودياً على النظام الدولي: ما جدوى القوانينِ والمواثيق إن كانت عاجزةً عن حماية الأطفال؟

إن الصمتَ الدّولي، أو الاكتفاء ببعض بيانات الشجب، يُعتَبَر في حدّ ذاته شراكةً غير مباشرة في الجريمة. فمجلس الأمن، الذي يُفترض به أن يكون الحارس الأول للسلم والأمن الدوليين، يظهر مرةً أخرى بمظهر العاجز أو المتواطئ الخبيث أو العاجز عمدا، يستيقظ حين يشاء، ويغضّ الطرف حين تقتضي المصالح.

وهذا الواقع يفرض إعادة النظر في فعالية النظام الدولي برمّته، وفي مدى قدرته على حماية القيم التي تأسس عليها.

من هنا، يصبح تكريم أطفال ميناب واجباً أخلاقياً وإنسانياً وقانونياً، لا مجرد فعل رمزي. إن إطلاق اسم «ميناب» على ساحات المدارس في العالم، وإحياء ذكراهم في المناهج والبرامج التربوية، وإقامة الاحتفالات في كل السّاحات، هو أقلّ ما يمكن تقديمه لإبقاء هذه الجريمة حيّة في الوعي، حتى لا تتحوّل إلى رقمٍ جديدٍ في سجلّ النسيان. فالتكريم ليس فقط وفاءً للضحايا، بل هو أيضاً إدانةٌ دائمة للجريمة الفظيعة الكبرى.

لكن التكريم وحده لا يكفي. المطلوب هو تحرّكٌ دوليّ حقيقيّ نحو تجريم استهداف المدارس، بل الإنسان أينما كان، وكائناً مَن كان، بشكلٍ قاطعٍ وصارم، ووضع آليات تنفيذية لمحاسبة المسؤولين، أياً كانوا.

إن تحريم هذا الفعل يجب أن يتحوّل من نصوصٍ قانونية إلى إرادةٍ سياسية مُلزمة، تُطبّق دون انتقائية.

إن ما جرى في ميناب ليس حادثةً معزولة، بل هو جزءٌ من مسارٍ خطيرٍ يُهدّد بتحويل العالم إلى فضاءٍ مفتوح للعنف المُتوحش غير المنضبط. وإذا لم يتم الوقوف بحزم أمام هذه الجريمة، فإن البابَ سيبقى مفتوحاً أمام تكرارها في أماكن أخرى.

ختاماً، إن الأطفال الشهداء في مدرسة ميناب الإيرانية لم يسقطوا فقط ضحايا، بل ارتقوا شهداء للإنسانية جمعاء. دماؤهم أمانة في أعناق العالم، وذكراهم اختبارٌ حقيقيّ لما تبقّى من قيم الخيرِ في هذا الزمن. فإما أن يستفيق الضمير العالمي، ويتحوّل إلى فعلٍ يَحمي الحياة الإنسانية، لا سيما الطّفولة، وإما أن نكون جميعاً شهوداً على عصرٍ جديدٍ من التوحّش، عصر أبستين، لا مكان فيه للبراءة ولا للرحمة.

# جامعاتنا المغاربيّة وصناعة التيه

**د. عزّ الدّين عناية ***

غادرتُ جامعة الزيتونة في تونس، منذ زهاء ثلاثة عقود، بعدما لبثتُ في رحابها عقداً بأكمله، طيلة فترة التحصيل الجامعيّ، وإلى غاية إعداد رسالة الدكتوراه حول «المقاربة الدّينيّة لليهوديّة في الفكر العربيّ». مع ذلك لم أنقطع عن متابعة أحوال الزيتونة وأحوال مثيلاتها من الجامعات التاريخيّة في أرجاء البلاد العربيّة. لعلّ ذلك الهاجس هو ما دَفعني إلى إهداء أوّل عمل ترجمة أنجزته إلى «الزيتونة والقرويّين والنجف والأزهر»؛ وهو كتاب «علم الأديان» للأنثروبولوجيّ الفرنسيّ ميشال مسلان.

وعلى الرّغم من اتّخاذي روما مقاماً والتحاقي بالتدريس في الجامعة الإيطاليّة، ظلَّ الإسهامُ في الإنماء المعرفيّ العربيّ حاضراً لديّ، وذلك بموجب عاملَيْن أساسيَّيْن: حرصي على تطوير المناهج العلميّة لدراسة الأديان في البلاد العربيّة بَحثاً وترجمةً؛ واشتغالي بالشأن العربيّ والإسلاميّ في قسم الدراسات الشرقيّة في الجامعات الإيطاليّة التي درَّستُ فيها، سواء في نابولي أم في روما.

ونحن نعالج موضوع «أزمة التكوين الجامعيّ» حريٌّ بنا أن نَستهلّ الحديث من البدايات. «أليس الصبح بقريب؟» هو عنوان كتاب، أو بالأحرى هو برنامج إصلاحيّ تعليميّ سطّره الراحل محمّد الطّاهر ابن عاشور خلال صائفة ١٩٠٧، على أمل تطوير التعليم بغية خلْق خرّيج فاعلٍ في المجتمع، ودارسٍ مُستوعِب لقضايا العصْر، حائز على ما يكفي من الأدوات العلميّة والمعرفيّة. وأحسب أنّ البرنامج لا يزال حيّاً وملحّاً، حين نرى دروس جامعاتنا الدينيّة ومناهجها التعليميّة لا تنأى كثيراً عمّا نسمعه في خطب الوعْظ في المساجد وفي دروس الحسينيّات. والمَنهج الرثّ والعقيم في كثير من مضامينه وأساليبه، ليس خاصيّة من خاصيّات كليّات الشريعة، بل هو شائع في شتّى الكليّات المدرّسة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة أيضاً. أتساءل أحياناً أين هو علم الاجتماع العربيّ ومدرسته المغاربيّة الرائدة في المجال، من حيث الانشغال بالدّين ولواحقه؟ وهل بلغ إلى مسامعنا الحديثُ عن علم الاجتماع الدّينيّ، وسوسيولوجيا الأديان، والأنثروبولوجيا الدّينيّة، و»الدراسات الدّينيّة» (Religious studies)؟ وكيف لمجتمعاتٍ تتنفّس المقدّس وتَستهلكه، كما تَستهلك الخبزَ والماء، فيما الدّينُ يقع خارج اهتماماتها العلميّة والبحثيّة المُواكِبة لتحوّلات العصر.

البيِّن أنّ ثمّة خللاً مُستفحلاً في كثير من جامعات بلاد المغرب الكبير، يتمثّل في افتقاد استراتيجيّة الترابُط بين حلقات التكوين، والاستيعاب، والإحاطة بمَسارات المعرفة، ما حوّلها إلى مؤسّسات مقصّرة في الإسهام في صنْع التنمية في أوطانها، وواهِنة عن مُنافسة نظيراتها من المؤسّسات العلميّة المُعتبَرة، وبالتالي متخلّفة بمقاييس جدوى أبحاثها، وقوّة كوادرها، ومتانة تكوين خرّيجيها؛ إذ لم يَعُد العقل الأكاديميّ، منذ ارتباك الاستراتيجيا الوطنيّة في الخيارات التعليميّة، عقلاً حاضراً في مُعترك الحياة ومُواكِباً لسَيْر المجتمعات، بل غدا عقلاً مُنكفئاً على أحواله ومستمْرِئاً لأوضاعه السيكولوجيّة الاجتماعيّة لفقدانه حسّ الإحاطة بالما حول والتشوّف قدماً، نظراً للضيق الرؤيوي، والتخبّط المعرفيّ، والكسل العلميّ المُستشري بين كثير من الكوادر الجامعيّة المتحكّمة بمصائر الوسط الأكاديمي وأهليه.

الأمر الذي جَعل العقلَ الجامعيّ سجينَ مناخاته، ومستفرِغاً قدراته في الهراء الذي يُنتجه ويُعيد تدويره. لسنا هنا بصدد إعداد جردة حساب أو جلد للذات، لأنّ هذا المقال ليس ذلك مقصده، وإنّما غرضُنا التملّي في العُقد المُستعصية التي جرّت إلى هذا التخبُّط والسعيُ إلى تفكيكها، والتي حالت دون بناء قدراتٍ عتيدة تتحاور بجدارة مع ما بات معروضاً على نِطاق كونيّ، إلى حدّ انكفائنا عن عرْض مخزوننا الحضاري العربيّ والإسلاميّ، وليتكفّل به غيرُنا في الموسوعات العالميّة المَعنيّة بتراثنا وثقافتنا، وما شابهها من المداخل العلميّة المُعتبَرة التي باتت البوّابة الرئيسة لمعرفة ماضينا وحاضرنا على نطاقٍ عالميّ.

## هذا عجبٌ عجاب

وجهٌ بسيطٌ من أوجه هذا التيه الذي نعانيه، يتجلّى في شكل تواصلنا مع العالَم. ففي قطاع الترجمة الذي أتابعه عن كثب منذ سنوات، وفي أوساطٍ جامعيّة مغاربيّة بعْضها يُدرِّس اللغة والآداب الإيطاليّة منذ أمد يَزيد على نصف قرن، بَيْد أنّها لا تملك في أحضانها أو من ضمن دفعات خرّيجيها مُترجماً مُقتدراً على ترجمة كتاب أطفال في عربيّة نقيّة تليق بناشئتنا. وهذا عجبٌ عجاب وحديثٌ لا يُصدّق لدى مَن لا يَعرف البيت من الداخل، ولكنّه واقعٌ أليم عن هدْر الزمن الدراسيّ، واستنزافِ الأموال العامّة، وعن شهاداتٍ خادعة صادرة عن جامعات مشوّهة. ومَن شاءَ التثبّت من الأمر، فلْيبحث عن مترجمين مُقتدرين من الإيطاليّة وإليها، على طول خارطة بلاد المغرب الكبير وعرضِها، باستثناء ثلّة قليلة جدّاً. والسؤال المطروح: هل العقل الأكاديميّ المنهَك والمستنزَف في اللّغو والعَبَث، هو قادر على التواصُل مع أكاديميّات عالميّة والتحاوُر مع كوادرها بنديّة والتثاقُف مع مخزونِها الحضاريّ بكفاءة واقتدار؟ سألني ذات مرّة صحافيٌّ مغاربيٌّ في أثناء برنامج إذاعي، وإحدى الدول المغاربيّة تتأهّب لعقْد شراكة اقتصاديّة واعدة مع إيطاليا: كيف سنخوض هذه الشراكة وليس لدينا مَن يَفقه الإيطاليّة؟ فلم أجد جواباً لهول الطامة.

والبيِّن أنّ العياء الذي يُعيق جامعاتنا عن أداء دَورها، هو على صلة وثيقة بالقدرات المتدنّية أحياناً لمسؤوليها والساهرين عليها. فخلال إحدى زياراتي لرئيس جامعة مغاربيّة، حدّثني عن التطلّع إلى تحويل الجامعة التي يترأّسها إلى جامعة عالميّة تَستقطب الطلّاب من شتّى أرجاء المعمورة، وتُروِّج المعارفَ شرقاً وغرباً نظراً إلى رمزيّة الفائقة التي تحوزها، في حين هو لا يُحسن غير العربيّة، وانشغالاته لا تتعدّى فقهَ القرون الخوالي. فهل ذلك الصنف ممّن توكَل إليه مهامّ المؤسّسات العريقة، لديه القدرة على التواصُل مع العالَم وفهْم مقتضياته؟ لا أدري أين تَقف مختلف جامعاتنا للدراسات الدينيّة والإنسانيّة والاجتماعيّة والسياسيّة من مسارات العالَم اليوم وحاجاته ومتطلّباته؟ والحال أنّها تَعقد الندوات والمُلتقيات، وتُنشئ حلقاتِ البحث التي تعجّ بالباحثين والباحثات، مع ذلك تظلّ غير واعية بما يجري في العالَم وتَظل منطوية على أسفارها القديمة وتلوك قضايا مهجورة. خلال السنوات القليلة الماضية كانت مُشاركتي في مؤتمر دوليّ حُشِدت له «كفاءات الأمّة» - كما قيل - تَعلّق باستيعاب الآخر ضمن نسيج الأوطان، وهو موضوع مُغرٍ ولافت. لم يَتمحور الحديث فيه حول مقتضيات المُواطَنة وتحدّياتها في الزمن المعولَم، بل تركّز الحديثُ حول مؤسّسة أهل الذمّة والدّفاع المستميت عنها من قِبَل جلّ المتدخّلين، فيا له من اغتراب عن قضايا عالَمٍ متبدّل!

وفي مناسبة أخرى دُعيت بإلحاح من إحدى جامعاتنا المغاربيّة للمشاركة بمداخلة علميّة ضمن ندوة دوليّة تتناول موضوع «الدّعاء» وأثره في الإنسان والمجتمع. بقيتُ متأرْجحاً بين المُشاركة والإحجام، ثمّ حسمتُ الأمر حين تذكّرتُ قول الراحل علي شريعتي الوارد في كتيّب بعنوان: «النباهة والاستحمار»، يَحمل فيه الرجلَ على المفاهيم البائسة، لما فيه من خيانة جليّة لجوهر الدّين، قائلاً: عندما يشبّ حريقٌ في بَيت، ويدعوكَ أحدٌ للدعاء والتضرُّع إلى الله، ينبغي عليك أن تَعلم أنّها دعوةٌ خائن، لأنّ الاهتمامَ بغَير إطفاء الحريق، والانصرافَ عنه إلى عملٍ آخر، هو الاستحمار، وإن كان عملاً مقدّساً.

وقوفي على مَشارف ضفّتَيْن حضاريَّتَيْن، جَعلني متيقّظاً لرصْد أشكال التمايُز والتفاوُت بين المناهج والمُقاربات، وعلى غايةٍ من الحساسيّة في هذا الشأن. فمنذ أيّام قليلة احتفتْ كوكبةٌ من المستعربين والمُختصّين الإيطاليّين في دراسات الإسلام بإنجاز عمل ضخم (٥٨٨ صفحة) وفي غاية من الإتقان والإخراج، بعنوان: «العوالِم الإسلاميّة» من إعداد الأستاذَيْن ميكالي برناردِيني وروبارتو توتولي من منشوراتِ «دار ونْدادوري». تابَعَ حشدٌ من المسهمين، كلٌّ من زاوية تخصُّصه، المنجزَ المعرفيّ، والتحوّلَ الحضاريّ، والوضعَ السياسيّ والاجتماعيّ، لمُجمل أطراف العالَم الإسلاميّ وحواضره، أو كما أَطلقوا عليها العوالِم الإسلاميّة. جاءت الأبحاثُ ذاتَ مَنزع تاريخيّ، وسوسيولوجيّ، وسياسيّ، وفقهيّ، وحَضاريّ، وغاصَت في الزمن الإسلامي بأبعاده الثلاثة الماضية والرّاهنة والآتية. الكتاب جديرٌ بالاطّلاع والتمعُّن والترجمة أيضاً لمُواكَبة ما يشغل الآخر، ولإدراك أيّ زوايا يُنظر منها إلى حضارتنا وشعوبنا ومعارفنا. بَيْد أنّ إيطاليا القريبة من بلاد المغرب جغرافيّاً تبدو قصيّة معرفيّاً، وكأنّها في كوكبٍ ناء عن كوكبنا بالنسبة إلى عقلنا الأكاديميّ، وقِس على ذلك جيراننا الأوروبيّين الذين يقاسموننا المتوسّط. فالجامعة التي يُفترض أن تكون في آن، المنصّةَ التي تتقدّمُ جميعَ المبادرات والقاطرةَ التي تجرّ مُختلفَ العربات، إذا بها تتحوّل إلى هيكلٍ خائر ومُقعَد.

فكما أشرتُ آنفاً، مرّت عقودٌ ثلاثة تَقريباً على اختياري إيطاليا مقاماً، أنتجتُ خلالها عشرة مؤلَّفات وعشرَ ترجماتٍ وسهرتُ على نقْل مئة (١٠٠ عمل) من الإيطاليّة إلى العربيّة والعكس، في التاريخ، والقانون، وعِلم الاجتماع، وأدب النّاشئة، والسينما، والشعر، بمعيّة ثلّة من المترجمين، جلّها لفائدة مشروع «كلمة» في أبو ظبي.. أذكر في أثناء انعقاد ندوة في دولة مغاربيّة لمّا اطّلع أستاذ جامعي على سيرتي الذاتيّة، وكان يُشاركني الجلسة، ولم تربطني به علاقة سابقة، علّق هازئاً ساخراً: لديك «إسهاب» في الكتابة! فلم أُعِر قوله اهتماماً، لأنّي أُدرك أنّ الكسل الأكاديميّ في أوساطٍ جامعيّة قد باتَ قيمةً وفخاراً.

## عن الفطاحِلة الجُدد

غالباً ما يتمحور الحديث مع زملائي من الجامعات المغاربيّة، حين نلتقي، حول تقصّي أخبار البحث العلميّ، والسؤال عن المشروعات المعرفيّة التي تشغل بال الدارسين والباحثين. ولكن نادراً ما أظفر بما يثلج الصدر، أو أجد كلفاً حقيقيّاً بالبحث والإنتاج العلميّ على غرار ما رافق الرعيل الأوّل من روّاد الجامعات المغاربيّة مع الراحلين محمّد عابد الجابري، ومحمّد الطالبي، وعلي فهمي خشيم، والمنصف ونّاس ومَن شابههم. وقد باتَ يَسترعي انتباهي أنّ الفطاحلة الجُدد الموكَلين بمهمّة النهوض بالوعي الأكاديميّ المغاربيّ قد أضحى لا يشغل بالَ الكثير منهم البحثُ العلميّ ولا الإنتاجُ المعرفيّ، ولكن تشغلهم مزارع الحبوب، واصطبلات المواشي، والمُناقصات التجاريّة، ومضامير الخَيل التي يستثمرون فيها. وكثير منهم غدوا يَعتبرون مهنةَ التعليم والبحث لا تدرّ ربحاً مُجزياً، ولم يبقَ فضاءُ الجامعة معهم سوى مجالٍ لاكتساب الوجاهة وحيازة الكاريزما الواهية؛ حتّى أنّ البحثَ عن الترقّي في سلّم الوظيفة، في الجامعات العموميّة، باتَ التماسه بأيّ ذريعة كانت، ومَن أعْيَته الحيلة في الترقّي النزيه صارَ يُمارس النطّ عَبْرَ ما يُسمّى بالنشر «على الحساب الخاصّ» ومَن ثَمّ صعود مصعد الترقّي بما تمّ دفْع أجره، بحثاً عن الزيادة في المرتّب واقتلاع درجة علميّة ووظيفيّة أعلى. أضحى هذا الأمر سائداً بشكلٍ مُشين وبائس يندى له الجبين، حيث تُطبع أعمالٌ لا يتوفّر فيها الشرطُ العلميّ أو الأكاديميّ، وقد تنطوي على مجاهل وليس معارف، ومفعمة بالأخطاء «المتوحّشة» لضراوة ما تنطوي عليه من مساوئ، ولكنّها مُجدية في اجتياز سلّم الترقّي الوظيفي.

من جانب آخر، حين يكون الزّادُ المعرفيّ الذي يتلقّاه الطالبُ طيلة مشواره التكوينيّ، لا يُخلّف فيه نباهةً حضاريّة، ولا مقدرةً علميّة، ولا معرفةً متينة بالحقل الذي تخصَّص فيه، فمن الطبيعيّ أن يتلبّد المستقبل بالغيوم ويتبخّر الرّهانُ المعوّل عليه، ويغدو الأستاذُ والباحثُ والدّارس طَرَفاً من ضمن الذين ينتظرون الإنقاذ، لا عناصر فاعلة في تطوير الوطن وإنمائه. ينطبق هذا الوضع على ألوف الخرّيجين من جامعاتنا وقد باتوا جزءاً لا يتجزّأ من ثقافةٍ موبوءة ومن مناخٍ أكاديميّ فاسد ومُفسد.

وقد كان الأحرى التطرُّق في جامعات العلوم الدينيّة والاجتماعيّة والإنسانيّات وما شابهها، إلى أزمة خرّيجيها، وهشاشة تكوينها، وخواء أطروحاتها، وكساح أساتذتها أيضاً، وهو ما أَخرجها من معايير التصنيف العالميّة وعدم اقتدارها على خَوْض سباق المُنافَسة على جميع الأصعدة؛ ولكنّ غالباً ما يَقع الاختباء وراء «الظروف»، ونقْص الاعتمادات، وتدنّي المستويات، وهي في جلّها تعليلاتٌ واهية.

الذي حصل أنّ الجامعة في بلاد المغرب الكبير قد تأكلتْ تلك الريادة المعرفيّة التي حازتها في مستهلّ إنشائها وعلى مدى العقود القليلة اللّاحقة، وذلك على إثر الزعزعة الهائلة الحاصلة في استراتيجيّاتها التعليميّة والتكوينيّة، النّاشئة بفعل التدمير الصامت لمقدّراتها وتفرُّق الصفوة من حولها، وهو ما بات يتجلّى في المستقبل الضبابيّ المتربّص بخرّيجيها.

من ضمن هذا التراجُع يَلحظ المُراقب في الراهن الحالي هجرانَ أبناء الفئات المترفّهة، وحتّى أبناء الشرائح الاجتماعيّة المحظوظة من الطبقة الوسطى مدارجها التعليميّة إلى جامعات خاصّة أو غربيّة، وما عادت جموعٌ واسعة تُعلّق أملاً كبيراً على الجامعة الوطنيّة وعلى تكوينها وقدراتها إلّا مَن أعوزته الحيلة، لتقادُم البرامج، وترهُّل الكوادر، وفقدان الصدقيّة في مؤسّساتها، ما حوّلها إلى مؤسّساتٍ غير موثوقة لتأمين مستقبلٍ واعد. وأمّا الجامعات التاريخيّة في بلاد المَغرب، مثل «الزيتونة» و»القرويّين»، وما شابههما، فقد تحوّلت إلى جامعات «مُتريّفة» و»مُتكلّسة» تاريخيّاً، تَقع على هامش فائض التخلّف الذي يَنهش المجتمعات في وسطها الجامعيّ الوطنيّ، وتَقع خارج التصنيف العالَميّ للمؤسّسات، وكأن الأحرى أن تقود هي القاطرة المعرفيّة في بلدانها نظراً إلى عراقتها وثقلها التاريخيّ، وقد كان مَنشؤها قَبل جامعات الدول الغربيّة بأسرها بقرون.

فحين تنوء المؤسّسةُ التعليميّة بمختلف فئاتها، الدّارسة والباحثة والساهرة، تحت وطأة القدامة وعدم الكفاءة والموالاة وتلحق بها الفئة المدرّسة، فالأمر يعني أنّ هناك أزمة هيكليّة تشقّ المؤسّسة برمّتها لا يفيد معها تغييرُ عنصرٍ هنا أو إدخالُ تحويرٍ هناك. وحين يغدو الموكل بالعمليّة الإنتاجيّة للمعرفة في حاجةٍ إلى مَن يرعاه ويَسهر عليه يصير التعويل على المؤسّسة الجامعيّة في رسْم خريطة النهوض وانتشال المجتمع من أوضاعه الرثّة خدعةً كبيرة، يتقاسمها حشدٌ غفيرٌ من الذئاب والحملان بوعي ومن دون وعي. في هذا الوضع لا بدّ من مصارحة كبرى من الأكاديميّين أنفسهم، تُطرَح فيها تساؤلاتٌ حازمة بشأن الهويّة الجامعيّة، وبشأن الجامعيّ المعنيّ بالتدريس والتأطير والبحث: هل هو في مستوى هذا الدور المعرفيّ والرسالة المُلقاة على عاتقه؟

ولْنَدُنْ قليلاً من أوضاع تلك الجامعات التاريخيّة؛ ما الذي حصل في فضاء جامعة مثل «جامعة الزيتونة» إبّان العقود الثلاثة الأخيرة؟ لقد بَلغ الاهتزازُ البنيوي للجامعة مبلغَهُ على إثر الصراع في تونس بين الإسلام السياسيّ ونظام بن علي إبّان تسعينيّات القرن الفائت، ما حوّل الزيتونة إلى ساحةِ تصفية حسابات طاحنة بين قوّتَيْن: معارضة وسلطويّة، عصفت فيها الأوضاع بالجامعة وشرّد أهلها: خرّيجين وباحثين وأساتذة، وأوشكت أن توصد أبوابها لولا خشية أطراف سلطويّة حينها من رمزيّتها التاريخيّة، وأمّا خرّيجوها الذين كانوا يعدّون بالآلاف في الثمانينيّات والتسعينيّات، فقد أوصدت أبواب التشغيل أمامهم وخَضعوا إلى فرزٍ أمنيّ صارم. ألفيتُ نفسي وأنا في مستهلّ مشواري العلمي أتسكّع في شوارع روما، وليس معي سوى شهادة دكتوراه ومخطوطات ترجمة وزّعتها لاحقاً على دور النشر بأبخس

# اللواء

يومية سياسية عربية

تصدر عن
دار اللواء للصحافة والنشر ش.م.ل
رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
صلاح سلام

العميد المؤسس
عبد الغني سلام
(١٩٦٢ ـ ٢٠١٧)

المدير المسؤول
طارق دملج

المدير التجاري
ناجي حطب

الإدارة والتحرير والإعلانات
الظريف - شارع الاستقلال
خطوط مجمعة
ت : ٠١/٧٣٥٧٤٥
فاكس : ٠١/٧٣٥٧٤٩
ص.ب: ٢٤٠٢-١١ـ بيروت

مكاتب المناطق
طرابلس - ت: ٠٦/٦٢٩٤٠١
مرجعيون - ت:٠٧/٨٣٥٨٥٥
البقاع ت: ٠٨/ ٥٤٣٢١٧
بعلبك ت: ٠٨ / ٣٧١٩٩٤

الإشتراكات
للأفراد ٣٠ مليون ل . ل
للمؤسسات ٥٠ مليون ل . ل

التوزيع
لدى المكتبات والباعة داخل لبنان
الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات ٠١/٣٦٨٠٠٧
٠٣٢١١٥١٠

Email: aliwaanewspaper@gmail.com - events@aliwaa.com.lb

الاربعاء ١٥ نيسان ٢٠٢٦م □ ٢٧ شوّال ١٤٤٧هـ □ السنة ٦٢ □ العدد ١٧٥١

AL-LIWAA 15 Avril 2026 - 62éme Année - No.17501

سوريا ٢٠٠ ل.س - الاردن ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريالات - الامارات العربية ٣ دراهم - مسقط ٤٠٠ بيزة ـ السعودية ٣ ريالات ـ العراق ٣٠٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ درهم ـ مصر ١٠ جنيه ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ اليمن ٨ ريال

Australia 2 Dollars - Austria 2 € - Belgium 2 € - Cyprus 75 P - Denemark 2 € - France 2 € - Great Britain 1.25 Pound - Greece 1 € - Italy 2 € - Spain 2 €


## حكايات الناس

تكتبها اليوم: زينة ارزوني

### «رئاسة قابلة للأكل»..!

بعد إعلان ترامب فرض حصار على مضيق هرمز، انطلقت التوقعات نحو حرب عالمية ثالثة أو على الأقل هزة اقتصادية قد تطيح بأسواق النفط. لكن كالعادة العرض أقل «نووي» وأكثر «مقرمش»، فقد استدعى ترامب الصحافيين إلى البيت الأبيض ليقدم لهم مفاجأة من العيار الثقيل، ولكنها ليست تلك التي كنت تنتظرها من رئيس أقوى دولة في العالم، بل كانت وجبة دليفري من شركة DoorDash ، نعم طلب ترامب «برغر» لينقذ الطبقة الكادحة بـ«بقشيش» قدره ١٠٠ دولار، وقد تكون هذه الدعاية على الطريقة اللبنانية حين تعطي الدولة اللبنانيين مستحقاتهم في اليد اليمنى لتأخذها عبر الضرائب والسياسية الاقتصادية الفاشلة باليد اليسرى.

بينما كان العالم ينتظر تصريحات اقتصادية خطيرة حول «حصار هرمز»، كان «صوص الثوم» هو الشغل الشاغل في البيت الابيض، وأمام الكاميرات تخلى ساكنه عن استراتيجية العقوبات لصالح «عروض وجبات كومبو» مع غمزة للبورصة، إنها «سياسة برغر» سريعة يديرها رئيس يمسك بكيس طعام أكثر من سياسات الطاقة.

يبدو أن الجيوسياسة في عهد ترامب أصبحت أشبه بعرض وجبات كومبو تضم «النفط، الطاقة، الحرب والحصار»، ولو اكتمل المشهد قليلا لربما رأيناه يتذوق الطعام أمام الكاميرات وهو يقول «الفراخ جوسي، الاقتصاد لوسي، والتتبيلة واصلة لكل طبقة اجتماعية»، ثم نكتشف في النهاية أن المطعم جزء من إمبراطورية الرئيس الأول في شن الحروب والادعاء بنهايتها من دون نتيجة، وأول رئيس «فود بلوجر» في التاريخ.

## هي و هو

سليم دكاش

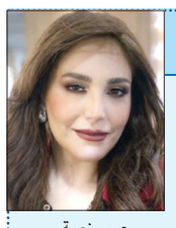

عبير نعمة

□ جامعة القديس يوسف في بيروت تُكرِّم رئيسها الأب البروفسور سليم دكاش اليسوعي، تقديراً لمسيرته الممتدة بين عامي ٢٠١٢ و٢٠٢٥، في احتفال يُقام عند الساعة ٠٤:٣٠ بعد ظهر الخميس المقبل في حرم العلوم والتكنولوجيا - مدرج جان دوكرويه اليسوعي.

*****

□ الفنانة عبير نعمة أطلقت أغنيتها المصوّرة الجديدة «حبيبتي» ضمن «رسالة حب مفتوحة إلى بيروت»، ويشكّل العمل محطة فنية جديدة في مسيرة نعمة، تجمع بين الطابع الغنائي الرومانسي والرسالة العاطفية الموجّهة إلى العاصمة بيروت.

*****

□ الجامعة اللبنانية الأميركية تستضيف اليوم الأربعاء معرض «فرص العمل - ربيع ٢٠٢٦»، في حرمها في جبيل، من الساعة ١٠:٠٠ صباحاً حتى ٣:٠٠ بعد الظهر. ويهدف الحدث إلى دعم الطلاب والخريجين عبر جمعهم مع شركات وأصحاب عمل من مختلف القطاعات.

## حركة المطار

سجلت حركة مطار رفيق الحريري الدولي-بيروت في ٢٠٢٦/٤/١٣:
٤٣ حركة طيران و ٤٥٠٧ ركاب، توزعت على الشكل التالي:
- حركة الطائرات: هبوط ٢٢ رحلة، اقلاع ٢١ رحلة.
- حركة الركاب: وصول ٢٢٤١ راكباً، مغادرة ٢٢٦٦ راكباً
وترانزيت لا أحد.

## إسطنبول ضمن أفضل عشر وجهات عالمية لعشاق الطعام لعام ٢٠٢٦

صُنِّفت مدينة إسطنبول التركية ثاني كبرى مدن البلاد، ضمن أفضل عشر وجهات عالمية لعشاق الطعام في عام ٢٠٢٦، في خطوة تعكس المكانة المتصاعدة للمدينة على خريطة السياحة الغذائية عالمياً، إذ يأتي هذا التصنيف نتيجة لما تتمتع به من تنوّع استثنائي في المطبخ، يجمع بين المطبخ التقليدي والتأثيرات الأوروبية والآسيوية، ما يمنح الزائر تجربة متكاملة تمتد من المطاعم الراقية إلى أطعمة الشوارع والأسواق الشعبية.

وكشفت مجلة Food and Wine العالمية المرموقة، عن نتائج جوائزها السنوية Tastemakers لعام ٢٠٢٦، حيث احتلت إسطنبول المركز العاشر كأفضل وجهات المطبخ حول العالم إلى جانب مدنٍ أخرى بينها برشلونة وباريس وهونغ كونغ التي حصلت على المركز الأول في هذه الجائزة التي حظيت بتصويت شارك فيه ٤٠٠ طاهٍ وخبراء متخصصون بقطاعي السياحة والطبخ.

وبرز اسم الطاهي التركي الشهير فاتح توتاك كأحد العوامل المؤثرة في هذا التصنيف. ولا يزال مطعمه «Turk Fatih Tutak» في إسطنبول يحتفظ بمكانته كالمطعم الوحيد في تركيا الحائز على نجمتي ميشلان، مما يعزز حضور المدينة كواجهة رائدة للابتكار في الطهي.

ويواكب هذا الحضور تصاعد الاهتمام عالمياً بالسياحة المرتبطة بالطعام، حيث لم يعد السفر يقتصر على زيارة المعالم، بل بات مرتبطًا باكتشاف النكهات المحلية والتجارب الثقافية المرتبطة بها. وتبرز إسطنبول في هذا الإطار بفضل موقعها الجغرافي الفريد الذي يربط بين قارتين، ما جعلها نقطة التقاء لتقاليد طهي متعددة عبر قرون. في المقابل، يواصل المطبخ التركي ترسيخ حضوره في العالم العربي، مدفوعاً بجملة من العوامل المتداخلة، فإلى جانب القواسم التاريخية المشتركة، لعبت القوة الناعمة التركية دوراً بارزاً في هذا الانتشار، سواء عبر الدراما أو عبر الترويج السياحي المكثف. كما ساهمت منصات التواصل الاجتماعي في إبراز الأطباق التركية، من خلال محتوى الطهي وتجارب السفر، ما زاد من الإقبال عليها لدى الجمهور العربي.

وشهدت مدن رئيسية مثل الرياض ودبي والقاهرة توسعاً ملحوظاً في انتشار المطاعم التركية، التي باتت تقدّم مزيجاً من الأطباق التقليدية بلمسة عصرية، مستفيدة من الطلب المتزايد على هذا النوع من المأكولات. كما ساهمت تطبيقات توصيل الطعام في تعزيز وصول هذه الأطباق إلى شريحة أوسع من المستهلكين.

ولعبت الهجرة والاستثمارات التركية في قطاع الضيافة دوراً إضافياً في نقل المطبخ إلى المنطقة، فضلاً عن تشابه المكونات الأساسية بين المطبخين العربي والتركي، ما سهّل تقبّله وانتشاره. ومع استمرار هذا الزخم، يبدو أن المطبخ التركي ماضٍ في ترسيخ مكانته كأحد أبرز المطابخ العالمية حضوراً في العالم العربي.


محلات أحمد ناجي فارس
تستقبلكم طوال الأسبوع في
ANF
أحمد ناجي فارس
بيروت ـ أوتوستراد السوديكو البسطة ـ 01/662200

## قبل إيران.. تعرف على أشهر الحصارات البحرية

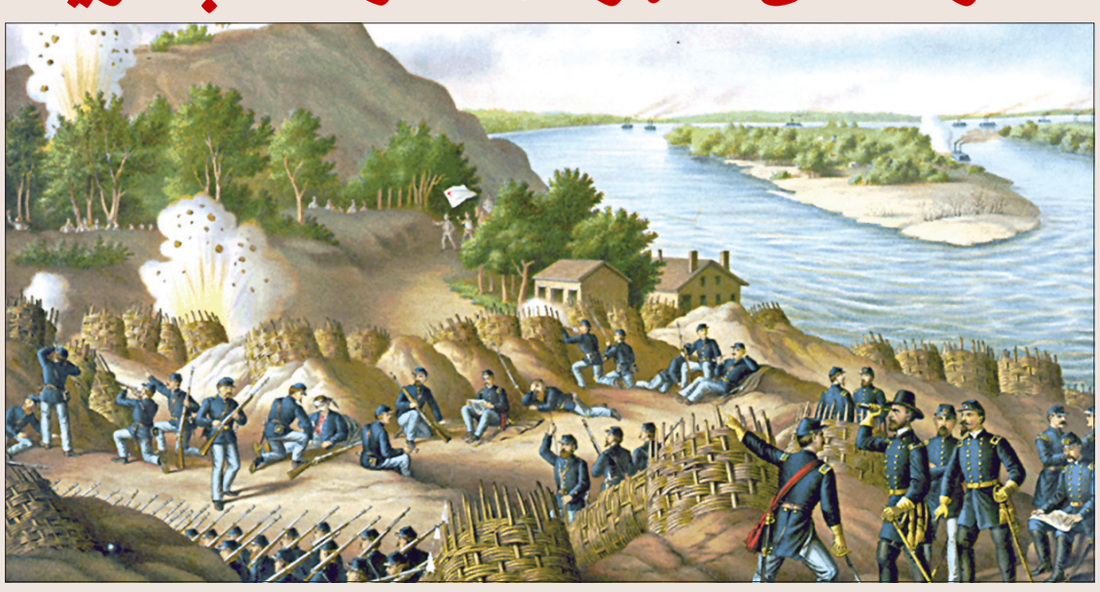

خلال تصريحاته الأخيرة، أكد الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن عدم اكتراثه حول تجدد المفاوضات مع الجانب الإيراني. وبالتزامن مع ذلك، أكد ترامب أن الولايات المتحدة الأميركية ستفتح مضيق هرمز وستفرض حصاراً بحرياً على إيران لمنعها من بيع النفط.

إلى ذلك، عاشت العديد من الدول بالقرون السابقة على وقع حصارات بحرية هدفت لإنهاك اقتصاداتها ومنع حصولها على السلع الأساسية. فإضافة لكوبا التي حوصرت عام ١٩٦٢ بسبب أزمة الصواريخ السوفيتية، يذكر التاريخ دولاً أخرى مثل بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأميركية.

### الحصار القاري لنابليون بونابرت

فعقب هزيمة البحرية الفرنسية ضد نظيرتها البريطانية بمعركة طرف الغار عام ١٨٠٥، تيقن نابليون بونابرت من استحالة تنظيم عملية غزو لبريطانيا. ولهذا السبب، فضل الإمبراطور الفرنسي مهاجمة الاقتصاد البريطاني عن طريق حرمان لندن من الأسواق الأوروبية.

وعقب تفوقه على بروسيا (Prussia)، مرر نابليون بونابرت يوم ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٨٠٦ مرسوم برلين. وبموجب هذا المرسوم، منع نابليون التجارة مع بريطانيا وأمر بمصادرة سلعها بالأسواق كما تعهد بالسيطرة على أي سفينة يشتبه في أنها قد رست بميناء بريطاني. وعبر ذلك المرسوم، وضع نابليون بونابرت ما عرف بالحصار القاري. وبالسنوات التالية، أجبر الأخير العديد من الدول الأوروبية على الالتحاق بالحصار القاري وإغلاق موانئها وأسواقها بوجه البريطانيين.

وعقب هزيمة الجيش الفرنسي في روسيا عام ١٨١٢، بدأ الحصار القاري بالتآكل حيث انسحبت العديد من الدول منه، خاصة الدويلات الألمانية، قبل أن ينهار بشكل كامل خلال العام ١٨١٤.

### حصار الشمال للجنوب

ومع انتخاب أبراهام لينكولن رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، اتجهت الولايات الجنوبية، المؤيدة للعبودية، لإعلان خروجها من الاتحاد والانفصال. وعقب حادثة استهداف فورت سومنر خلال أبريل (نيسان) ١٨٦١، اندلعت الحرب الأهلية الأميركية بشكل رسمي.

وخلال الحرب الأهلية، لجأت الولايات الشمالية للاعتماد على خطة أناكوندا بهدف استنزاف الجنوب ودفعه للاستسلام. وانطلاقاً من ذلك، فرضت الولايات الشمالية حصاراً بحرياً على الولايات الجنوبية وراقبت موانئها بهدف منعها من تصدير القطن لأوروبا واستيراد الأسلحة. وتدريجياً، عانى الجنوب من نقص في السلاح والغذاء. وبالتزامن مع ذلك، ارتفعت أسعار السلع بشكل كبير وهو ما أدى لإنهاك الاقتصاد. إلى ذلك، لعب هذا الحصار دوراً كبيراً في إضعاف الجنوب ودفعه للاستسلام عام ١٨٦٥.

### حصار ألمانيا بالحرب العالمية الأولى

ومع بداية الحرب العالمية الأولى، اعتمد الاقتصاد الألماني بشكل كبير على الواردات البحرية. وأملاً في إنهاك الاقتصاد الألماني، اتجهت البحرية الملكية البريطانية لفرض حصار خانق على ألمانيا عبر فرض رقابة صارمة على السفن التجارية التي أبحرت ببحر الشمال. من جهة ثانية، لم تتردد البحرية الملكية البريطانية في تفتيش السفن المحايدة مثل السفن الدنماركية لمنعها من تهريب السلع لألمانيا. وعبر هذا الحصار، حاولت بريطانيا حرمان المصانع الألمانية من الموارد الأساسية كالنفط والمطاط والفحم والحديد. ولاحقاً، تسبب هذا الحصار في تفشي المجاعة في ألمانيا ووفاة مئات الآلاف إما بسبب الجوع أو بسبب الأمراض التي تسبب بها سوء التغذية.

من جهتها، ردت ألمانيا على هذا الحصار عن طريق حرب الغواصات حيث عمدت غواصاتها لمهاجمة السفن التجارية التي كانت متوجهة لبريطانيا.

### عملية التجويع

ومع بداية العام ١٩٤٥، اتجهت الولايات المتحدة الأميركية لإنهاء الحرب بشكل سريع على ساحة المحيط الهادي. فبعد النجاحات التي حققوها على هذه الجبهة، فضل المسؤولون العسكريون الأميركيون فرض حصار على اليابان وقطع طرقها التجارية البحرية التي اعتمدت عليها بشكل كبير للتزود بمواد رئيسية مثل النفط والمطاط والحديد. وضمن عملية التجويع (Starvation) التي بدأ تنفيذها أواخر مارس (آذار) ١٩٤٥، ألقت الطائرات الأميركية أكثر من ١٠ آلاف لغم بحري عند المنافذ التجارية البحرية لليابان.

وحسب تقارير تلك الفترة، أسفرت هذه العملية عن تدمير حوالي ٦٧٠ سفينة يابانية وأعاقت عمليات نقل الجنود وحرمت المصانع من مواد أساسية لمواصلة الإنتاج الحربي.

المصدر: العربية.نت

## بحث علمي.. ٧ أيام من التأمل يمكن أن تعيد برمجة دماغك

كشف باحثون في جامعة كاليفورنيا أن برنامجاً لمدة أسبوع يجمع بين التأمل وتقنيات أخرى للعقل والجسم يمكن أن يحدث تغييرات ملموسة بسرعة في كل من نشاط الدماغ وتركيب الدم.

وأظهرت الدراسة أن هذه الممارسات نشطت مسارات طبيعية مسؤولة عن مرونة الدماغ والتمثيل الغذائي ووظيفة المناعة وتسكين الألم، وفق ما نقل موقع Science Daily عن دورية Communications Biology.

كما قدمت نتائجها أدلة جديدة على أن الممارسات الذهنية يمكن أن تؤثر على الصحة البدنية بشكل كبير.

### أساليب عمرها آلاف السنين

استُخدم التأمل وأساليب مشابهة لآلاف السنين لدعم الصحة، لكن العلماء واجهوا صعوبة في تفسير كيفية تأثيرها على الجسم بدقة.

فيما يعد البحث الجديد، وهو جزء من مبادرة واسعة النطاق ممولة من صندوق أبحاث InnerScience، الأول من نوعه الذي يقيس بشكل منهجي التأثيرات البيولوجية المجتمعة لتقنيات متعددة تجمع بين العقل والجسم، تطبق خلال فترة زمنية قصيرة.

### تغيير في الأنظمة البيولوجية

وقال الباحث الرئيسي للدراسة، هيمال باتيل، وهو أستاذ التخدير في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا، وباحث علمي في نظام الرعاية الصحية للمحاربين القدامى في سان دييغو: «نعلم منذ سنوات أن ممارسات مثل التأمل تؤثر على الصحة، غير أن اللافت للنظر هو أن دمج ممارسات متعددة تجمع بين العقل والجسم في خلوة واحدة أحدث تغييرات في العديد من الأنظمة البيولوجية، لدرجة تمكنا من قياسها مباشرة في الدماغ والدم».

كما أوضح باتيل أن «الأمر لا يقتصر على تخفيف التوتر أو الاسترخاء فحسب، بل يتعلق بتغيير جذري في كيفية تفاعل الدماغ مع الواقع، وقياس هذه التغييرات بيولوجياً».

في حين تشمل التأثيرات تخفيف التوتر أو الاسترخاء وتغيير جذري في كيفية تفاعل الدماغ مع الواقع، وقياس هذه التغييرات بيولوجياً داخل برنامج التأمل لمدة ٧ أيام.

### العلاج الوهمي المكشوف

وتابعت الدراسة ٢٠ بالغاً يتمتعون بصحة جيدة، شاركوا في خلوة سكنية لمدة ٧ أيام، بقيادة جو ديسبينزا، وهو دكتور في الطب التقويمي، ومعلم في علم الأعصاب وباحث أصدر عدة مؤلفات في هذا المجال. كما حضر المشاركون محاضرات وأكملوا نحو ٣٣ ساعة من التأمل الموجه، إضافة لأنشطة علاجية جماعية.

فيما استخدمت هذه الجلسات نهج «العلاج الوهمي المكشوف»، ما يعني أن المشاركين كانوا على دراية بأن بعض الممارسات تقدم على أنها علاجات وهمية. لكن لا تزال مثل هذه التدخلات قادرة على إحداث تأثيرات حقيقية من خلال التوقع والتجربة المشتركة والتواصل الاجتماعي.

وقبل الخلوة وبعدها، استخدم الباحثون التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي fMRI لمراقبة نشاط الدماغ. كما تم تحليل عينات الدم لتتبع التغيرات في التمثيل الغذائي ووظيفة المناعة وغيرها من المؤشرات الحيوية.

### تغيرات ملحوظة

بينما تم رصد العديد من التغيرات الملحوظة بعد الخلوة:

• تغيرات في شبكة الدماغ: انخفض النشاط في المناطق المرتبطة بالحديث الذهني الداخلي، ما يشير إلى تحسن كفاءة وظائف الدماغ.

• تعزيز المرونة العصبية: حفزت بلازما الدم التي جُمعت بعد الخلوة الخلايا العصبية المُستزرعة مخبرياً على التمدد وتكوين روابط جديدة.

• تحولات أيضية: أظهرت الخلايا التي تعرضت لبلازما ما بعد الخلوة زيادة في استقلاب الغلوكوز، ما يشير إلى تحسن المرونة الأيضية.

• تسكين طبيعي للألم: ارتفعت مستويات المواد الأفيونية الداخلية، وهي مسكنات الألم الطبيعية في الجسم، بعد الخلوة.

• تنشيط المناعة: زادت كل من الإشارات الالتهابية والمضادة للالتهاب، ما يدل على استجابة مناعية متوازنة ومتكيفة.

• تغيرات في الإشارات الجينية والجزيئية: تغير نشاط الحمض النووي الريبوزي الصغير والجينات بطرق مرتبطة بالمسارات البيولوجية المتعلقة بالدماغ.

### تجارب روحية

كذلك أكمل المشاركون استبيان التجارب الروحية MEQ-٣٠، الذي يقيس مشاعر مثل الوحدة والسمو وتغير الوعي أثناء التأمل. وارتفعت الدرجات من متوسط ٢,٣٧ قبل الخلوة إلى ٣,٠٢ بعدها.

فيما أظهر أولئك الذين أبلغوا عن تجارب روحية أعمق تغيرات بيولوجية أكثر وضوحاً، بما يشمل زيادة التنسيق بين مناطق الدماغ المختلفة، ما يشير إلى أن التجارب الذاتية الأعمق ربما تكون مرتبطة بتغيرات قابلة للقياس في وظائف الدماغ.

وتساعد هذه النتائج في تفسير كيف يمكن لأساليب غير دوائية مثل التأمل أن تدعم ممارسات الصحة العامة. فمن خلال تعزيز المرونة العصبية والتأثير على نشاط الجهاز المناعي، يمكن تحسين التنظيم العاطفي ومقاومة الضغوط والصحة النفسية. كما يشير ارتفاع مستوى المواد الكيميائية الطبيعية المسكنة للألم إلى تطبيقات محتملة في إدارة الألم المزمن.

### مزيد من الأبحاث

ورغم أن الدراسة ركزت على الأفراد الأصحاء، إلا أن الباحثين يشيرون إلى ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث لتحديد كيفية تطبيق هذه النتائج على المرضى. حيث ستستكشف الدراسات المستقبلية ما إذا كانت برامج مماثلة يمكن أن تساعد الأشخاص الذين يعانون من الألم المزمن أو اضطرابات الحالة المزاجية أو الحالات المتعلقة بالمناعة.

كما يخطط فريق الباحثين لدراسة كيفية مساهمة العناصر المختلفة في الخلوة، بما يشمل التأمل وإعادة صياغة المفاهيم، والعلاج الوهمي بشكل فردي ومجتمع. ومن الأسئلة الرئيسية الأخرى تأتي مدة استمرار هذه التغييرات البيولوجية، وما إذا كان تكرار الممارسة يمكن أن يعززها أو يحافظ عليها.

المصدر: العربية.نت

## نقطة وسطر

### ثقل الفاجعة

من ثقل الفاجعة لم أقوَ على الكتابة في وقتها، ولم أجد في الكلمات ما يتّسع لهذا الوجع.

حاولت أن أكتب، فتوقفت. حاولت أن أصف، فعجزت. فالذي حدث أكبر من اللغة، وأقسى من أن يُقال.

بدل الكتابة، تواصلت مع أكثر من ثلاثمئة صديق وصديقة في بيروت لأطمئن عليهم.

اللافت، بل الصادم، أن الرد كان واحدًا تقريبًا: "الحمد الله". حتى أولئك الذين فقدوا أهلهم وأحبابهم... بدأوا بهذه الكلمة. يا إلهي، ما هذا الصبر؟ ما هذا الإيمان الذي يسبق الانكسار؟ أي قلب يحتمل كل هذا، ثم يجد في نفسه القدرة على أن يحمد؟ لبنان اليوم لا ينزف فقط... بل يختنق. وطنٌ يحمل وجع أرضه وثقل خذلانه بصمت، كأن كل حجر فيه يروي حكاية ألم، وكل شارع يشهد على حزن لم يعد له نهاية. بيروت تختنقُ بالدخان، وصيدا تئنُ تحت وطأة الوجع، والمدن والقرى الجنوبية تُطفئ أنوارها تحت النار. لم يعد قصف المجرم يفرّق بين مكان وآخر، ولا بين حياة وأخرى. امتدّ الجنون ليطال كل شيء... الجنوب، البقاع، الضاحية، وبيروتنا نفسها. نُستهدف في أرضنا، في بيوتنا، في تفاصيل حياتنا، وكأن هذا الوطن كُتب عليه أن يبقى في دائرة النار. والله تعبت قلوبنا. تعبت من هذا التكرار القاسي للمآسي، من الظلم الذي لا يتوقف، من القهر الذي يعود كل مرة بوجه جديد، لكنه يحمل الألم نفسه. تعبنا من محاولة الفهم، من البحث عن منطق لما لا منطق له. والأوجع من كل ذلك... أن يتحول الدم إلى جدل، وأن تُقاس المأساة بالانتماء، وأن يُسأل عن الضحية قبل أن يُبكى عليه. كأننا لم نخسر فقط أماننا... بل نخسر إنسانيتنا أيضًا.

نسأل: أين الدولة؟ ولا يأتي جواب. ننتظر كلمة، موقفًا، صوتًا يطمئن... فلا نسمع إلا الصمت.

فنجد أنفسنا نسمع من يقصفنا أكثر مما نسمع من يفترض أن يحمينا. هزُلت!!!

هذا وحده كفيل بأن يكسر شيئًا عميقًا في داخلنا.

لبنان اليوم تحت نيران همجية مدمّرة، لكنه أيضًا تحت ضغط داخلي لا يقلّ خطورة:

انقسام، تشظّي، وخطاب يزيد النار اشتعالًا بدل أن يطفئها. والحقيقة الأصعب...

أن الناس تُترك وحدها بين خيارين كلاهما قاس: أن تخاف، أو أن تُلام. أن تصمت، أو أن تُصنّف.

لا أعرف إن كانت كلمة "سنبقى" لا تزال تكفي اليوم. ولا أعرف إن كان هذا الصمود الذي نردده قادرًا على حمل كل هذا الألم. لكنني أعرف شيئًا واحدًا: لا يمكن لهذا القدر من الأسى أن يستمر إلى ما لا نهاية. لا بد لهذا الليل أن ينتهي. لا بد لهذا الوجع أن يجد طريقه إلى الخفوت. ولا بد لهذا الوطن، مهما استُهدف، أن يستعيد يومًا حقه في الحياة. أما نحن... فكل ما نملكه الآن، أن نحافظ على ما تبقى فينا من إنسانية،

وألا نسمح لهذا الألم أن يحوّلنا إلى نسخة أخرى من هذا الخراب. رحم الله الشهداء، وشفى الجرحى،

وحمى لبنان... لعلّ الفجر يأتي، ولو متأخرًا.

خلود وتار قاسم

## اللواء

### قبل ٣٧ عاماً

١٥ نيسان ١٩٨٩

#### أنباء صحافية: قمة عربية طارئة في الرباط

القاهرة - أ.ش.أ- ذكرت مجلة «اكتوبر» المصرية ان اتصالات العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مع عدد من الدول العربية اسفرت عن اتفاق على عقد مؤتمر قمة طارئ لقادة الدول العربية في الرباط يجري تحديد موعده حالياً على اساس ان يعقد بعد عيد الفطر المبارك.

### قبل ٢٥ عاماً

١٥ نيسان ٢٠٠١

#### رامسفيلد يحمّل الطيار الصيني مسؤولية الاصطدام الجوي

اعلن وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفيلد امس ان قائد الطائرة الصينية مسؤول عن الاصطدام الذي حصل في اول نيسان مع طائرة الاستطلاع الاميركية من طراز اي.بي.٣ لانه «صدم طائرتنا».